العدد 507 – الأحد 7 تشرين الثاني / نوفمبر 2021 – السنة العاشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

ورقة العشرة آلاف ليرة..
هل يكرر النظام السوري فلسفة جس النبض

14

الأتراك واللاجئون السوريون.. من يردم الفجوة؟

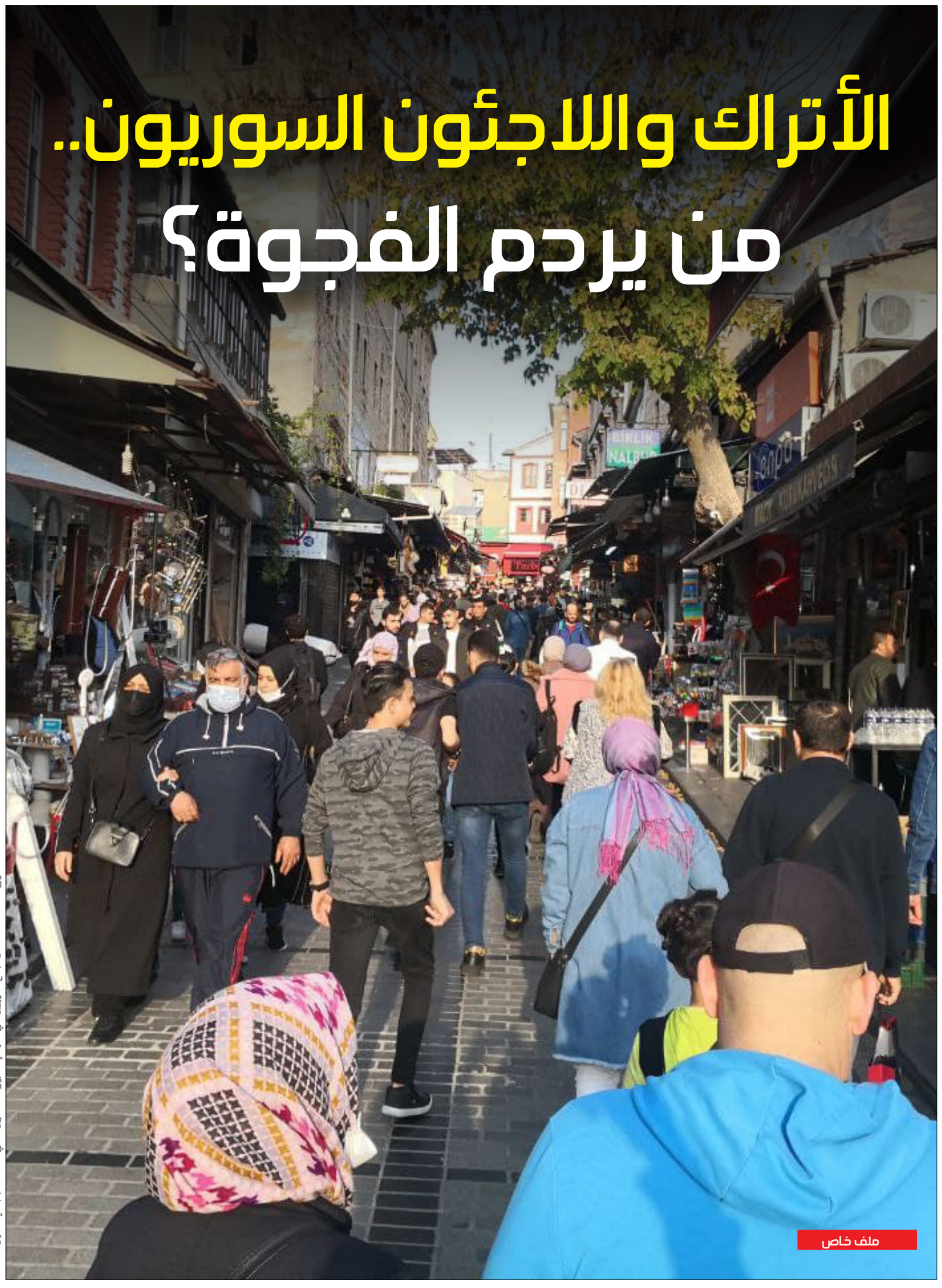

سوق "عَلَطة" أحد أماكن تجمع السوريين في مدينة إسطنبول – 6 تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي/عمران عكاشة)

ملف خاص

أخبار سوريا 02

ضغط تركي يدفع بـ"قسد" إلى أيدي الروس

تقارير المراسلين 04

الأسعار في حلب.. الألبسة الشتوية "غير معقولة" و"البالة" فوق القدرة

تقارير مراسلين 05

الرقة.. مئات الآلاف يعيشون ذعر عودة النظام السوري

تقارير مراسلين 06

الخيمة.. حرمان من اللحظات العاطفية وكشف لأسرار العائلة

تقارير مراسلين 06

شتاء من دون تدفئة ينتظر سكان درعا

رياضة 19

عبد الله كامارا.. أصغر المواهب في نادي دورتموند

"كابوس" العودة يطارد اللاجئين السوريين.. الدنمارك لا تكترث

منذ حوالي سبعة أعوام، وجدت أسماء الناطور (51 عامًا) نفسها لاجئة في الدنمارك، مثل كثير من السوريين، بعد رحلة اقترنت بالخوف والأسى من مكان إلى آخر، بحثًا عن شكل من أشكال الاستقرار.

ورغم حقها في اللجوء الذي يكفله القانون الدولي الإنساني، فإن هذا الحق مهدد بالزوال بالنسبة لأسماء وعشرات اللاجئين السوريين خلال الفترة المقبلة، ضمن مصير لا يحمل أي طمأنينة حتى الآن.

تحت شرفة جارتها الدنماركية، وقفت أسماء الناطور لتودع جارتها المسنة، والمكان الذي منحها الفرصة كي تُنهي فيه تجاربها القاسية المخزنة في ذاكرتها بمخيم "اليرموك" في دمشق، من قصف، وتهجير، وتهديد باعتقال أفراد عائلتها من أجل التجنيد الإجباري.

تلك المشاعر وثّقتها صورة مُلتَقطة لأسماء الناطور، بعد أن أجبرتها السلطات الدنماركية، في 26 من تشرين الأول الماضي، على الانتقال إلى أحد "مراكز الترحيل"، تمهيدًا لترحيلها دون إرادتها إلى خارج البلاد.

13

ضغط تركي يدفع بـ"قسد" إلى أيدي الروس

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

تلوّح تركيا بعملية عسكرية رابعة في سوريا، من أرياف حلب والرقة والحسكة، بهدف إنشاء "منطقة آمنة" على حدودها الجنوبية بعمق 30 كيلومترًا، بحسب تصريحات متكررة لمسؤولين أتراك لوسائل الإعلام وفي المحافل الدولية.

في المقابل، تزداد التحركات على الضفة المقابلة، التي توحي باقتراب "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من التفاهم مع روسيا والنظام السوري، الأمر الذي يدفع للتساؤل عن المدى الذي يمكن أن تصل إليه التحولات في مواقف "قسد" نتيجة للضغط التركي.

توغل روسي

في 3 من تشرين الثاني الحالي، أجرت طائرات مروحية وحربية روسية مناورات وتدريبات عسكرية وقتالية استمرت لعدة أيام شمال شرقي سوريا، بالاشتراك مع مجموعات مقاتلة من "قسد".

المناورات التي نقلتها وكالة "سبوتنيك" الروسية عن مصادر ميدانية لم تسمّها، في 3 من تشرين الثاني الحالي، شاركت فيها مقاتلات حربية ومروحيات في الريف الشرقي لمدينة عين عيسى، وعلى خطوط التّماس بين "قسد" و"الجيش الوطني" في صوامع "شركراك"، وألقت خلالها البالونات الحرارية والقنابل الضوئية.

وحصلت عنب بلدي على معلومات من ضابط برتبة ملازم أول في صفوف قوات النظام السوري، كان من المشاركين في المناورات العسكرية بأرياف الرقة والحسكة، أن "قسد" أجرت تدريبات عسكرية وصفها بـ"التكتيكية" مع مجموعات من قوات النظام وبمشاركة ثلاث طائرات روسية.

وأضاف الضابط، الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، أن المناورات بدأت منذ عدة أيام، ألقت خلالها الطائرات الروسية عدة بالونات حرارية في المنطقة الفاصلة بين قوات "الجيش الوطني" و"قسد" شمال وشمال غرب بلدة تل تمر بريف الحسكة.

وتزامنت المناورات، بحسب الضابط، مع تعزيزات عسكرية استقدمتها "قسد" إلى ريف تل تمر قادمة من مناطق متفرقة من الحسكة، إذ وُزّعت هذه التعزيزات على قرى تل اللبن والعالية، وباب الخير الغربي، ودرردارة، وشيخ علي، وقبر الصغير، ومسلطة والعبوش.

وبالنظر إلى أماكن توزع مقاتلي "قسد"، فإنها صارت تشكّل طوقًا عسكريًا يحيط ببلدة تل تمر من الريف الشمالي الشرقي وحتى الريف الشمالي الغربي بمحاذاة الطريق الدولي "4M"، بالاشتراك مع قوات النظام السوري التي تتشارك معها الأنفاق والخنادق والتحصينات داخل وعلى أطراف البلدة.

زيادة الضغط تدفع للبحث عن حليف

اعتبر الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن الضغوط التركية لتأمين حدودها الجنوبية صارت أكثر جدية الآن، إضافة إلى محاولاتها تأمين مناطق المعارضة شمالي سوريا.

وهذه الضغوط سياسية تفاوضية، تتوازى مع تلويح تركيا بالحل العسكري في حال فشلت المساعي السياسية، وهذا ما تستغله روسيا لإنجاح تفاهمات استراتيجية بين "قسد" والنظام، بحسب علوان.

وبرأي علوان، فإن أساس مشكلة "قسد"، والدور الروسي المتصاعد شرقي سوريا، هو تخلي أمريكيا عن حليفها شرق الفرات، وتراجع تدخلها الأمني والعسكري، إذ عُقدت سابقًا تفاهمات اقتصادية برعاية روسيا بين "قسد" والنظام، وهي خرق واضح للعقوبات الأمريكية، لكن إدارة بايدن غضّت الطرف عن ذلك.

إذ سعت موسكو لذلك على الصعيد السياسي في مراحل سابقة، وكان أول هذه الملامح، في 28 من تشرين الأول الماضي، عندما هبطت، لأول مرة، طائرة "سوخوي" روسية في مطار "القامشلي" شرقي البلاد، القريب من القاعدة الأمريكية في المنطقة، والذي تستخدمه الشرطة العسكرية الروسية كقاعدة عسكرية.

قبل ذلك بيومين، تحدث الرئيس المشترك لـ"منظومة المجتمع الكردستاني" والرجل الثاني في حزب "العمال الكردستاني"، جميل بايك، في مقابلة مع جريدة "النهار" اللبنانية، عن العلاقة "المتذبذبة" بين "الإدارة الذاتية" وموسكو.

وأوضح بايك أن الحزب لطالما أراد أن تحل "الإدارة الذاتية" مشكلاتها مع دمشق، وحاول استخدام تأثيره في هذا الاتجاه، لأن الحل الأصح هو المصالحة بين "الإدارة" وحكومة النظام، إذ لا يمكن لسوريا أن تكون سوريا ما قبل عام 2011، "وهم أيضًا (حكومة النظام) قبلوا بهذا، وحقيقة قولهم إنهم يفكرون في نظام لامركزي فتح باب المصالحة مع الإدارة المستقلة".

واعتبر أنه إذا كان هناك حسن نية ومرونة متبادلان، فإن حكومة النظام و"الإدارة الذاتية" ستتفقان على حل، وهذا سيكون مفيدًا للكرد، داعيًا النظام إلى التخلي عن الأحكام المسبقة، إذ يمكن "أن تصبح سوريا أقوى مع الكرد".

وحول علاقة الحزب بروسيا، بيّن أن العلاقة كانت في بعض الأحيان غير مباشرة ومباشرة في أحيان أخرى، وهي تختلف بحسب علاقات روسيا بتركيا، ولا يوجد لدى الحزب نهج سلبي تجاه روسيا أو أي دولة أخرى، ومع ذلك، هناك دول لديها موقف سلبي تجاه الحزب بسبب علاقتها بتركيا، ولهذا السبب لدى الحزب مشكلات مع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.

تزامنت التدريبات مع حديث وسائل الإعلام الروسية عن إمكانية تسليم مناطق تسيطر عليها "الإدارة الذاتية"، المظلة السياسية لـ"قسد"، إلى النظام السوري، من بينها المناطق التي تقع فيها آبار النفط.

وأبدى حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) استعداده لتسليم حقول النفط في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا إلى النظام السوري، بشرط أن يكون ملف النفط والثروات الموجودة في المنطقة جزءًا مما وصفه بعملية "الحوار النهائية" مع النظام.

وقال عضو الهيئة الرئاسية في "PYD" آلدار خليل، خلال لقاء بثه تلفزيون "روسيا اليوم"، في 4 من تشرين الثاني الحالي، إن الخيرات والثروات الموجودة في شمال شرقي سوريا هي ليست فقط لهذه المنطقة، و"الاتحاد الديمقراطي" لا يريد احتكار الثروات، ويعتبرها ثروات وطنية لجميع السوريين.

وأشار إلى أن الاتفاق حول حقول النفط يجب أن يكون جزءًا من التفاوض في عملية الحوار النهائية، مضيفًا أن مناقشة التفاصيل حول هذه الموارد الموجودة في هذه المنطقة مرهونة بقابلية المفاوضات مع قوات النظام.

تقاسم نفوذ جديد بعد انتهاء "التسويات" في درعا

عنب بلدي – أمل رنتيسي

شهدت محافظة درعا جنوبي سوريا عددًا من التغييرات بعد انتهاء ملف "التسويات" وعمليات تسليم الأسلحة التي نفذتها "اللجنة الأمنية" في المدينة، بإشراف القوات الروسية، وبتنسيق مشترك مع "اللجان المركزية" والوجهاء الممثلين للأهالي.

وبدأت "التسويات" في منطقة درعا البلد، مطلع أيلول الماضي، ثم انتقلت إلى بلدات الريف الغربي ثم الشمالي، وأخيرًا إلى بلدات الريف الشرقي، وشملت جميع المناطق بما فيها قرى اللجاة، ولكن استثنت هذه "التسويات" فقط مدينة بصرى الشام ومعربة وصماد وجمرين وجميع القرى الملاصقة لبصرى الشام، التي تعتبر المعقل الأساسي لـ"اللواء الثامن" التابع لـ"الفيلق الخامس" المدعوم من روسيا.

تبديلات لخريطة السيطرة

في 4 من تشرين الثاني الحالي، أعادت قوات النظام السوري تمركز قواتها، إذ انسحبت أرتال تتبع لـ"الفرقة 15" من مدينة درعا، وعادت إلى مواقعها في السويداء، وكذلك استبدلت قوات النظام عناصر تابعين للأمن السياسي بحواجز الجيش في معبر "نصيب".

وأفاد مراسل عنب بلدي في درعا نقلًا عن قيادي سابق في المعارضة، أن ترتيبات جديدة تجري لنفوذ قوات النظام وتوزيع مناطق السيطرة، وسد الفراغ الذي خلّفه انسحاب "الفرقة الرابعة" من الريف الغربي.

وسيخضع الريف الغربي لسيطرة "الأمن العسكري"، في الوقت الذي يخضع فيه الريف الشرقي لسيطرة "المخابرات الجوية"، بينما سيبقى الريف الشمالي تحت سيطرة "أمن الدولة"، بحسب القيادي.

وأضاف القيادي أن التحركات بدأت بانسحاب حاجز لـ"الأمن العسكري" من بلدة النعيمة بوابة الريف الشرقي وتسليمه لـ"المخابرات الجوية"، وكذلك انسحاب حاجزين في محيط بلدة تسيل وحواجز في داعل كانت تتبع لـ"المخابرات الجوية".

وبحسب القيادي، فإن "الأمن العسكري" محسوب على روسيا، و"المخابرات الجوية" تتبع في ولائها لإيران، وإن التغييرات في المنطقة بدأت بعد انسحاب "الفرقة الرابعة" المحسوبة على إيران أيضًا.

وعن تبديل عناصر "الأمن السياسي" بحواجز الجيش، قال إن الأول يتبع لوزارة الداخلية، ويسعى النظام من هذه الخطوة لإظهار الطابع المدني على الدولة وخاصة للقادمين من معبر "نصيب".

وحول الغاية من توزع النفوذ الجديد في درعا بعد "التسويات"، قال الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، في حديث إلى عنب بلدي، إن اتفاق "التسوية" الأخير يخلص إلى إعادة توزيع خارطة السيطرة والنفوذ بين روسيا وإيران في الجنوب السوري، وذلك بناء على ضمانات قدّمتها روسيا إلى إسرائيل والأردن والولايات المتحدة لتقليص نفوذ إيران في محافظة درعا.

تقليص نفوذ إيران في الريف الغربي والشمالي قد يكون مقبولًا بالنسبة إلى إسرائيل، بينما بقاء روسيا في الريف الشرقي مع منح إيران قدرة على التمركز فيه قد لا يكون مُرضيًا بالنسبة إلى الأردن، رغم أن ذلك لا يعني عدم قبوله لا سيما مع وجود "اللواء الثامن" في بصرى الشام، حسب عبد الوهاب عاصي.

ولا يُمكن النظر إلى إعادة توزيع خارطة النفوذ والسيطرة في محافظة درعا، إلا من خلال ميزان الربح والخسارة الذي أفضى إليه اتفاق "التسوية" الأخير، والذي أدى إلى خسارة إيران جزءًا من نفوذها مقابل تحصيل مكاسب في الريف الشرقي ببناء نفوذ، إذا ما استطاعت إعادة السكان الشيعة إلى قراهم.

بالمقابل، خسرت روسيا نفوذها الكبير في الريف الشرقي، لكنها حققت وصولًا أكبر في الريفين الغربي والشمالي عبر الأمن "العسكري" و"السياسي".

وبدورها، استطاعت "اللجنة المركزية" ضمان عدم ترحيل أبناء المحافظة مقابل إجراء "تسويات" شكلية، بما في ذلك انتشار عناصر الأمن من أبناء المنطقة الذين لن يتوانوا عن الوقوف مع ذويهم في مواجهة سياسات إيران وروسيا مثلما حصل خلال فترة التصعيد، وفق ما يراه عاصي.

أين "اللواء الثامن" من تبدلات السيطرة؟

نقل "تجمع أحرار حوران" المحلي، في 11 من تشرين الأول الماضي، عن قيادي في "اللواء الثامن"، أن التشكيل العسكري المدعوم من روسيا في طريقه للتفكك، خصوصًا بعد أن شملت "التسويات" مجموعات تتبع له في قرية نصيب الحدودية مع الأردن.

في حين تعتبر الأسلحة التي يملكها عناصر "اللواء" أسلحة منظمة ومسجلة لدى قيادته، وتشرف عليها روسيا، كما تشرف على العناصر الذين

عناصر من "قسد" – 23 من آذار 2021 (تعديل عنب بلدي)

صارت "قسد" جاهزة للاستجابة الكاملة للمبادرة الروسية، بما في ذلك تقديم تنازلات كبيرة أمنية واقتصادية للنظام، فأمام التهديدات التركية والتخلي الأمريكي أصبحت "قسد" هي أكبر الخاسرين، وسيكون ذلك في مصلحة النظام الذي انتقل بفضل روسيا إلى فرض الشروط الحادة

مفاوضات أم تفاهمات؟

يعتقد الباحث والمحلل السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن تسمية ما يجري بين "قسد" وروسيا بالمفاوضات هو أمر غير دقيق، فهما الآن في مرحلة "تفاهمات"، كون "قسد" أبدت استعدادها للاستجابة دون أي شروط لمطالب الروس، لكن النظام هو من يضع الشروط التي حتى لا تتوافق مع إرادة روسيا الحريصة على عدم تغوّل إيران كما حصل في جنوبي سوريا.

إذ صارت "قسد" جاهزة للاستجابة الكاملة للمبادرة الروسية، بما في ذلك تقديم تنازلات كبيرة أمنية واقتصادية للنظام، فأمام التهديدات التركية والتخلي الأمريكي أصبحت "قسد" هي أكبر الخاسرين، وسيكون ذلك في مصلحة النظام الذي انتقل بفضل روسيا إلى فرض الشروط الحادة.

وعن خارطة توزع القوى في المنطقة، قال علوان، إن تغيرها مرهون بالتفاهمات الروسية- التركية التي تمر بمراحل صعبة في هذه الأوقات، مشيرًا إلى أنه لا ثقة لتركيا بالنظام وقواته، كما أن أنقرة تدرك أن النظام هو أكثر من استثمر بالعمليات الإرهابية و"الانفصالية" ضد تركيا، بحسب علوان.

ما موقف مكوّنات القوات "المعادية للنظام"

في 22 من تشرين الأول الماضي، منعت مجموعة من المدنيين ووجهاء العشائر دورية عسكرية روسية من العبور باتجاه مناطق سيطرة "قسد" في ريف مدينة دير الزور الغربي شرقي سوريا.

وظهر في تسجيل مصوّر مدنيون يتحدثون باسم "مجلس دير الزور العسكري" (المنضوي في "قسد") عن أن وجود روسيا والنظام السوري اللذين قتلا الأطفال السوريين أمر غير مقبول بالنسبة للمجلس والتحالف و"قسد" في مدينة دير الزور.

تلت ذلك تظاهرات واحتجاجات في ريف دير الزور الغربي بحماية عسكرية من "مجلس دير الزور"، طالبت بعدم دخول أرتال عسكرية روسية أو عبورها المنطقة باتجاه مناطق نفوذ "قسد" شمال شرقي سوريا.

لكن ما لبثت المظاهرات أن انتهت، حتى أمّنت "قسد" طريقًا جانبيًا بعيدًا عن أنظار "المجلس العسكري" في دير الزور، لتعبر من خلاله الأرتال الروسية باتجاه محافظة الحسكة من أراضي محافظة دير الزور.

الأمر الذي أظهر عدم توافق في الموقف من وجود هذه القوات في المنطقة بين الكيان الأم (قسد)، وأحد فروعها الذي تشكّل من وجهاء دير الزور، وقياديين سابقين في قوات المعارضة.

وللوقوف على مظاهر الخلاف الأخيرة بين "مجلس دير الزور العسكري" و"قسد"، حاولت عنب بلدي التواصل مع المكتب الإعلامي لـ"المجلس"، الذي رفض التصريح، قائلًا "إن هذا الأمر يجب أن يصرّح به المركز الإعلامي التابع لـ(قسد)".

واعتبر الباحث والمحلل الاستراتيجي فايز الأسمر، الذي ينحدر من مدينة دير الزور، خلال حديث إلى عنب بلدي، أنه مهما ادعى مجلس دير الزور العسكري "الثورية"، فهذه الصفة سقطت عنه عمليًا، معتبرًا أن "المجلس أصبح أداة لتحقيق أهداف (قسد)".

وأضاف الأسمر أن "قسد" استغلت النفوذ والثقل العشائري لبعض الشخصيات والفعاليات، وأعطتها تسميات ومناصب "براقة لا تسمن ولا تغني من جوع" لاستثمارها شعبيًا، وحثتها على العمل لاستقطاب مجندين يوضعون في الصفوف الأولى لقتال تنظيم "الدولة".

واعتبر الباحث أن جميع تلك المكوّنات العسكرية والمجالس المدنية التي شكّلتها "قسد" لا تملك القرار أو القوة الميدانية الحقيقية أو الدعم الخارجي، الذي تستطيع من خلاله ربما أن تكون رقمًا صعبًا لا يمكن تجاوزه، وتفرض نفسها على مجريات الأحداث أو تغيّر شيئًا في السلوك العام لـ"قسد"، مشيرًا إلى أن معاداة هذه المكوّنات للنظام لن تؤثر على خطة "قسد" في تغيير تحالفاتها في المنطقة.

لكن من الممكن أن يؤدي سلوك "قسد" وتقربها من الروس والنظام بحجة الخوف من التهديدات والعملية العسكرية التركية المرتقبة، إلى بعض الامتعاض من قبل المجالس العسكرية أو المدنية العربية تجاه سياسات "قسد"، لكن الأسمر اعتبر أن هذا الامتعاض لا يمكن أن يؤثر على مجريات الأحداث في المنطقة، المقبلة على تغيرات عديدة.

"قسد" تتوقع انسحابًا أمريكيًا من سوريا

قالت الرئيسة التنفيذية لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، إلهام أحمد، خلال مقابلة لها مع قناة "RT" الروسية، في 2 من آب الماضي، إن من المتوقع حدوث انسحابات للقوات الأمريكية من المناطق التي توجد فيها، ومن ضمنها سوريا، وذلك وفق تنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة.

وصرّحت أحمد أن الوجود الأمريكي في شمال شرقي سوريا هو وجود "تمثيلي"، وليس بالعدد الكافي أو الكبير.

وأضافت أن "الانسحاب أو البقاء في هذا الجزء الصغير من سوريا بطبيعة الحال سيؤثر على الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، لذلك من الممكن أن نتوقع أن تكون هناك انسحابات كما يمكن توقع الاستمرار في البقاء حسب المصالح الأمريكية".

وتطرقت أحمد خلال المقابلة إلى قضية الاعتراف بـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا بعد زيارة وفد من "الإدارة" الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إذ اعتبرت أن الاعتراف "سيكون سببًا في تغيير الدستور في سوريا".

في حين نقلت صحيفة "POLITICO" الأمريكية، في 27 من تموز الماضي، عن أحد كبار مسؤولي إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أن 900 جندي أمريكي سيبقون في سوريا لتقديم الدعم والمشورة لـ"قسد" في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، مشيرًا إلى أن الوجود الأمريكي في سوريا اقتصر على دعم "قسد" في الحرب ضد التنظيم.

وفي عام 2020، أمر الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، بسحب القوات الأمريكية من الحدود الشمالية بالقرب من تركيا كجزء من مخطط لسحب جميع القوات الأمريكية من سوريا.

لكن تحت ضغط وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وافق ترامب لاحقًا على إبقاء القوات الأمريكية في الشرق لمواصلة العمل مع "قسد"، وحماية حقول النفط من القوى الموجودة هناك.

شملهم اتفاق "التسوية"، بحسب حديث قيادي سابق في فصائل المعارضة إلى عنب بلدي.

وفي التوزع الجديد، انكفأ "اللواء الثامن" بمدينة بصرى الشام فقط بعد أن سحب سلاح مجموعاته، كما تراجع حضوره بعد أن كان يُطرح في السابق كقوات تقبل بها المعارضة.

وحول قرار روسيا بتقليص نفوذ وامتيازات "اللواء الثامن"، يرى الباحث عبد الوهاب عاصي أن الأمر يبدو مرتبطًا بعدم نجاح مشروع "اللواء" بالكامل، سواء من ناحية الالتزام بالمهام أي "مكافحة الإرهاب"، أو حتى التسويق له في محافظة درعا كطرف مقبول يساعدها على ضمان الوصول.

وأضاف عاصي أن روسيا في الوقت نفسه لم تتخلَّ عن "اللواء" بالإبقاء على مقره الرئيس، وذلك لقناعتها بضرورة الحفاظ على نموذج "الفيلق الخامس"، ولعدم زعزعة الثقة بها كوسيط بين الفاعلين المحليين، وبطبيعة الحال لاسترضاء الأردن، الذي يحرص على الإبقاء على قوة سنية في الريف الشرقي لمواجهة إيران.

وبعد حصار درعا من قبل قوات النظام، في تموز الماضي، طُرحت وساطة من قبل قيادة "اللواء الثامن" لنشر حواجز له داخل مدينة درعا البلد، وهو ما وافقت عليه المعارضة داخل المدينة، لكن رفضت حينها "اللجنة الأمنية" هذا العرض معتبرة أن اللواء "ليس من جسم الجيش السوري".

وبعد إجراء "تسويات" في الريف الغربي والشمالي وصولًا إلى الريف الشرقي، اصطدمت "اللجنة الأمنية" بوجود سلاح تابع لمجموعات "اللواء" في الريف الشرقي، فطلبت روسيا من "اللواء" جمع السلاح في مستودعات بصرى الشام، وهذا ما سهّل المهمة على "اللجنة الأمنية" في درعا، وجعلها تستفرد بالريف الشرقي وترفع سقف المطالب بمئات قطع السلاح في كل قرية.

واستثنت "اللجنة الأمنية" مدينة بصرى الشام ومعربة وجمرين من "التسوية"، وهي مناطق مركزية لقوات النظام، وفي حديث سابق لقيادي من "اللواء" إلى عنب بلدي، اعتبر أن قيادة "اللواء" قادرة على ضبط السلاح، وأنها أجرت "تسوية" لعناصرها في تموز 2019.

وشُكّل "اللواء الثامن" من فصيل "شباب السنة"، أحد فصائل "الجبهة الجنوبية" المعارضة للنظام جنوبي سوريا، بقيادة أحمد العودة، وكان أحد أهم الفصائل المقاتلة والمنظمة، كونه الفصيل الوحيد الموجود في مدينة بصرى الشام.

ومع دخول "تسويات" النظام برعاية روسية حيز التنفيذ عام 2018، حافظ العودة على تنظيمه العسكري المعارض، وانتقل به للانضمام إلى "الفيلق الخامس" الذي أسسته روسيا عام 2016 كقوات رديفة لجيش النظام.

فوضى مستمرة في المحافظة بـ"أيادٍ إيرانية"

رغم ادعاء النظام السوري تحقيق الأمن والأمان في درعا بعد انتهاء "تسويات" تسلّمت من خلالها آلاف قطع السلاح الخفيف، يخالف الواقع تلك الادعاءات، إذ عادت عمليات الاغتيال بوتيرة متسارعة، وسجل "مكتب توثيق الشهداء" في درعا اغتيال 33 شخصًا خلال شهر تشرين الأول الماضي فقط.

العميد المتقاعد أسعد عوض الزعبي، يرى في حديث إلى عنب بلدي أن عمليات الاغتيال في درعا تقف خلفها إيران التي تسعى لتغيير ديموغرافي في المنطقة بدعم روسي، لأن أهم أهداف روسيا في المنطقة التخلص من المقاتلين المعارضين للنظام.

بدوره، قال الناشط همام فهيم، المقيم في درعا، إنه بعد "التسويات" ازدادت عمليات الاغتيال بشكل ملحوظ، معتبرًا أن "الجنوب السوري مقبل على مرحلة جديدة ستكون أشد خطورة وفتكًا مما سبقها، وعنوانها الفوضى الأمنية"، حسب تعبيره.

وعمدت الميليشيات الإيرانية إلى تسليم الملف لوجوه جديدة موالية لها، إذ سُلّم ملف الجنوب للواء مفيد حسن المعروف بولائه لـ"فيلق القدس" الإيراني، وفق الناشط همام فهيم.

وكان مراسل عنب بلدي في درعا أفاد أنه بعد مشارفة "اللجنة الأمنية" على نهاية مهامها، عزل النظام السوري اللواء حسام لوقا من مهامه، وعيّن بدلًا منه اللواء مفيد حسن، وهو قائد "الفيلق الأول"، رئيسًا للجنة.

الشرطة الروسية في حي الأربعين بدرعا البلد – 1 من أيلول 2021 (تجمع أحرار حوران)

أقترض لأكسي أولادي..

حلب.. الألبسة الشتوية "غير معقولة" و"البالة" فوق القدرة

سوق "التل" الشعبي قرب ساحة باب الفرج في حلب شمالي سوريا- 5 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي\ صابر الحلبي)

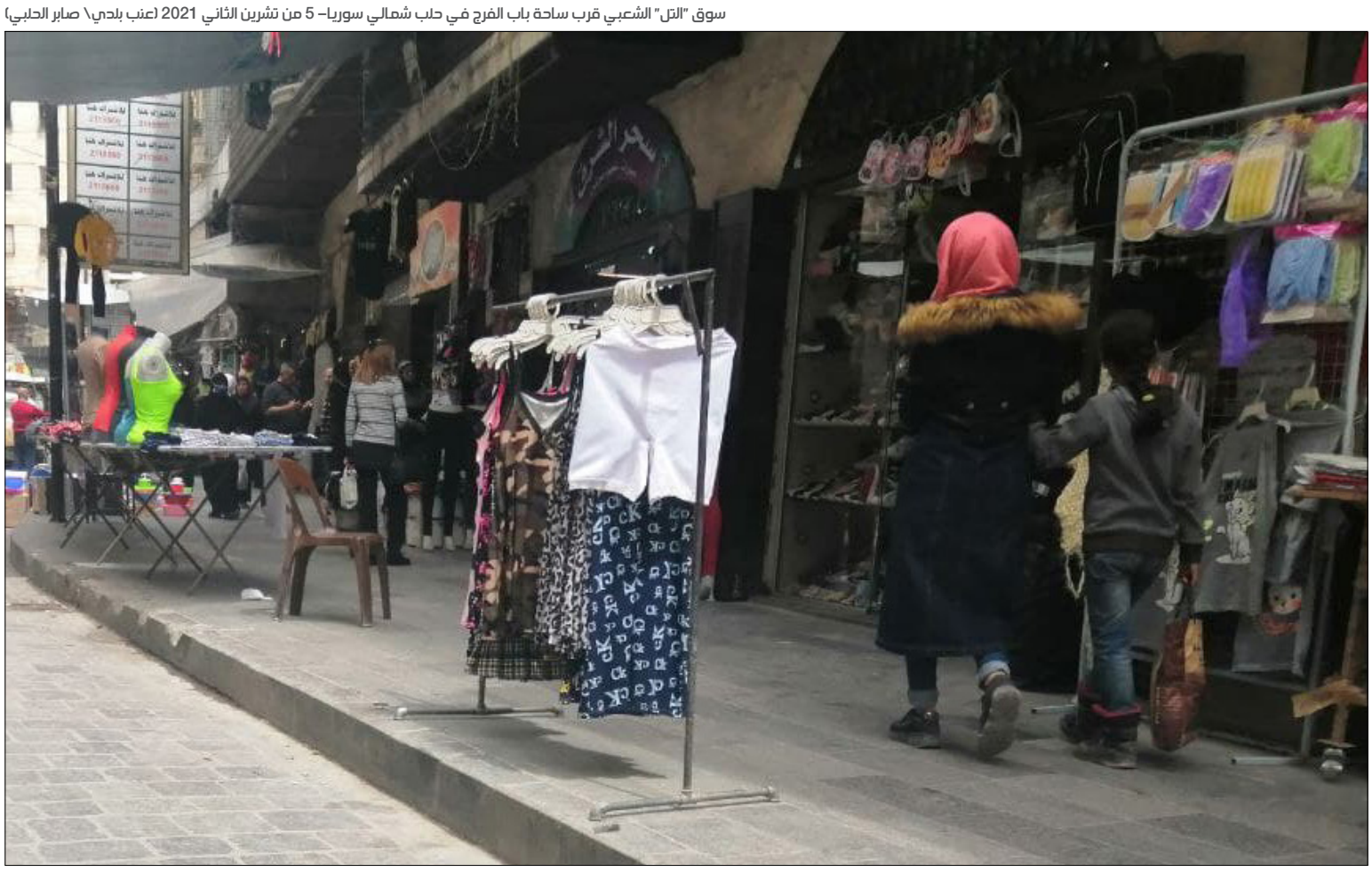

عنب بلدي – حلب

شعر طارق (47 عامًا) بالإحباط في أثناء تجوله بين محال الألبسة الشتوية الجديدة و"البالة" في أسواق مدينة حلب، فأسعارها تفوق دخله الشهري بأضعاف.

وأوضح طارق، وهو موظف في شركة "كهرباء حلب"، في حديث إلى عنب بلدي، أن راتبه الشهري لن يُمكّنه من شراء الملابس الشتوية لأي من أبنائه الخمسة، نظرًا إلى ارتفاع أسعارها "غير المعقول".

وفي ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية والغذائية الضرورية لكل عائلة، يرى طارق نفسه أمام اللجوء لاقتراض المال لشراء ملابس أولاده، أو تنظيم دور لهم بحيث يشتري في كل شهر ملابس فرد واحد من العائلة، في حال لم تصله أي حوالة مالية من أقربائه المقيمين خارج سوريا لإعانته على مستلزمات أولاده، على حد قوله.

بينما كانت أميمة (51 عامًا) تعتمد خلال السنوات الماضية على شراء الملابس "المضروبة" (فيها أخطاء بسيطة لا تمنع استخدامها) من أصحاب المعامل وورشات تصنيع الألبسة، بأسعار تعادل نصف سعرها الحقيقي (فيما لو كانت غير معرّضة للضرر).

ولكن لجوء بعض أصحاب المعامل والورشات إلى بيع تلك الألبسة "المتضررة" في الأسواق، خلال السنة الحالية، بأسعار مرتفعة قد تقارب أسعار الألبسة السليمة، جعل أميمة تحجم أيضًا عن هذا الخيار، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

وكخيار لا بديل عنه، أوضحت أميمة أنها لجأت إلى تسجيل أسماء عائلاتها لدى إحدى قوائم "الجمعيات الخيرية" التي تعمل على توزيع الألبسة الشتوية كل عام لمحتاجيها.

وفي 31 من تشرين الأول الماضي، تحدث عضو مجلس إدارة "المؤسسة السورية للتجارة" وعضو رابطة "المصدّرين السوريين للألبسة والنسيج"، ماهر الزيات، عن ارتفاع في أسعار الألبسة الشتوية هذا العام.

وعزا الزيات الأسباب إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية كالخيوط والأقمشة حول العالم، بنسب تقارب 15% من جهة، وإلى ارتفاع أجور الشحن والجمارك من جهة ثانية.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، تشهد أسواق الألبسة ركودًا وحركة منخفضة من الزبائن، في ظل وصول أسعار الألبسة الشتوية إلى مستويات غير مسبوقة، إذ يتجاوز سعر الجاكيت الشتوي الرجالي الواحد 130 ألف ليرة سورية.

حملات الجمارك تقلل الإنتاج

أدت حملات الجمارك و"المكتب السري" المستمرة في مدينة حلب، إلى توقف عدد من معامل إنتاج الأقمشة، ما أدى إلى تراجع حركة الإنتاج التي رافقتها زيادة في الأسعار، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

واعتبر عبد الرحمن (55 عامًا)، صاحب ورشة لتصنيع الألبسة الجديدة في حي الجابرية بحلب، أن التراجع في إنتاج واستيراد الأقمشة هو السبب الرئيس لرفع أسعار الألبسة الشتوية الجديدة، وكذلك انخفاض إنتاجها.

وأضاف عبد الرحمن، في حديثه إلى عنب بلدي، أن العديد من ورشات تصنيع الألبسة في المدينة تعتمد الآن على إنتاج كميات بحسب الطلب فقط دون زيادة.

وأوضح عبد الرحمن أن أسعار الألبسة تختلف بين وقت وآخر بحسب أسعار الأقمشة وتوفرها، معتبرًا أن "بيع الألبسة المُصنّعة حديثًا بأسعار قديمة يُعرّض الكثير من التجار لخسائر كبيرة".

وفي منتصف تشرين الأول الماضي، أجرت دوريات الجمارك في محافظة حلب حملة مفاجئة بهدف "مصادرة الأقمشة المهربة" في عدد من المناطق الصناعية والمعامل في المدينة.

وبحسب حديث أصحاب معامل للأقمشة في المدينة، التقت بهم عنب بلدي، تسببت الحملة بمصادرة أطنان من "الأقمشة المهربة" التي دخلت عن طريق تركيا والأردن.

أسعار "البالة" ليست أفضل

تشهد أسعار الألبسة المستعملة (البالة) ارتفاعًا عن أسعارها خلال السنوات الماضية، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

كما تلاحق الدوريات المنتشرة على الطرقات الرئيسة لأسواق مدينة حلب أصحاب "بسطات" ومحال "البالة"، لمصادرة بضاعتهم بحجة "دخولها بشكل غير نظامي"، و"عدم مرورها عبر الجمارك".

وائل (39 عامًا) صاحب محل لبيع ملابس "البالة" في حي صلاح الدين بحلب، قال لعنب بلدي، إن أسباب ارتفاع أسعار الملابس المستعملة تعود إلى ضمان التجار عدم خسارتهم تكاليف نقلها وإدخالها إلى الأسواق إذا تمت مصادرة أجزاء من الكميات.

وأوضح وائل أن الألبسة المستعملة تدخل بأكياس كبيرة إلى أسواق حلب، عن طريق "مهربين" يستوردونها عبر المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، بسعر عشرة يوروهات للكيلو الواحد.

وأضاف أن حملات الدوريات المنتشرة في الأسواق من الممكن أن تدخل محال "البالة" في أي لحظة، ما قد يسبب "خسارة كبيرة" للتاجر عند مصادرتها، متوقعًا أن تتوقف العديد من محال "البالة" عن العمل، إذا استمرت تلك الحملات بكثرة.

ويشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات متكررة شبه يومية تطال سلعًا ومواد أساسية وغذائية، تضاعف انعدام القدرة الشرائية للمواطنين في مناطق سيطرة النظام.

ويبلغ متوسط الرواتب الشهرية للموظفين في سوريا (في القطاع الخاص والعام) 149 ألف ليرة سورية (32 دولارًا)، بحسب موقع "Salaryexplorer".

ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، بينما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفض من معدل إنفاقها.

"سرقة للمواطنين بحجة تراجع قيمة الليرة"..

القامشلي..
الملابس "المستعملة" مقبولة لبعضهم و"الجاهزة" لا تناسب الأغلبية

عنب بلدي– القامشلي

على الرغم من كونه يعمل في مهنة تعتبر ذات دخل مرتفع، فإن الشكوى شملت جميع شرائح المجتمع في مدينة الحسكة، بمن فيها محمد العلي (30 عامًا)، وذلك بسبب الارتفاع الكبير في أسعار الألبسة الشتوية، التي يعتبرها الناس مبالغًا فيها، ولا تعكس حقيقة التكاليف التي يتحمّلها التجار في تأمين البضائع.

اشترى الطبيب محمد العلي لأطفاله ثلاثة أطقم من الألبسة الرياضية الشتوية، كلّفته حوالي 225 ألف ليرة سورية (حوالي 70 دولارًا)، بعد أن دخل في "بازار" مع صاحب محل الألبسة.

قال محمد العلي لعنب بلدي، إنه لا يتحرج من "عملية البازار والمفاصلة" حتى لو كان طبيبًا، لأن الأسعار المحددة للألبسة، خصوصًا الشتوية منها، مرتفعة جدًا، وهي "سرقة لجيوب المواطنين بحجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وتراجع قيمة الليرة"، وفق ما يراه الطبيب الثلاثيني، متعجبًا من قدرة المواطنين ذوي الدخل المحدود على تأمين "الكسوة الشتوية" لأطفالهم.

أسعار لا تناسب الأغلبية

بحث مالك الحسين (38 عامًا) من سكان القامشلي ضمن أكثر من ستة محال تجارية للألبسة الجاهزة عن معاطف شتوية لأطفاله الأربعة بأسعار مناسبة، لكن جميعها كانت بثمن مرتفع، لا قدرة للأغلبية على دفعه، وفق ما قاله مالك لعنب بلدي.

ويتراوح سعر المعطف الواحد ذي الجودة المتوسطة في أسواق القامشلي التجارية بين 50 و60 ألف ليرة (بين 15 و16 دولارًا)، ويصل سعر ذي الجودة المنخفضة إلى حوالي 35 ألف ليرة (عشرة دولارات)، وهذا الأخير "لا يمنح الدفء المطلوب" للأطفال الذين سيمضون أغلب يومهم تقريبًا خارج المنزل، في المدرسة التي "لا توجد فيها تدفئة"، وفق ما قاله مالك الحسين.

بدائل متاحة

روعة الجميل (30 عامًا) من سكان القامشلي، ترى في الألبسة الأوروبية المستعملة أو ما يُعرف باسم "البالة" حلًا لمشكلة تأمين كسوة الأطفال من الألبسة الشتوية، إذ من الممكن، بحسب ما قالته لعنب بلدي، إيجاد معاطف و"كنزات" قطنية وصوفية بحالة ممتازة في "البالة" الأوروبية، لكن الأمر يحتاج إلى البحث كثيرًا وفي أكثر من محل.

اشترت روعة الجميل لأطفالها ثلاثة أطقم شتوية بجودة جيدة بسعر 20 ألف ليرة (ستة دولارات)، وقالت إنها لو اشترت ألبسة جديدة سيكلف ذلك حوالي 150 ألف ليرة (حوالي 45 دولارًا).

يستطيع الأفراد أخذ معطف لأطفالهم بسعر عشرة آلاف ليرة (ثلاثة دولارات)، بالمقارنة مع أسعار المعاطف الجديدة التي تراوحت بين 100 و150 ألف ليرة للمعطف الواحد، حسب الجودة.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي في محال "البالة" بمدينة القامشلي، تشهد

وسط تحركات عسكرية شمال شرقي سوريا

الرقة.. مئات الآلاف يعيشون ذعر عودة النظام السوري

برج ساعة في مدينة الرقة 22– من آب 2021 (عنب بلدي / حسام العمر)

عنب بلدي– الرقة

يعجز يوسف (30 عامًا) عن وصف تخوفه من احتمال حدوث عملية اقتحام من قوات النظام السوري لمدينة الرقة شمال شرقي سوريا، ضمن التحركات العسكرية التي تصاعدت في الأيام الأخيرة، والتي تمهّد لعملية عسكرية تركية مرتقبة ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) قد تحمل معها تقدمًا لقوات النظام وحلفائها في ا لمنطقة .

تأتي مخاوف يوسف من تلك التحركات العسكرية كون اسمه موجودًا على قوائم المطلوبين للأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في دمشق.

تحدث يوسف لعنب بلدي عن تخوف متواصل في الفترة الحالية يحيط بالمطلوبين للنظام السوري ضمن مناطق سيطرة "قسد"، مع كل حديث عن احتمالية تحرك عسكري في المنطقة قد يغيّر خريطة توزع القوى المتنازعة في شمال شرقي سوريا.

ويقيم في مناطق "قسد" مئات آلاف الأشخاص من المطلوبين للنظام، بينهم جنود انشقوا عن قوات النظام خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى آلاف الناشطين المدنيين والسياسيين المعارضين، والمتخلفين عن الخدمة العسكرية الإلزامية.

وتسيطر قوات النظام السوري اليوم على مناطق عدة في أرياف محافظة الرقة، مثل بلدة الرصافة جنوب مدينة المنصورة، التي تبعد 30 كيلومترًا غرب مدينة الرقة، ومدن معدان والسبخة والقرى التابعة لها في الريف الجنوبي الشرقي، بينما توجد تلك القوات بتفاهمات مع "قسد" في ريف بلدة عين عيسى، ومحيط طريق "4M".

وفي عام 2016، شنت "قسد" حملة عسكرية، مدعومة من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، للسيطرة على الرقة، وتمكّنت من استعادة السيطرة على المدينة في تشرين الأول 2017، في حين سيطرت قوات النظام على ريفها الجنوبي.

ولا ترتبط تلك المخاوف بالمطلوبين الموجودين في الرقة فقط، فقد توجه للمدينة التي خرجت عن سيطرة النظام السوري بداية عام 2013 نازحون من مناطق سورية مختلفة، خصوصًا من مدينة دير الزور.

ارتباط بالتحركات التركية

الناشط المدني في مدينة الرقة فادي الحسن، يرى أن التحركات العسكرية للنظام وحلفائه تنشط مع كل حديث عن عملية عسكرية تركية ضد المناطق التي تسيطر عليها "قسد".

وقال الناشط المدني لعنب بلدي، إن "المسؤولين في شمال شرقي سوريا يفضّلون النظام السوري والتفاهم معه، على القبول بدخول تركيا إلى مناطق جديدة شرق الفرات، وهذا الأمر يقلق السكان".

وفي أيلول الماضي، قالت الرئيسة المشتركة لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، أمينة عمر، إن "المسؤولين في شمال شرقي سوريا يدركون جيدًا تخوّف السكان من عودة النظام السوري وأجهزته الأمنية إلى المنطقة".

وأشارت المسؤولة في "مسد"، إلى أن أي حوار أو اتفاق مع حكومة النظام سوف يراعي وضع السكان في شمال شرقي سوريا، وضمان مصلحتهم، وعدم المساس بأي حق من حقوقهم.

وبحسب تقرير لمبادرة "REACH" نشر في 2 من تشرين الثاني الحالي، فإن نصف السكان في الرقة يعيشون في ملاجئ متضررة أو غير ملائمة من أجل حمايتهم ضد أي عملية عسكرية.

وبين تشرين الثاني عام 2016 وتشرين الأول عام 2017، تصاعد النزاع المسلح في مدينة الرقة، ما أدى إلى تدمير البنية التحتية وتشريد الأغلبية العظمى من سكانها.

وانخفض عدد السكان في تلك الفترة من حوالي 300 ألف في أواخر 2016 إلى أقل من سبعة آلاف شخص في تشرين الأول 2017، وفق التقرير، ليرتفع عدد السكان مجددًا بعد سيطرة "قسد" على المدينة.

ويبلغ عدد سكان مدينة الرقة حوالي 350 ألف نسمة، موزعين ضمن تسعة مجالس للشعب من أحياء المدينة، بعد توافد نازحين من مناطق متفرقة من محافظة دير الزور، وفق إحصاء "مجلس الرقة المدني" لعام 2019.

أما ريف الرقة فيبلغ عدد سكانه حوالي 500 ألف نسمة، ضمن 24 مجلسًا للشعب موزعة على قرى وبلديات أرياف الرقة.

وتقع الرقة على الضفة الشرقية لنهر "الفرات"، وتبعد عن العاصمة دمشق حوالي 500 كيلومتر، وعن مدينة حلب 200 كيلومتر، اللتين تخضعان لسيطرة النظام.

ارتباك في إدارة المنطقة

ما يجري في شمال شرقي سوريا من ارتباك في الموقف السياسي لمسؤولي "الإدارة الذاتية" و"مسد"، تقف وراءه "ضبابية وغموض الموقف الأمريكي تجاه المنطقة"، وفق ما يراه عضو في "مسد" في حديث إلى عنب بلدي.

واعتبر عضو "مسد"، الذي تحفظ عن ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن استمرار الوضع على ما هو عليه، وغياب بوادر الاستقرار الأمني والإداري في شمال شرقي سوريا، "يمهد الأرضية لعودة قوية" لتنظيم "الدولة الإسلامية".

لذلك، فالمنطقة تشهد دائمًا توترًا داخليًا بسبب عدم اتخاذ موقف سياسي، يتبعه موقف عسكري ثابت في شمال شرقي سوريا، يعطي شعور أمن للسكان.

وتلعب "الخلايا الهادئة" الموالية لتنظيم "الدولة" دورًا في استمرار التوتر الأمني الداخلي في شمال شرقي سوريا، من خلال تنفيذ العديد من العمليات والحملات الأمنية، وهي لا تزال نشطة في المنطقة، وتنفذ اغتيالات تستهدف المدنيين والعشائر وأعضاء من "الإدارة الذاتية".

إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية أكدت، في أيلول الماضي، التزام الولايات المتحدة باستمرارها في قتال تنظيم "الدولة الإسلامية"، كونها لا تزال "تهديدًا خطيرًا"، ولا تملك "قسد" مواجهة ذلك وحدها.

وقالت ممثلة "مسد" في الولايات المتحدة، سنام محمد، لـ"الشرق الأوسط"، إن التطمينات الأمريكية جاءت على أن سوريا ليست أفغانستان، وأكدت أن "سيناريو أفغانستان لن يتكرر"، لكن الجميع يعلم أن "الوجود الأمريكي لن يبقى إلى الأبد".

وبحسب ما وثقه مركز "جسور للدراسات"، يوجد 33 نقطة وقاعدة للتحالف الدولي على الأراضي السورية، منها 19 في محافظة الحسكة، وعشر نقاط في دير الزور، واثنتان في الرقة، ومثلهما في ريف دمشق على الحدود السورية- العراقية.

وعاشت مناطق شمال شرقي سوريا، ومنها الرقة، حالة من الخوف خلال التدخل العسكري التركي قبل عامين، بالتزامن مع إدخال "قسد" عناصر من قوات النظام السوري إلى المنطقة، ضمن تفاهمات رعتها روسيا حينها.

وكانت غاية "قسد" من إدخال قوات النظام السوري حينها، منع تقدم كل من الجيش التركي و"الجيش الوطني السوري" نحو مناطق جديدة في شمال الرقة، بعد سيطرتهما على مدينة تل أبيض الحدودية.

ألبسة شتوية للأطفال في إحدى المحال التجارية في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا– 5 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي\ مجد السالم)

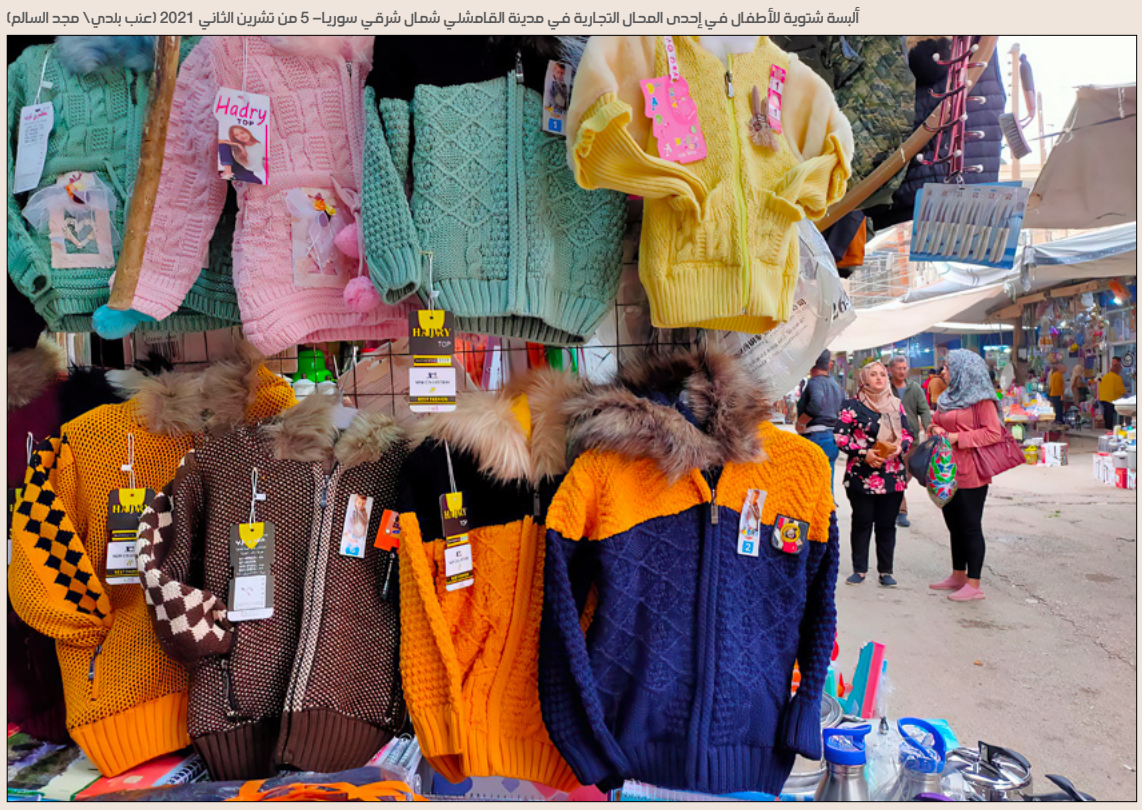

تلك المحال كثافة من حيث الإقبال عليها من مختلف الأعمار والشرائح الاجتماعية، بسبب تنوّع ما تحتويه من ألبسة شتوية كالمعاطف و"الكنزات" الصوفية واللفحات والقفازات والقبعات الشتوية، حيث تراوحت أسعار المعاطف بين عشرة و20 ألف ليرة، في حين تراوحت أسعار "الكنزات" بين خمسة وسبعة آلاف ليرة.

ما أسباب ارتفاع الأسعار

هيثم صبحي (45 عامًا) صاحب محل لبيع الألبسة من القامشلي، يرى أن الإقبال على الألبسة الشتوية كان متواضعًا منذ أيلول الماضي، إلا أن هناك إقبالًا جيدًا مع بداية شهر تشرين الأول، إذ ترافقت زيادة معدل الإقبال مع أول الهطولات المطرية وزيادة البرودة في الطقس.

وأغلب البضاعة الموجودة في السوق هي تركية المنشأ، تدخل إلى مدينة القامشلي عبر معبر "سيمالكا"، الذي يقع على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا مع الأراضي العراقية، وأُنشئ عام 2012، ويفصل بينها فرع "الخابور" من نهر "دجلة"، بعد فرض رسوم جمركية عليها .

قسم آخر يأتي من معامل حلب ودمشق عبر مناطق سيطرة النظام، وهناك قسم صيني المنشأ، يدخل أيضًا من خلال معبر "سيمالكا".

ويعزو بعض التجار غلاء أسعار الألبسة الشتوية لعدة أسباب، وفق هيثم صبحي، من أهمها تدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار، إذ بلغ سعر صرف الليرة مقابل الدولار 3500 ليرة خلال تشرين الأول الماضي.

كما يرتبط الأمر بارتفاع إيجارات المحال الشهرية التي يشترط ملاكها أن تكون بالدولار حصرًا، وتتراوح بين 150 و400 دولار شهريًا، حسب حجم وموقع المحل في السوق.

ويلعب غلاء المواد الأولية التي تدخل في صناعة هذه الملابس من خيوط وأقمشة، دورًا في ارتفاع الأسعار، بالإضافة إلى كثرة الضرائب والرسوم التي تفرضها "الإدارة الذاتية" والنظام السوري من خلال حواجزه التي تأخذ إتاوات لدخول أي مواد أولية في صناعة الملابس.

مخيمات إدلب تفرض أمراضها على النساء

الخيمة.. حرمان من اللحظات العاطفية وكشف لأسرار العائلة

أطفال في مخيم جبل كللي في مدينة إدلب (عنب بلدي)

إدلب – هاديا منصور

تحلم ليال الشواف بإيجاد طريقة تعزل فيها الصوت الذي يخترق خيمتها من الخيام المجاورة، فبكاء أطفال جيرانها يمنعها من النوم طوال الليل، وكثيرًا ما تتكلم مع زوجها وأطفالها عن طريق الهمس خوفًا من تسلل صوتها إلى خيام جيرانها الملاصقة لخيمتها، ما يشكّل حرجًا كبيرًا، خصوصًا في أوقات شجارها مع زوجها، أو خلال لحظاتهم الرومانسية.

"سئمت صخب المخيمات وضجيجها، سئمت كل هذا التقيد في الحركة والصوت، وكأنني مراقبة من كل الموجودين هنا، لم أشعر بالراحة منذ زمن بعيد، يكفي أن يكون المرء جالسًا في خيمته ليعرف كل ما يجري داخل الخيام حوله"، قالت ليال لعنب بلدي.

وأضافت الشابة العشرينية أنها لم تستطع اعتياد هذه الحياة، "فهي أشبه بالسجن الكبير الذي يضع ضوابط لتحركاتنا وتصرفاتنا وحتى أنفاسنا نحن النساء".

تمنّت الشابة ألا يطول الأمر أكثر من ذلك، لأنها تشعر أن قدرتها النفسية على التحمل شارفت على الانتهاء، وليس أمامها إلا الجنون أو المرض، بحسب تعبيرها، في إشارة منها إلى ما تسببه لها كل تلك الفوضى من ضغوطات ستفضي إلى إصابتها بالأمراض الجسدية والنفسية.

لم تعد الراحة النفسية والهدوء والشعور بالخصوصية متوفرة لدى النساء النازحات في مخيمات إدلب وشمال غربي سوريا، فمنذ لحظة مغادرة منازلهن التي سيطرت عليها قوات النظام السوري، والضجيج يملأ المكان، ولا سبيل لتخفيف الضوضاء المختلفة التي تخترق جدران الخيام القماشية، ما يجعل الحياة في المخيم أكثر تعقيدًا.

أطفال يلعبون هنا وهناك ويتشاجرون، أصوات الرجال والنساء متداخلة تخترق جدران الخيام التالفة لتملأ المكان، ويبدو المشهد في مخيمات شمالي سوريا أبعد ما يكون عن هدوء العيش ورغده، إذ يصعب على المرء أن يجد مكانًا هادئًا يتمتع فيه بممارسة هوايته المحببة، أو حتى فرصة للتأمل بهدوء، بحسب ما قالته نازحات التقت بهن عنب بلدي.

الأطفال لا ينامون

تواجه سعاد الصافي (30 عامًا) صعوبة في تهدئة طفلها البالغ من العمر خمسة أشهر، فالأصوات المستمرة تقلقه وتجعله قليل النوم كثير البكاء والتوتر، فتلجأ للأدوية المنومة في كثير من الأحيان لمساعدته على النوم مدة ساعة متواصلة على الأقل.

وقالت لعنب بلدي، إن "ضوضاء المخيم تؤثر سلبًا على حياتنا، وتحرمنا من الحياة الطبيعية الهادئة، المكان مزدحم، والخيام لا تلجم التأثر بالخارج، ولا حتى تخفيفه".

وتحدثت الشابة عن انعدام الخصوصية والأسرار داخل المخيم، فهي وبكل بساطة تستطيع معرفة ما يخطط له جيرانها، وما يفعلونه وما يطبخون من طعام وحتى تسمع همساتهم ليلًا.

والأمر ذاته ينطبق عليها، بحسب ما أضافته، وهو ما حرمها السهرات العاطفية مع زوجها، وجعلهما يكتفيان بالنوم باكرًا تفاديًا لأي خرق لما يتبادلانه من أحاديث سرعان ما يفاجآن بوصولها حرفيًا إلى جارتهما فوزية التي لا تتوانى عن إعادة ما دار بينهما من حديث في اليوم التالي، كدليل على معرفتها لكل ما يجري في خيمة جيرانها دون خجل.

تابعت الشابة، "لا يهم البعض أن يسمع شجاره مع زوجته كل من في المخيم، والبعض الآخر يحاول التكتم والتعتيم قدر الإمكان على مشكلاته، والأمر ليس سهلًا بكتا الحالتين، ثمة ما يجعلنا مراقبين ومتوترين طوال الوقت".

الضجيج سبب للعديد من الأمراض

وعن الأضرار الناجمة عن ضوضاء المخيمات وضجيجها، وانعدام الهدوء والخصوصية، قالت المرشدة الاجتماعية رنيم السلمان (35 عامًا) إن ضوضاء المخيمات تؤثر سلبًا على المقيمين فيه، خصوصًا النساء والأطفال الأكثر وجودًا فيه من الرجال الذين يمكن أن يخرجوا إلى أعمالهم.

وأوضحت المرشدة الاجتماعية، في حديث إلى عنب بلدي، أن استمرار الفوضى والضجيج في حياة النساء يمكن أن يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإجهاد، وضعف التركيز، وعدم القدرة على الإنجاز أو التعليم، وصعوبات التواصل، والإرهاق، وقلة النوم، والضعف الإدراكي، وطنين الأذن وفقدان السمع الذي يكون مرتبطًا عادة بفقدان مصدر الإدراك نفسه في المخ، ما يفضي لأمراض ألزهايمر أو الخرف المبكر، عدا عن ارتفاع ضغط الدم وضعف المناعة الناتجة عن ارتفاع هرمون التوتر والضغوطات بشكل مستمر.

ومنذ أول ليلة لها في المخيم، تفقد المرأة النازحة مقومات الأمان والراحة والخصوصية، فالخيام متلاصقة والراحة معدومة، وكثيرًا ما ترتبط حياتها بالمصاعب.

وتعاني مخيمات النازحين داخليًا في شمال غربي سوريا من الاكتظاظ، وأصبح إيجاد مأوى في المنازل القائمة محدودًا، كما أصبح العثور على مكان في مبنى غير مكتمل من الأمور الشبه المستحيلة، بحسب بيان لفريق "منسقو استجابة سوريا"، صادر في 29 من تشرين الأول الماضي.

وازدادت أعداد المخيمات بشكل ملحوظ خلال الفترة السابقة لتصل إلى 1489 مخيمًا، يقطنها أكثر من مليون ونصف مليون نسمة، من بينها 452 مخيمًا عشوائيًا يقطنها 233 ألفًا و671 شخصًا، بحسب البيان.

شتاء من دون تدفئة ينتظر سكان درعا

تكثر الخيارات أمام أسامة لاعتماد وسيلة تدفئة ترد عن عائلته برد الشتاء، ولكن جميعها تفوق قدرته المالية، ويبدو أن سكان درعا مقدمون على شتاء بارد بعد غلاء المازوت، والحطب، والغاز، وغياب الكهرباء، وهو ما أكدته أغلبية من قابلتهم عنب بلدي.

درعا – حليم محمد

يحتاج المنزل في مدن ريف درعا إلى ثلاثة أطنان من الحطب للتدفئة شتاء على أقل تقدير، في وقت وصل فيه سعر الطن "الناشف" إلى 500 ألف ليرة سورية (نحو 144 دولارًا أمريكيًا).

وتحتاج العائلة التي تختار التدفئة على المازوت إلى 500 ليتر كحد أدنى، بحسب ما أوضحه الشاب أسامة (35 عامًا) من سكان حوض اليرموك في ريف درعا الغربي لعنب بلدي.

وقال الشاب، الذي يعول عائلة مكونة من ستة أفراد، إنه لم يؤمّن وسيلة تدفئة حتى الآن، لأن مقدرته المالية لا تسمح له بشراء الحطب أو المازوت.

ويبلغ سعر ليتر المازوت على "البسطات" في درعا 3700 ليرة سورية، ما يعادل نحو دولار واحد.

من جهتها، استبعدت نسرين، وهي من سكان مدينة نوى، خيار تركيب مدفأة حطب لتكلفة الحطب المادية، وحالتها المرضية التي تستوجب عدم تعرضها للأدخنة.

ولذلك قررت تركيب مدفأة مازوت مستفيدة من المازوت المدعوم، بحسب ما قالته لعنب بلدي، مشيرة إلى أنها ستشتري المازوت بالليتر حسب مقدرتها المادية بعد نفاد مخصصاتها.

مخصصات الحكومة لا تكفي شهرًا

حددت "الشركة السورية لتخزين وتوزيع المشتقات البترولية" 200 ليتر حصة لكل عائلة سورية، توزع على أربع دفعات كل دفعة 50 ليترًا، ولا تُوزع الدفعة قبل الانتهاء من الدفعة التي قبلها.

وفي 11 من تموز الماضي، رفعت حكومة النظام السوري سعر ليتر المازوت المدعوم بنحو 178%، ليصبح 500 ليرة سورية بعد أن كان 180 ليرة.

نسرين أوضحت أن المخصصات كانت تُوزع خلال الأعوام الماضية على دفعة واحدة أو دفعتين، وكانت الدفعة الثانية تُسلّم في آذار أي مع نهاية فصل الشتاء.

وأضافت أن المواطنين كانوا يتسلّمون المخصصات بسعر 200 ليرة لليتر، بينما يكلّف الليتر في العام الحالي 600 ليرة مع أجرة توصيله إلى المنزل.

ولم تعوّل "أم أحمد"، من سكان اليادودة في ريف درعا، على الكميات المدعومة، إذ اعتبرت أن روتين مؤسسات الدولة يؤخر التسليم، وتوقعت أن تستفيد عائلتها من دفعة واحدة فقط.

وقالت لعنب بلدي، إن كمية المخصصات البالغة 200 ليترلا تكفي لتدفئة عائلتها مدة شهر ونصف مع التقنين.

كذلك استبعدت فوزية (40 عامًا) من سكان طفس التدفئة على الغاز، وخاصة بعد أن وصل سعر الأسطوانة إلى 90 ألف ليرة سورية (26 دولارًا).

"الغاز يا دوب يكفي للطبخ، وعم ننقطع ونشتريه بالسوق المحلية، وتوجد عندي مدفأة تعمل على الغاز، ولكن لن أستعملها هذا العام"، قالت فوزية لعنب بلدي.

وعن إمكانية الاعتماد على الكهرباء، أضافت السيدة أن التيار الكهربائي يصل ثلاث ساعات في اليوم ويكون ضعيفًا، ولا يمكن الاعتماد عليه أبدًا.

ومن الوسائل التي يلجأ إليها بعض السكان في درعا للتدفئة تخزين "الجلة"، وهي مخلفات الحيوانات بعد تجفيفها، وجمع مخلفات الأغصان بعد تقليم الرمان والكرمة والزيتون.

مدفأة كهربائية معروضة للبيع في أحد المحلات بريف درعا (عنب بلدي/حليم محمد)

محاكمات معتقلي الرأي في مناطق النظام السوري

اسم المحكمة

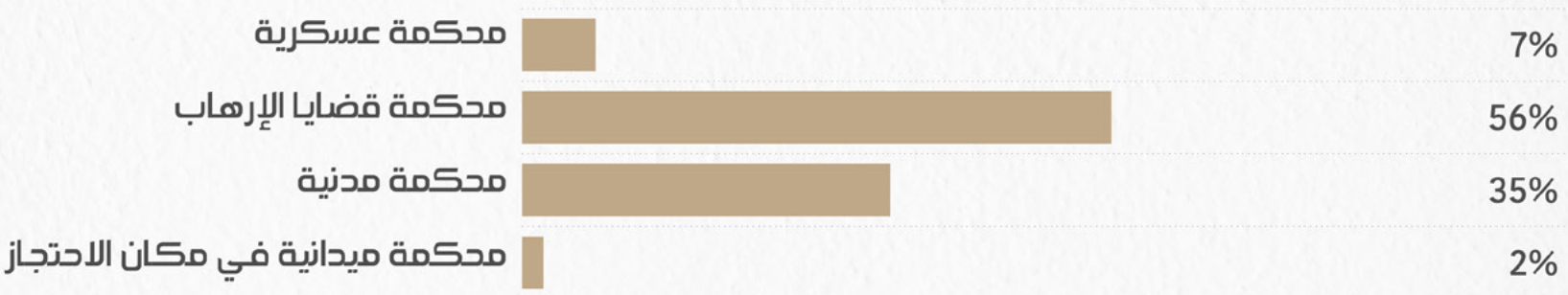

أغلبية المعتقلين على خلفية الاحتجاجات ما بعد عام 2012 صاروا يُحالون إلى محكمة "قضايا الإرهاب" في دمشق، تماشيًا مع سردية النظام في وصف كل من يعارضه بالإرهاب.

التهم التي وجهت للمتهمين

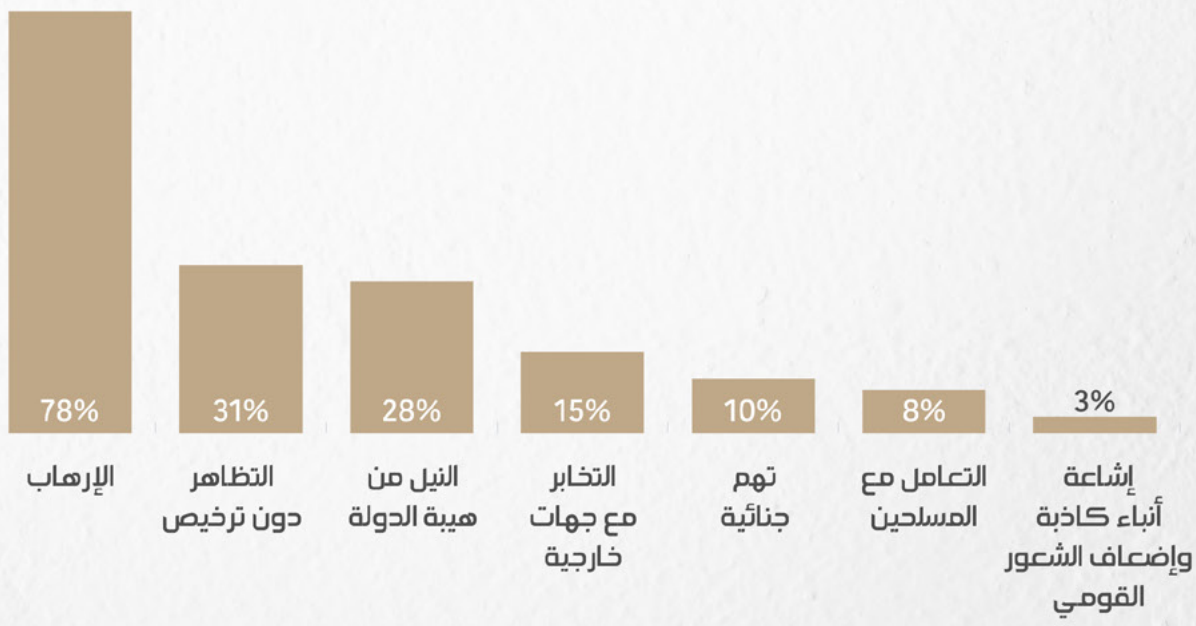

المصدر: "اليوم التالي" 2020

من فريدريك الثاني إلى أنجيلا ميركل

إبراهيم العلوش

ألقى البروفسور الفرنسي داميان كولون محاضرة عن جوانب التفاعل الدبلوماسي في أثناء الحروب الصليبية، واستشهد مطولاً بتفاهمات الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني مع السلطان الأيوبي الكامل، كاشفًا صفحات غائبة من التبادل والتفاهم بين الطرفين.

تحدث البروفسور داميان كولون إلى السوريين مساء الجمعة 29 من تشرين الأول الماضي، في قاعة جمعية "ألزاس سوريا" في ستراسبورغ بفرنسا، عن عمله في الجامعة كأستاذ للتاريخ مهتم بالحروب الصليبية (1098– 1270) والعلاقات الأوروبية- العربية، وقال إن الحروب الصليبية كانت متقطّعة وحدثت على تسع مراحل، تفصل بينها فترات من التعايش والتفاهم، وهذا غير متداول في أخبار الحروب المتبادلة بين الطرفين.

بدأت الحروب الصليبية على شكل حج دموي، دمّر مدن الشرق مثل القدس وأنطاكية وأورفا، ودمّر حتى العاصمة المسيحية القسطنطينية حيث تم نهبها من قبل الحملات الأولى للحروب الصليبية، ولكن تلك الحروب تلاشت، وتآكل الاحتلال الصليبي بفضل تعاون أهل الشرق واستعمال لغة المصالح التجارية والدبلوماسية من أجل إحباط قيام المزيد من الحملات الصليبية، فتجار البندقية مثلًا رفضوا الاستمرار بتأجير السفن للصليبيين حفاظًا على علاقاتهم التجارية مع مصر، والبعد الديني لتلك الحملات قد تلاشى، ورفع البابوات الغطاء الديني عنها بسبب الأعمال الغوغائية التي ارتكبتها، ولم توفر حتى المسيحيين من عنفها.

في خضم الحروب الصليبية، برز الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني، واستبدل بالأعمال الحربية العمل الدبلوماسي، وأرسى أول التفاهمات مع الحكام في المنطقة وخاصة السلطان الكامل، وأعد الاتفاقات التي كانت تخاطب مصلحة الطرفين ومصلحة استمرارهما في الحكم وتبادل المعلومات حول القلاقل السياسية والعسكرية وإنشاء منظومة للإنذار المبكر بين الطرفين.

هذه المحاضرة تثير أسئلة كثيرة، منها هل التفاهم الأوروبي مع العالم العربي والإسلامي سيبقى صعبًا، وهل ستبقى العلاقات بين الطرفين مقرونة بالهيمنة والتعالي من جهة، وبالغرور القومي والديني من الطرف الآخر.

وقد يأتي الجواب من هجرة السوريين والعرب الى أوروبا بأعداد كبيرة وصلت إلى مليون مهاجر في ألمانيا، وقد وصل هؤلاء المهاجرون من البلاد نفسها التي استهدفتها الحروب الصليبية سابقًا، جاؤوا يطلبون السلام والتفاهم والاندماج في المجتمعات الغربية مع الحفاظ على هويتهم الدينية، ومع القدرة على التفاعل الثقافي مع المجتمعات الجديدة، وقد يقومون بإزالة سوء التفاهم والعقلية الاستشراقية إذا تفوّقوا على الأحزاب اليمينية المتطرفة، وأقنعوا المجتمعات الأوروبية بجدوى وجودهم ومنافعه الكثيرة في إرساء التفاهم بين الشرق والغرب، هذا إذا تخلى رجال الدين والسياسة من الطرفين عن أبعادهم السلبية التي يستهدفون بها بعضهم بعضًا خلال مئات السنين الماضية.

أنجيلا ميركل، التي تحدّت اليمين المتطرف واستقبلت الأعداد الكبيرة من اللاجئين، ربما كانت هي نظيرة الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني، وقد بدأت تفاهمًا جديدًا مع العالم العربي والإسلامي عندما رحبت بالخائفين والمطاردين السوريين عام 2015، غير آبهة بالاختلاف الديني والثقافي، ومتحدية أحزاب اليمين الأوروبية، لتؤسس مرحلة جديدة من التعايش الغربي مع العالمين العربي والإسلامي.

قد تكون عملية التعايش هذه شائكة وغير مضمونة النتائج، ولكن علينا أن نعمل على إنجاحها كمهاجرين في أوروبا، فمجرد الوجود السكاني على الأراضي الأوروبية لا يعني حتمية الاستمرار، ولا يعني حتمية التفاهم، فالتجربة الأندلسية التي دامت حوالي ثمانية قرون انتهت بالفشل وبالتهجير القسري للعرب والمسلمين واليهود إلى بلاد المغرب وبشكل مأساوي، وتنبغي دراسة تلك المرحلة وتوخي الدقة في العوامل التي أدت إلى فشلها، رغم أن تلك التجربة تسببت بكثير من التبادل الثقافي والحضاري، وعزّزت وجود الجوار العربي والإسلامي بكونه جوارًا منتجًا للحضارة وللعلوم، وليس مجرد ركام للتطرف الديني والدكتاتوريات المهووسة بالقتل كما يتم تصويره اليوم.

ما فعلته أنجيلا ميركل بشجاعة يتطلب منا شجاعة مقابلة، وقدرة فائقة على التعايش وعلى عقد التفاهمات مع الثقافة الأوروبية ومع مختلف الثقافات التي توجد على البر الأوروبي، فأوروبا اليوم مليئة بتشكيلة واسعة من الثقافات الغربية والشرقية من دول المغرب العربي وإفريقيا، مرورًا بمصر وتركيا وسوريا والعراق، وصولًا إلى الهند وتايوان وفيتنام والصين واليابان، وإلى دول أمريكا الشمالية والجنوبية، العالم كله بين يدي المهاجر السوري، فهل ينجح في التفاعل الحضاري أم سيبقى متخذًا وضعية المتشكّي والمتلفّع بنظريات المؤامرة التي لا تُسمن ولا تُغني شيئًا.

من فريدريك الثاني الذي بدأ الدبلوماسية في مرحلة الحرب الصليبية بكل اهتمام، إلى أنجيلا ميركل التي بدأت مرحلة التعايش حديثًا بكل إصرار، قد تتغير العلاقات، وربما ستبشر بمستقبل أفضل وبتفاهم أعمق بعيدًا عن الغرور الاستعماري وعن التطرف القومي والديني.

نتمنى أن تبدأ أجيال جديدة من الطرفين بمسيرة حضارية تنعكس إيجابًا على المنطقتين، فبناء سوريا الجديدة، مثلًا، يتطلب الإخلاص من مهاجريها كما يتطلب الثروات والتقنيات والعلوم الأوروبية، وهذا الاتحاد الفعال لن يتكوّن بلا عقلية إيجابية وإرادة مخلصة يصنعها التفاهم بين الطرفين.

نتفليكس.. باللهجة السورية

نبيل محمد

صار طبيعيًا خلال سنوات مضت أن تشاهد مسلسلًا تلفزيونيًا مدبلجًا باللهجة السورية، بل صارت تلك الدبلجة لدى جمهور عريض منطقًا طبيعيًا، يبدو معه عرض مسلسل تركي بلهجته الأم مع ترجمته إلى العربية هو الأمر الغريب، وكأن اللهجة السورية هي اللغة التركية أساسًا، ما حدا بالبعض إلى البناء على هذا المفهوم، كالفنان المصري أحمد مكي الذي قدّم في واحدة من أمتع شطحاته الكوميدية، وهي الجزء الأخير من مسلسله الشهير "الكبير"، إذ تدور أحداثه في تركيا التي يتحدث جميع سكانها "اللهجة السورية" كونها هي اللغة التركية.

اللهجة السورية، وبعد حضورها الطاغي في دبلاج الأعمال التركية، وصلت لتكون لهجة الدبلجة العربية المعتمدة لدى "نتفليكس" في مسلسلاتها الأصلية.

ميزة جديدة أتاحتها مؤخرًا الشبكة الأكبر عالميًا في الإنتاج والعرض الدرامي، ميزة تثير التساؤل والاستغراب ربما، لكنها تشير مما لا شك فيه إلى وجود قناعة لدى "نتفليكس" بأن اللهجة السورية هي الأكثر نفاذًا في اللهجات العربية، بمعنى أنها مفهومة لدى كل الناطقين بالعربية، وأن إتاحتها بدلًا من دبلجة المسلسلات عربيًا باللغة الفصحى أفضل وأكثر تقبّلًا لدى الجمهور.

من المعروف أن الدراما السورية خلال العقدين الماضيين، ومن ثم ظاهرة دبلجة المسلسلات التركية الطويلة باللهجة السورية، وانتشارها في مختلف بلدان العالم العربي، جعل هذه اللهجة مقبولة وواضحة، أو على الأقل عمّمها كلهجة مفهومة لدى جميع الناطقين بالعربية، كاللهجة المصرية التي كانت وربما ما زالت تحتل مكانة اللهجة الناصعة بكل مفرداتها لكل العرب، لكن أن تنطق أعمال عالمية على "نتفليكس" باللهجة السورية، لعلّه أوسع انطلاقة لهذه اللهجة حتى اليوم في شبكة أعداد متابعيها تزداد شهريًا بالملايين، ولا بد أن مستخدمي الدبلجة العربية فيها من المتابعين العرب، ليسوا قلّة.

لا يشكّل خبر إتاحة الدبلجة باللهجة السورية أي أهمية بالنسبة لكثير من المتابعين، كون الدبلجة ميزة مرفوضة لكثيرين، بما تنقصه بشكل عام من القيمة الفنية لأي عمل، حيث تلغي وظيفة صوت الممثل الذي لا بد أنه يؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل انطباعاته، وتكوين شخصيته بنظر الجمهور، لهذا فإن اللجوء إلى الدبلجة أساسًا مبنيّ على مسببين، إما صعوبات قراءة الترجمة، وإما استسهال المتابعة من دون قراءة، لكن مع ذلك فإن معدلات مستخدمي الدبلجة في "نتفليكس" تتزايد بشكل لافت للنظر، يصل إلى 120% في كل عام، وفق الشبكة نفسها التي بدأت تصف الإقبال على هذه الميزة بـ"ثورة الدبلجة". ليست أرقام مستخدمي الدبلجة فقط هي المتضاعفة في "نتفليكس" مؤخرًا وإنما مجمل الأرقام الأخرى التي بينها عدد المشاهدين العرب أيضًا.

قد نفاجَأ في المستقبل مع توسع الشبكة بالدبلجة، بأعمال عالمية كبرى ستتاح دبلجتها باللهجة السورية، سيكون ذلك كوميديًا في بعض تفاصيله، كأن يشرح البروفيسور في مسلسل "لا كاسا دي بابل" خططه بلهجة شاميّة، أو أن تتحدث الملكة إليزابيث في "ذا كراون" لشعبها بصوت سوري، لكن تراكم الأعمال واحدًا تلو الآخر سيحوّل القضية إلى أمر طبيعي، ليصبح مع مضي الزمن من تقاليد العمل الفني على "نتفليكس".

الانتشار الكبير للشبكة بين المتابعين العرب، وتوفير خدمة الدبلجة باللهجة السورية، لن يمسّ أصحاب هذه اللهجة، إلا إذا كانوا خارج بلادهم، فلا تزال الحصانة السورية ضد "نتفليكس" حاضرة بقوّة، إلى جانب دول أخرى مثل الصين وكوريا الشمالية وشبه جزيرة القرم، تلك الدول التي ترفض أن تمنح "نتفليكس" الحق بالانتشار بين مواطنيها، سلوك ربما هو واحد من أكثر السلوكيات الدكتاتورية التقليدية المتعفّنة، التي تفتقد أحيانًا إلى الأسباب الواضحة والحقيقية، فحول العالم اليوم أنظمة دكتاتورية شتى، وممالك وإمارات تقليدية، تتيح شبكة "نتفليكس" وغيرها من شبكات الإنتاج والبث لمواطنيها، بل وتتيح للإنتاج الوطني المحلي التعاون معها والبث من خلالها بشكل طبيعي خالٍ من الإحساس بمؤامرة الغرب على الشعوب من خلال "الميديا" والفن.

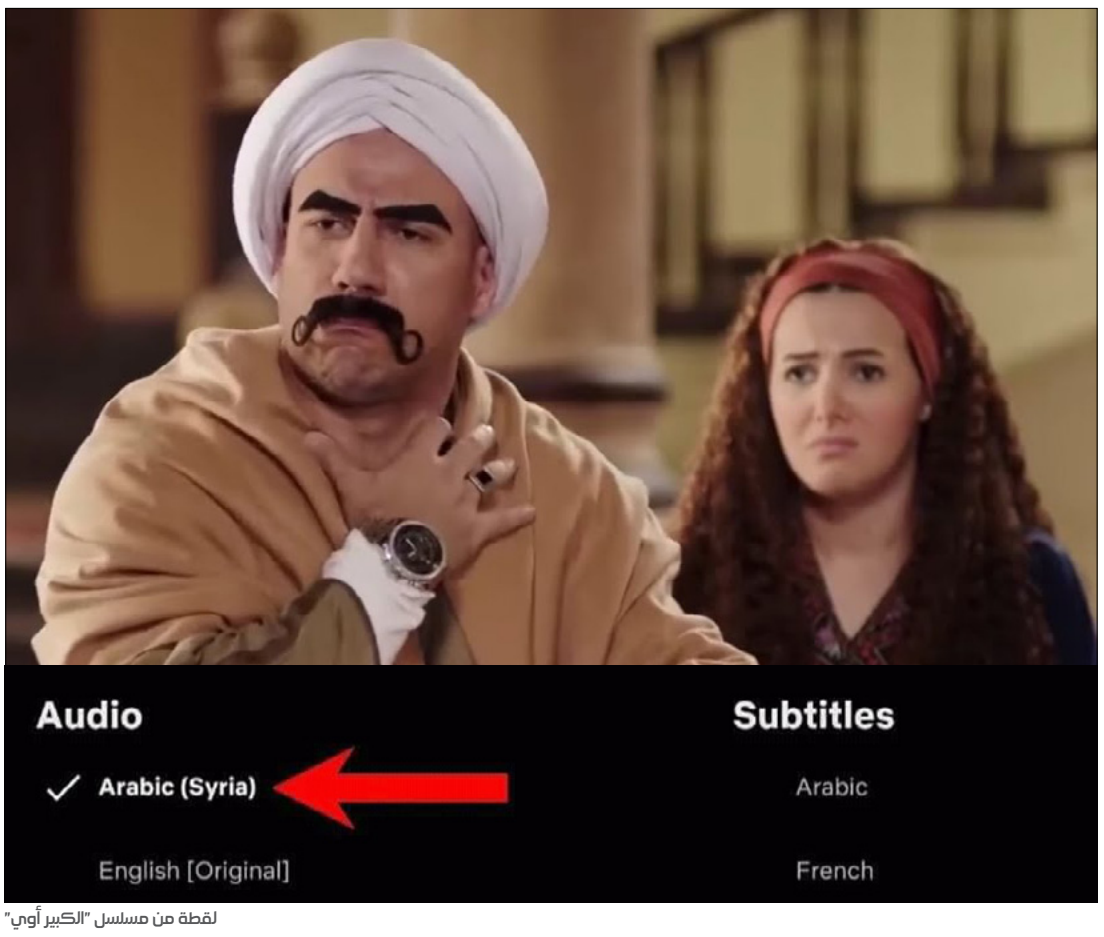

لقطة من مسلسل "الكبير أوي"

الأتراك واللاجئون السوريون.. من يردم الفجوة؟

عنب بلدي
ملف العدد 507
الأحد 7 تشرين الثاني 2021

إعداد:
حسام المحمود
زينب مصري
جنى العيسى

تتنامى حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي ضمن أوساط اللاجئين السوريين في تركيا، جراء موجات متلاحقة من الخطاب العنصري، لا تكاد تخمد جذوتها في مكان، حتى تتجدد في آخر، متغذية على ما بقي عالقًا من رواسب اجتماعية جراء مشكلات وخطابات سابقة، إلى جانب ضخ إعلامي تحريضي يؤجج حالة العنصرية، دون تقديم ما يخدم السلم المجتمعي.

ومنذ اندلاع الثورة السورية، عام 2011، اتجه نحو أربعة ملايين سوري للجوء في تركيا، مشكّلين في الوقت نفسه مجتمعًا سوريًا مصغرًا، ضمن المجتمع التركي، ما يخلق حالة من العزلة الاجتماعية، والاستغناء الضمني، باعتبار أن العلاقات الاجتماعية في هذه الحالة غير قائمة على تأثير متبادل.

قابلت عنب بلدي في هذا الملف مجموعة من الصحفيين والعاملين بقضايا اللاجئين السوريين في تركيا، لبحث العوامل التي مهّدت لخلق هوّة بين المجتمع السوري اللاجئ، والمجتمع التركي.

وسلّطت الضوء على دور وسائل الإعلام في تصعيد الحالة العنصرية، كما بحثت سبل التوصل إلى حلول تفضي إلى ردم الهوّة المجتمعية بين مكوّنين اجتماعيين يعيشان بشكل متوازٍ ضمن بلد واحد.

السوريون في تركيا
ما أسباب العزلة

يمكن إرجاع أسباب الفجوة بين المجتمعين السوري والتركي إلى أمرين: أولهما خطاب الكراهية والعنصرية الذي صدر من بعض الشخصيات السياسية، وهو الخطاب الذي يجد طريقًا سهلًا إلى وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، والثاني غياب سلطة القانون التي تمثلها الحكومة التركية، بحسب ما قاله الناشط في مجال حقوق اللاجئين طه الغازي في حديث إلى عنب بلدي.
هذان الأمران ولّدا خلال السنوات السابقة حالة مجتمعية سبّبت انغلاق السوريين كمجتمع لاجئ على أنفسهم، ما أدى إلى انعزالهم، وصعوبة تأقلمهم واندماجهم مع المجتمع التركي، إضافة إلى مجموعة من العوامل، أبرزها:

اللغة

وأضاف الغازي أن عامل اللغة أبعد السوريين عن الأتراك، فعدد كبير منهم ما زال غير ملمّ باللغة التركية، باعتبار أن الحالة المادية أو الواقع المعيشي يكون دائمًا عائقًا أساسيًا أمام تعلمهم أو تفرغهم للتعلم.

معلومات منقوصة عن السوريين

وبحسب الناشط، فإن الثقافة غير المكتملة عن اللاجئين السوريين تسهم أيضًا في اتساع هذه الفجوة، فالشارع التركي لا يدرك المجتمع السوري وثقافته، وبعض من فئات المجتمع التركي تتعامل بطريقة تعالٍ مع السوريين في بعض مناحي الحياة الاجتماعية والصحية والتعليمية.

التدهور الاقتصادي

ولا يمكن إرجاع التفرقة الموجودة بين المجتمع التركي والسوريين في تركيا إلى سبب واحد، برأي الباحث الاجتماعي في جامعة "ماردين أرتوكلو" الحكومية مهميت أوز، ولكن التدهور الاقتصادي يجعلها أكثر وضوحًا، كما تتسبب الخطابات السياسية المعارضة وصداها على وسائل التواصل الاجتماعي في تعميق التفرقة.

إحجام الأتراك عن الاندماج

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الباحث مهميت أوز، إن دراساته الميدانية تُظهر قابلية السوريين للتكيّف مع المجتمع التركي، لكن من غير الممكن توقّع قبول تركي بتكيّف مقابل، إذ يفضّل جزء كبير من الأتراك عودة السوريين إلى بلدهم.
وأضاف أن الانسجام أو الاندماج بين السوريين والأتراك ليس أمرًا أحادي البعد، فبصرف النظر عن الخطوات المتخذة لاندماج السوريين، يحتاج الأتراك أيضًا إلى الاستعداد لهذا الاندماج، ولذلك يجب تنفيذ برامج مختلفة ليقبل الأتراك بذلك.
ومن الضروري للشعب التركي عدم تحميل السوريين مسؤولية ارتفاع أسعار المنازل والمواد الغذائية، وفق أوز، إلى جانب منع انتشار المعلومات والادعاءات الكاذبة عنهم، بالإضافة إلى توعية العامة بشكل جدي في مسألة وجودهم.

الخطاب السياسي

من جهتها، ترى الباحثة التركية في علم الاجتماع بجامعة "كاليفورنيا" في الولايات المتحدة الأمريكية نهال كيالي أن كثيرًا من التوتر بين الأتراك والسوريين مدفوع بالخطاب السياسي المحلي في تركيا، حيث يُستخدم السوريون كورقة مساومة سياسية.
ويتعارض هذا الوضع السياسي مع الأهمية الأساسية للرؤية الإنسانية المشتركة وأوجه الشبه العديدة بين السوريين والأتراك، بحسب ما قالته الباحثة في حديث إلى عنب بلدي، مشيرة إلى حقيقة أن القومية المنتشرة إلى حد كبير في تركيا هي أيضًا مشكلة.
وكما هي الحال في العديد من البلدان، عندما يتدهور الوضع الاقتصادي في بلد ما، ويواجه المواطنون صعوبات في العثور على وظيفة، يبدأ الناس بلوم المهاجرين واللاجئين، وهذا الوضع يحدث حاليًا في تركيا، وفق كيالي.

غياب استراتيجيات الدمج المجتمعي

ويرى المنسق العام لمركز الهجرة والدراسات الثقافية في مركز "كرك آياك" التركي بولاية غازي عينتاب، كمال فورال تارلان، أن أحد أسباب الفجوة بين المجتمعين السوري والتركي، عدم امتلاك تركيا استراتيجية إدماج مجتمعي جيدة، لأن اللاجئين السوريين والمجتمع التركي المضيف متباينان من الناحية الثقافية.

"الحماية المؤقتة" حاجز

وقال كمال تارلان، في حديث إلى عنب بلدي، إن حالة "الحماية المؤقتة" التي يوجد اللاجئون السوريون بموجبها في تركيا، أحد الأسباب التي تعمّق الفجوة بين المجتمعين.
فبينما يُقال للسوريين، منذ عشر سنوات، إنهم ضيوف ووجودهم في تركيا مؤقت، يُقال للأتراك إن السوريين سيرحلون ولن يبقوا لمدة طويلة.
وهذا الأمر يقلّل من نقاط التماس الطوعية بين المجتمعين، ويؤدي إلى عيشهما مع بعضهما لكن بشكل متوازٍ دون وجود نقاط للتقاطع بينهما.

الشعبان مختلفان

ويرى تارلان أن اعتبار السوريين والأتراك قريبين من بعضهم من الناحية الثقافية خطأ في المشاريع المُنجزة التي تتعلق بإدماج السوريين في المجتمع التركي.
فالأتراك والسوريون متباينون ثقافيًا، ويتحدثون بلغات مختلفة ولديهم عادات مختلفة، إذ كانا يعيشان مع بعضهما تاريخيًا، لكن منذ نحو 100 عام افترقا وظهرت حدود جدية وعميقة بينهما، وفق رأيه.
ولا ضرورة لأن يشبه المجتمعان بعضهما، مقدار الحاجة إلى تعلّمهما كيفية العيش مع بعضهما، وهذا الأمر لا يحصل مع حالة "الحماية المؤقتة" الممنوحة للسوريين من قبل الحكومة التركية، لأنها مبينة على كونها مؤقتة وليست دائمة، وفق تارلان.

مشاريع غير كافية

وأوضح تارلان أن معظم المشاريع التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية في تركيا غير مجدية، لأنها لا تمتلك استراتيجية دمج اجتماعية، وغير مفيدة في مسألة تقريب المجتمعين السوري والتركي من بعضهما.
كما أن معظم المشاريع الموجهة للسوريين، هي عبارة عن برامج تدور في إطار "الحماية المؤقتة" وتتمحور حول المساعدة فقط، وتظهر السوريين بشكل دائم على أنهم ضحايا وأصحاب حاجة، وبعض منها فقط يتمحور حول الدمج والمواءمة الاجتماعية، إلى جانب انعدام مفعولها.
كما لفت إلى أن بعض المؤسسات فقط تعمل بوعي وفق برامج تتمحور حول مشاريع الدمج والتكامل الاجتماعي، بينما تستهدف بقية المؤسسات السوريين فقط دون الأتراك، وهذا أمر "خطير" لأنه يسحب السوريين إلى الخلف ويجعلهم يكتفون بذاتهم، بحسب تعبيره.

أعداد السوريون في تركيا بحسب الأوراق الرسمية الحاصلين عليها

ثلاثة ملايين و728 ألفًا و612 لاجئ سوري
يقيم في تركيا وفق الحماية المؤقتة

87 ألفًا و890 سوريًا حاصلًا
على إقامة قصيرة الأمد (سياحية)

4987 سوريًا يقيم في تركيا
بموجب الإقامة الطلابية

2852 سوريًا حاصل على إقامة عائلية

174 ألفًا و726 سوريًا حصل على الجنسية
التركية

38 ألفًا و855 سوريًا تزوجوا من أتراك

سوريون في مسجد الفاتح بمدينة إسطنبول (عنب بلدي/عمران عكاشة)

صحفي سوري: الإعلام السوري مقصر صحفي تركي: الكرة في ملعب السوريين

> حالة الحماية المؤقتة التي يوجد اللاجئون السوريون بموجبها في تركيا، واحدة من الأسباب التي تعمق الفجوة بين المجتمعين.
> فبينما يُقال للسوريين، منذ عشر سنوات، إنهم ضيوف ووجودهم في تركيا مؤقت، يُقال للأتراك إن السوريين سيرحلون ولن يبقوا لمدة طويلة.
> وهذا الأمر يقلل من نقاط التماس الطوعية بين المجتمعين، ويؤدي إلى عيشهما مع بعضهما لكن بشكل متوازٍ دون وجود نقاط للتقاطع بينهما.

تسهم وسائل الإعلام الموجهة لجمهور معيّن بتوجيه رأيه العام، فتعمل عبر محتواها على تعزيز أفكاره وتوجهاته في مختلف المجالات، أو توعيته لمعرفة الحقائق التي قد لا يدركها في ظل عدم اطلاعه على مختلف الآراء في قضية ما.

وفي تركيا، تعمل بعض وسائل الإعلام التركية المعارضة بانحياز واضح توجهه العوامل والقضايا السياسية في البلاد، ما أدى إلى تعزيز خطاب الكراهية والعنصرية ضد اللاجئين السوريين في تركيا منذ سنوات عدة.

وقد يكون انحياز وسائل الإعلام التركية في القضايا التي تخص السوريين، أحد أهم أسباب تعزيز الفجوة بين المجتمعين السوري والتركي في تركيا، في ظل ابتعاد وسائل الإعلام السورية عن دورها في ردم هذه الفجوة عبر تسليطها الضوء على زوايا إيجابية موجودة لدى السوريين، قادرة على التأثير في وجهة نظر بعض الأتراك تجاههم.

وفي تقرير لمنصة "جميعنا لاجئون" (Hepimiz Göçmeniz) المناهضة للعنصرية تجاه اللاجئين في تركيا، أشار إلى "التمييز" الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام التركية ضد السوريين.

وشرح التقرير سلوك تلك الوسائل بعنونة خبر عام يتضمّن مواضيع مختلفة بـ"الداخلية التركية توضح أعداد السوريين في تركيا".

وأضاف التقرير أن الخبر ذاته تبدأ مقدمته بإعلان وزارة الداخلية فعلًا عن عدد السوريين، ليشرح في الفقرة التي تليها قضية "الإرهاب"، وتفاصيل حول انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) في البلاد.

واعتبرت منصة "جميعنا لاجئون" أن محتوى الخبر السابق سيعطي صورة عن "أهم المشكلات التي يريد المجتمع التركي التخلص منها، وفي مقدمتها اللاجئون السوريون".

تغطيات تفرضها الظروف السياسية

الكاتب والصحفي التركي جلال ديمير، اعتبر الفجوة بين المجتمعين السوري والتركي على الأراضي التركية موجودة لأسباب كثيرة، موضحًا أن ما تعرضه وسائل الإعلام هو "انعكاس لتفكير الناس في الواقع، فهم من يغذي المواد الإعلامية"، على حد قوله.

وأرجع ديمير، في حديث إلى عنب بلدي، سبب المبالغة في نقل بعض وسائل الإعلام التركية لأشخاص أتراك تظهر في خطابهم عنصرية مقصودة ضد السوريين إلى "المبالغة من أجل جذب الناس مع القليل من البهارات".

وأشار ديمير إلى أن لكل من وسائل الإعلام التركية سواء الموالية للحزب الحاكم أو المعارضة له منبرًا تتوجه عبره لجمهورها، مؤكدًا أن تغطياتها الإخبارية وبرامجها تنطلق من أفكار القائمين عليها.

وأضاف الصحفي جلال ديمير أن مختلف وسائل الإعلام التركية أو السورية لا يتشابه محتواها أو أفكارها أو حتى جمهورها، لافتًا إلى أن معظم تغطياتها تفرضه الظروف والسياسات التابعة لها "مهما حاول القائمون على هذه الوسائل اتباع الحيادية".

ووثق "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" الدوافع التي أدت إلى تصاعد خطاب الكراهية من قبل الأتراك تجاه اللاجئين السوريين.

وأصدر المركز تقريرًا، في 29 من كانون الأول 2020، يتحدث فيه عن تباين المرحلة الأولى التي جاء فيها اللاجئون السوريون إلى تركيا في بداية موجات النزوح مع المرحلة التي تلتها.

وعزا التقرير عدم استمرار الترحيب الشعبي والحكومي التركي باللاجئين السوريين، كما كان في بداية موجات النزوح، إلى الوضع الاقتصادي والاختلافات الثقافية الاجتماعية، والمنافسة على سوق العمل، خاصة لذوي المستوى المعيشي المنخفض، وهي نتيجة طبيعية قد تحصل في أي مكان تجاه اللاجئين في العالم.

كما وصلت نسبة الرفض التركي للاجئين السوريين إلى 67% عام 2019، بعدما كانت نحو 57% عام 2016، بحسب استطلاع أجراه مركز الدراسات التركي في جامعة "قادر هاس".

"الكرة بملعب السوريين"

وحول عدم قيام العديد من وسائل الإعلام التركية بالعمل على مشاريع إعلامية توجهها للمواطنين الأتراك، توضح حقيقة أسباب وجود السوريين في تركيا، وعدم تعميم أنهم يتلقون المساعدات من الدولة، أو لفت الانتباه إلى مشاركة العديد من أصحاب الأموال من السوريين في دعم الاقتصاد التركي، قال الكاتب والصحفي التركي جلال ديمير، إن "الكرة هنا في ملعب السوريين".

وأضاف ديمير أن هذا يجب أن يكون إحدى أولويات وسائل الإعلام السورية الموجودة في تركيا، موضحًا أن بلاده لم تمنع إقامة منصات سورية إعلامية على أراضيها.

واعتبر أن تلك الوسائل "يجب عليها تحسين جودة محتواها لجذب الأتراك"، فمن الممكن أن تكون نقطة تواصل بين السوريين والأتراك، وفقًا لحديث الصحفي التركي جلال ديمير.

ويرى ديمير أن وجود صحفيين ناطقين باللغة التركية ربما يسهم في إيصال صورة جيدة عن السوريين للشعب التركي، وانتقاء مواضيع يوجهها لهم قد تجذب اهتمامهم لمعرفة المزيد من التفاصيل، التي قد لا يرونها في حال لم تنقلها الوسائل السورية.

الصحفي السوري نضال معلوف، أكد تقصير وسائل الإعلام السورية الموجودة في تركيا في لعب دورها المهم بمساعدة اللاجئين السوريين على الاندماج مع الأتراك، وتوجيه خطابها للشارع التركي بمواضيع قد تعزز الاندماج بين المجتمعين.

وأرجع معلوف، في حديث إلى عنب بلدي، أسباب هذا التقصير إلى غياب التمويل كعامل أساسي من جهة، وإلى غياب المؤسسة الحقيقية بسبب غياب الدولة من جهة أخرى.

وأوضح معلوف أن الدور الحقيقي المؤثر لحل مشكلات السوريين يحتاج إلى دولة تخلق مؤسسات صحفية محترفة، وصحفيين يمتلكون القدرة على إنجاز المواد النوعية التي تحتاج إلى خبرة وتدريب كبيرين، مشيرًا إلى النقص الواضح لدى المؤسسات الإعلامية الحالية في ذلك، على حد قوله.

ولفت الصحفي نضال معلوف إلى أن غياب التمويل يشكّل العامل الأساسي بعدم توجه وسائل الإعلام السورية للمجتمع التركي.

"التوعية أولًا"

يرى الصحفي السوري نضال معلوف، أن دور وسائل الإعلام السورية الأساسي يتمثل بقيامها بدور أفضل قد يساعد السوريين على الاندماج مع الشعب التركي.

وأضاف معلوف أن التوجه نحو السوريين اليوم بتوعيتهم وتعريفهم بعادات وضوابط المجتمع التركي، بالإضافة إلى القوانين الأساسية التي يجب عليهم اتباعها، قد يقيهم من التعرض للإزعاج أو المخالفات، التي قد تنعكس بسبب شخص على جالية بأكملها.

وكخطوة يراها معلوف تلي الخطوة السابقة، يجب على وسائل الإعلام "في حال امتلاكها القدرات المادية وغيرها"، أن تكون على احتكاك بمؤسسات صحفية تركية لإنتاج خطاب باتجاه مغاير لما تنتجه وسائل الإعلام التي تحرض على العنصرية.

وإنتاج الخطاب الموجه للشعب التركي يحتاج إلى دراسة وفق أولويات تساعدهم على تقبل وجود السوريين، وتمكّنهم من رؤية شخصيات سورية مقنعة على شاشات القنوات التركية تنقل لهم الخطاب "بتوازن".

مبادرات فردية تحاول ردم الفجوة

يحاول العديد من السوريين المقيمين في تركيا، كل بحسب استطاعته وموقعه، العمل على توضيح الصورة التي قد تدعم فكرة الاندماج ككل، إحساسًا منهم بالمسؤولية في دورهم الذي ربما يؤثر في تغيير وجهة نظر بعض الأتراك المعادية للسوريين.

خالد عبدو طالب صحافة في جامعة تركية، ينقل يوميًا عبر صفحاته الرسمية في وسائل التواصل الاجتماعي العديد من عناوين الأخبار والتعليقات السياسية بلغة تركية موجهة لمتابعيه من المواطنين الأتراك والسوريين.

ويرى خالد عبدو، في حديث إلى عنب بلدي، أن وجود مبادرة جماعية من قبل وسائل الإعلام السورية لردم الفجوة بين الأتراك والسوريين "أمر ضروري جدًا"، في ظل وجود مبالغات تمس حياة السوريين في صفحات التواصل التركية.

ويعتقد خالد أن التأثير اليوم، ومحاولة العمل على إعادة الاندماج بين السوريين والأتراك، قد لا يحقق النفع المطلوب كما لو كان بدأ قبل سنوات عديدة.

وتحتاج المبادرات الجماعية على مستوى مؤسسة إعلامية، بحسب ما أوضحه خالد عبدو، إلى عدد من الصحفيين الأتراك لرصد القضايا "المخطئة" التي يتداولها الشارع التركي، والبحث في تفاصيلها، لتوضيح حقيقتها بعد ذلك، واصفًا ذلك "بالأمر السهل نوعًا ما على مؤسسة إعلامية".

"تصورات ضد اللاجئين السوريين"

وفي حزيران الماضي، أجرت "مؤسسة البحوث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تركيا" دراسة بعنوان "تصورات ومواقف ضد اللاجئين السوريين في اسطنبول"، بهدف تحسين العلاقات الاجتماعية بين الأتراك والسوريين.

وأظهرت الدراسة في استطلاع للرأي أجرته على ألفين و284 شخصًا تركيًا ممن يقيمون في ولاية اسطنبول، أن أغلب المواطنين الأتراك المشاركين في الاستطلاع يعتبرون أن السوريين "عبء اقتصادي"، وأنهم يحصلون على معاملة تفضيلية مقارنة بالمواطنين الأتراك.

كما يعتقد أغلب المشاركين أن السوريين لا يدفعون الضرائب، ويستفيدون من خدمات الكهرباء والماء بشكل مجاني، ويحصلون على رواتب من الدولة.

ووفقًا للدراسة، فالمواطنون الأتراك المقيمون في ولاية اسطنبول، لديهم "احتكاك اجتماعي محدود" مع اللاجئين، وأغلبيتهم لا يرغبون في بناء علاقات اجتماعية معهم، رغم وجود السوريين الكبير في الولاية.

وأوضحت الدراسة أن أكثر من يرفضون إقامة علاقات اجتماعية مع السوريين هم من أنصار حزب "الشعب الجمهوري" وحزب "الجيد" المعارضين لحزب "العدالة والتنمية" الحاكم في البلاد.

> الدور الحقيقي المؤثر لحل مشكلات السوريين يحتاج إلى دولة تخلق مؤسسات صحفية محترفة، وصحفيين يمتلكون القدرة على إنجاز المواد النوعية التي تحتاج إلى خبرة وتدريب كبيرين

كيف نردم الفجوة بين المجتمعين

ردم الفجوة بين المجتمعين اللاجئ والمضيف لا يقع على عاتق السوريين لوحدهم، وإنما يتحمّل جانب كبير من المجتمع التركي ذلك أيضًا، بحسب الناشط في مجال حقوق الإنسان طه الغازي.

وقال الغازي، إن برامج الدمج المجتمعي التي أطلقتها رئاسة الهجرة التركية ما زالت قاصرة، إذ تستهدف فقط اللاجئين السوريين دون أن تتوجه إلى المجتمع التركي.

وتساءل الغازي كيف سيندمج السوريون مع فئات من المجتمع التركي لا تتقبل وجودهم، محمّلًا المسؤولية لرئاسة الهجرة ووزارة الداخلية، ومشيرًا في الوقت نفسه للحاجة إلى طرح مشاريع دمج مجتمعي تلامس محوري الدمج (المجتمع السوري اللاجئ والمجتمع التركي).

ويمكن أن يكون التقارب من خلال عقد ندوات ومشاريع مشتركة، سواء أكانت هذه المشاريع على مستوى الأحياء أو المناطق أو الولايات بكل مساراتها، لتقريب وجهات النظر، بحسب الناشط طه الغازي.

تحركات موجودة

ويعمل الغازي مع مجموعة من الناشطين السوريين على تقريب وجهات النظر السورية- التركية، والحد من خطاب الكراهية المتصاعد ضد اللاجئين السوريين عبر مجموعة لقاءات مع شخصيات سياسية تركية.

وانطلقت فكرة الاجتماعات مع المسؤولين الأتراك قبل نحو سنتين، خلال مؤتمر عُقد بجامعة "ميديبول" في اسطنبول دُعيت إليه كل المنظمات الحقوقية التركية ومنظمات المجتمع المدني وجانب من منظمات المجتمع المدني السوري، وشُكّلت خلاله لجنة مركزية لتجمع اسمه "Sığınmacılar Hakları Platformu". وخرجت الأطراف المجتمعة بنهاية المؤتمر في 10 من أيلول 2020، بوثيقة تدعو إلى ضرورة انفتاح المجتمع السوري اللاجئ عبر تشكيلات ومجموعات وهيئات على كل أطياف المجتمع التركي سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا.

لكن فكرة الاجتماعات توقفت خلال فترة تفشي جائحة "كورونا"، وفقًا للغازي، ليُعاد تفعيلها منذ مدة، خلال الاجتماع بمجموعة من الأحزاب السياسية التركية والهيئات الحقوقية ولقاء عدة شخصيات، أبرزها زعيم المعارضة التركية ورئيس حزب "الشعب الجمهوري" (CHP)، كمال كلتشدار أوغلو.

وأوضح الغازي أن الجانب السوري أكد ضرورة وجود ميثاق تتعهد فيه جميع الأحزاب التركية بتحييد ملف اللاجئين السوريين عن أي صراعات أو نزاعات داخلية سياسية، وعدم استخدامهم كورقة انتخابية.

ويرى أن هذه الاجتماعات من الممكن أن تخفض من العنصرية وخطاب الكراهية، لأن انغلاق السوريين على أنفسهم و"تقوقعهم في الزاوية" ليس أمرًا سليمًا، ولا بد أن يكون للسوريين المجنسين وجود ودور مؤثر من خلال تواصلهم مع الأحزاب.

تعزيز مشاريع الاندماج

وتنظر الباحثة التركية في علم الاجتماع بجامعة "كاليفورنيا" في الولايات المتحدة الأمريكية نهال كيالي، بإيجابية لتنظيم المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني مشاريع لكل من الأتراك والسوريين لتسهيل الاندماج، رغم أن أغلبية الناس لا يشاركون في هذه المشاريع والأنشطة.

ولذلك، فإن المؤسسات الأكثر فعالية في مسألة الاندماج هي المؤسسات الموجودة مسبقًا والتي تجمع السوريين والأتراك، كالمدارس، وأماكن العمل، والتي يجب أن يتم العمل من خلالها بشكل دائم على تعزيز الاحترام المتبادل والاعتراف بكرامة الإنسان، لكي تكون فعّالة.

فيجب تدريب المعلمين مثلًا على كيفية تنمية هذا الاحترام المتبادل بين الطلاب، ويمكن للمنظمات غير الحكومية المساعدة في تنفيذ مثل هذه البرامج، وفق كيالي، التي تأمل أن تساعد المدارس في التغلب على التوترات مع نمو الأجيال الشابة معًا.

وقالت كيالي، إن هناك كثيرًا من الأمور المشتركة والمتشابهة بين الشعبين التركي والسوري، لكنه من غير المجدي التفكير في هذين الشعبين كمجموعتين متجانستين أو متناقضتين.

كما أنه ليس من المفيد حصر الملايين من الأشخاص المختلفين من كلا البلدين، والذين يملكون مختلف المهارات والدرجات العلمية واللغات والممارسات الدينية المختلفة في قوالب نمطية بسيطة، إذ يجب أن يكون الطرفان قادرَين على قبول إنسانية مشتركة مع احترام الاختلافات أيضًا، بحسب تعبيرها.

إيجاد استراتيجيات فعالة

دمج السوريين في المجتمع التركي مفهوم إشكالي، بحسب المنسق العام لمركز الهجرة والدراسات الثقافية في مركز "كرك آياك" التركي، كمال فورال تارلان، ويعني أن تندمج المجموعات الصغيرة بالمجتمعات الأكبر.

وهذا سبب في فشل سياسات الإدماج العالمية، لذلك هناك حاجة إلى استراتيجية دمج اجتماعي تعتمد على ما يغيره الجدد (السوريون) وما يغيره القدماء (الأتراك) وما سيتعلمونه من العيش المشترك، بحسب ما قاله.

كما يجب أن تشمل الاستراتيجية تحسين الظروف المعيشية للسوريين، ومنحهم أذون عمل وتأمين مستقبل يستطيعون أن يحلموا فيه، وحصولهم على الحقوق المتاحة لجميع الناس في تركيا، وتأمين وصول جميع الأطفال إلى التعليم بشكل سريع.

الاستفادة من التجارب العالمية

وأضاف تارلان انطلاقًا من التجربة في مركز "كرك آياك"، أنه يجب النظر إلى جوانب القصور في التجارب العالمية حيال مسألة ردم الفجوة بين المجتمعين السوري والتركي، كالتجارب في ألمانيا وكندا التي تعتمد على مشاريع متعددة الثقافات تتمحور حول العيش المشترك.

وشدّد على ضرورة العمل على نقاط التماس المشتركة بين الشعبين لكونهم يعيشون مع بعضهم بشكل موازٍ، ووصلوا إلى نقطة لا يحتاجون فيها إلى بعضهم مع شروط الحياة المتسارعة وانتشار التكنولوجيا المتطورة.

نفسيًا.. جهود الحل تفوق التسبب بالمشكلة

ترك الأحداث والمواقف العنصرية تأثيرها على ضحية أو موضوع الحدث العنصري بطريقة لا يمكن التنبؤ بحجمها.

هذا الموقف الذي قد يحدث بين شخصين، أو شخص ومجموعة، يمكن أن يُترجم على الأرض بحالة انفجار أو غضب مبالغ به، بسبب تأثره بالعديد من العوامل، كمواقف عنصرية سابقة قوبلت بالتجاهل، أو الضخ الإعلامي الموجّه والمركّز والذي يصب في اتجاه واحد لنقل وجهة نظر معيّنة، دون تقديم ما يقابلها، أو الرد عليها.

جود المصري، طالبة تتحضر للدراسة في إحدى الجامعات التركية، تحدثت إلى عنب بلدي حول قلقها كلاجئة سورية مقيمة في تركيا منذ سنوات عدة، من تصاعد صوت العنصرية ضد اللاجئين السوريين.

وأعربت الشابة (19 عامًا) عن مخاوفها من تعامل المعارضة التركية مع قضية وجود السوريين في تركيا كجزء من مشروعهم قبل أي انتخابات.

وقالت جود، إنها تخشى أن تكون مجبرة بيوم وليلة على الانتقال إلى بلد جديد، والعودة للبدء من الصفر مجددًا، مشددة على أنها لا تحمل أي مخاوف أو مشاعر نفور تجاه المجتمع التركي، إلى جانب رغبتها بإظهار صورة إيجابية عن المجتمع السوري اللاجئ، قد لا يراها الجميع.

أما حسام الحوراني (30 عامًا) فلفت إلى وجود حالة عدم استجابة يواجهها أحيانًا عند التعامل مع موظفي الدوائر الرسمية في تركيا، رغم حصوله على الجنسية التركية.

وأكد الشاب حسام، الموظف في شركة استثمارات تركية، أن عدم إتقان اللغة التركية كما يتحدث بها أبناء البلد يخلق نوعًا من الفجوة في التواصل بين الطرفين، قد تصل إلى درجة عدم التجاوب، أو عرقلة المعاملة، في حال كان المراجع لا يتحدث التركية بطلاقة، فالجنسية في هذه الحالة لن تقيه فخ التمييز.

وعن الأحاسيس والمشاعر التي تنتاب اللاجئ السوري عند سيره في الطرقات والشوارع التركية، أكد حسام أن شعور الأمان والراحة يطغى على أي مخاوف أخرى حين يكون الشخص ملتزمًا بالقوانين والضوابط الاجتماعية.

وأشار الشاب إلى عدم الرغبة بالاحتكاك بالمواطنين الأتراك ما لم تستدعِ الضرورة ذلك، مخافة الوقوع ضحية لموقف عنصري محرج قد يثير الحساسية، في حال كان الطرف الآخر يحمل أفكارًا عنصرية تجاة اللاجئين السوريين.

حسام لفت أيضًا إلى قلق اللاجئ السوري في تركيا، حتى في حال امتلاكه الجنسية الاستثنائية، من خطابات المعارضة التركية التي تتوعد السوريين بالترحيل من وقت لآخر، لعدم وجود ملجأ أو جهة بديلة يقصدها السوريون، وفق رأيه.

ولفت حسام إلى دور اللغة كأسلوب فعال لمحاربة العنصرية، فامتلاك اللغة يعني القدرة على مناقشة الأفكار والمواضيع بأسلوب حضاري، دون تأجيج لأي موقف أو تحميله أكبر من حجمه، مشيرًا إلى أن التجاهل في بعض المواقف قد يوفر على الشخص الوقوع بمشكلات يصعب التنبؤ بحجمها وأبعادها.

وحول الأفكار والآثار النفسية التي تلقي بظلالها على حياة ضحايا المواقف العنصرية، يميز الدكتور في علم النفس التربوي عامر الغضبان، بين نوعين من السلوكيات، أحدهما مرتبط بالتقبل، والثقة، والإيجابية في التعامل، وغياب الاحتكاك. والحالة الثانية تتجلى بغياب الثقة، وبروز سلوكيات عنصرية ظاهرة تفضي إلى استجابة سيئة تطفو على السطح حين يكون الأفراد متوترين، وبالتالي فمجرد وجود شخص من مجموعة مختلفة يغيّر الجو العام للمجموعة.

وأوضح الغضبان، في حديث إلى عنب بلدي، أن الانتقال من حالة التقبل إلى عدم التقبل أو العنصرية، يحصل بوتيرة سريعة أحيانًا، لا سيما عند ارتباطها بحالة ضخ إعلامي وتكوين رأي عام مضاد لمجموعة معيّنة.

ولا يعني التعرض لهذا الضخ أو الرأي العام قبوله بالضرورة لدى الجمهور، لكن حصول موقف يؤيد فكرة العنصرية وشيطنة الآخر، قد يدفع الشخص لتبني الأحكام التي كان يرفضها حيال العنصرية، وهو ما يحدث مع عامة الناس، وفق الغضبان، الذي يلفت إلى سرعة الانتقال بين حالتي التقبل وعدم التقبل، جراء ردود فعل قد لا تأتي من اتجاه عنصري كامل. فربما لا يكون الشخص عنصريًا، لكنه يكرر خطابًا عنصريًا سمعه، ما يعني أن التصرفات والخطابات العنصرية قد لا تعبر عن عنصرية حقيقية، وبالتالي من الضروري مراعاة ذلك عند تحديد الاستجابة.

وشدد الغضبان على أن أهم آثار الحالة العنصرية هي حالة الانقلاب النفسي، فقد يفاجأ الشخص بتغيّر أسلوب التعامل بين فردين ينتمي كل منهما لجماعة مختلفة، بناء على توجيهات من الإعلام أو الأسرة، أو المجتمع، ما يعني زعزعة الإحساس بالأمان، إلى جانب آثار أخرى كالتنمر والإساءة والضغوط المتواصلة التي تترك آثارًا نفسية على الأفراد.

وبسبب العنصرية قد يصل الشخص إلى اضطرابات قلق، تقوده إلى اضطراب أو مرض نفسي، وشعور بعدم الأمان والرغبة بالانعزال، فتخفف الأسرة علاقاتها لحماية أفرادها، وقد تتخذ قرارات في هذا السياق، كتغيير مكان العمل أو الإقامة أو مدارس الأطفال أو تحركات الانعزال المعرقلة للاندماج، الذي يقوم بالضرورة على أسلوب التعامل والتصرفات، وليس تذويب الثقافة والانصهار في بوتقة الآخر.

وما يعزز الاندماج، برأي الغضبان، اللغة وفهم البلاد وطبيعة المنطقة، وتعزيز التجارب بما يصب في خدمة زيادة مهارات الاندماج لدى الفرد.

وحول أساليب ردم الهوّة بين المجتمع السوري اللاجئ، أو "الضيف" بوصف الحكومة التركية، والمجتمع التركي، يرى الغضبان أن السعي للتقبل وتوجيه الخطاب نحو هذا الغرض، وتحقيق حالة توازن بين التعبير عن النفس وعدم قمعها ضمن التجمعات، يسهم في تحقيق هذا الغرض.

كما شدد على دور ومسؤولية الوجهاء والقيادات التقليدية ومؤسسات الإعلام، عن تقديم جهود ضرورية لحماية المجتمع والوضع الاجتماعي القائم من الشعور بتهديد عنصري قد يطيح باستقرار منطقة وربما دولة بأسرها.

وإذا كان تركيز خطاب إعلامي واحد على حالة سلبية واحدة كفيلًا بخلق مناخ عنصري، فإزالة تلك الآثار ستتطلب جهدًا أكبر، وضمن أكثر من خطاب للتخلص من الحالة كلل.

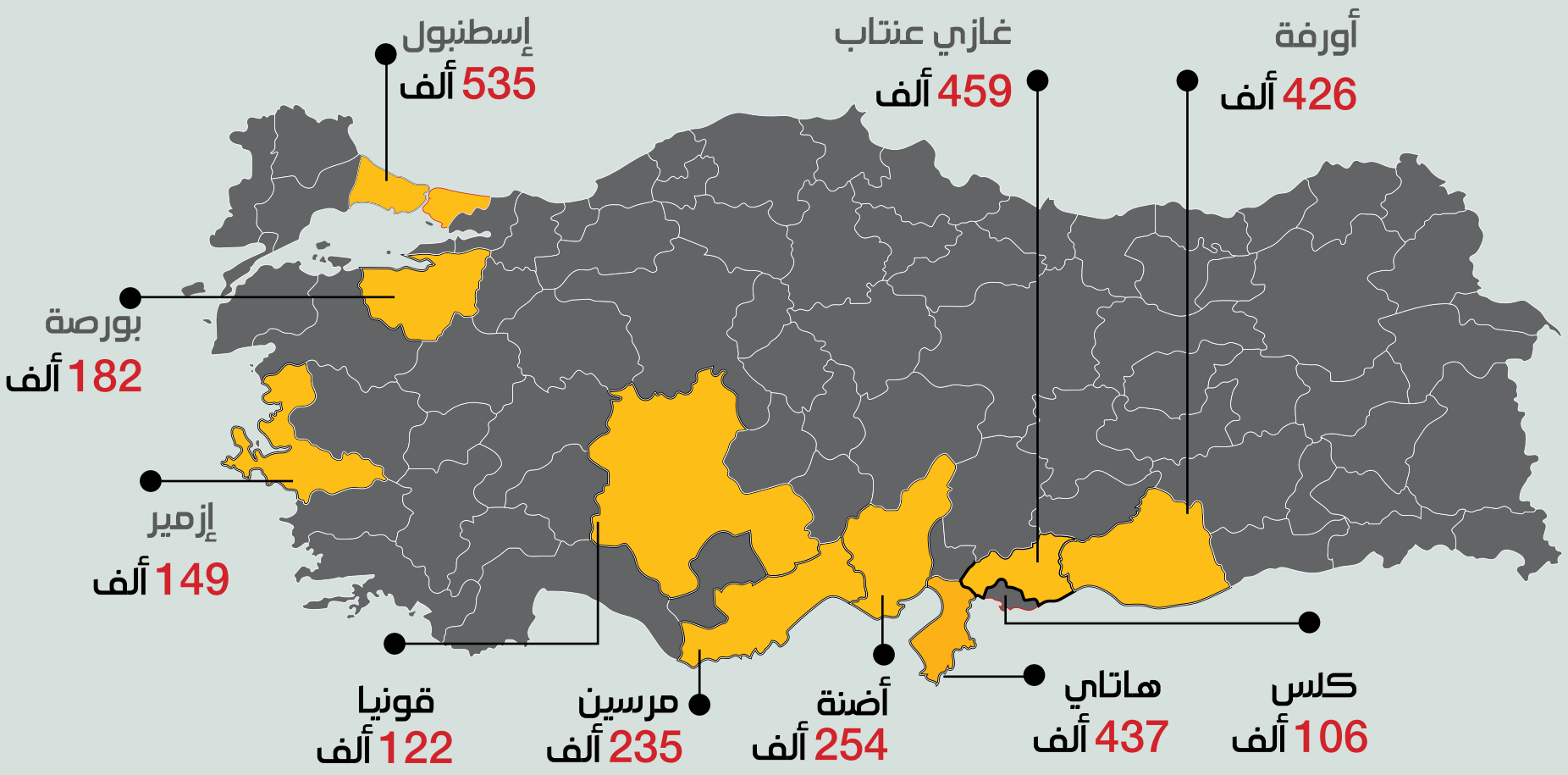

فعلها في ورقة الخمسة آلاف

ورقة العشرة آلاف ليرة..
هل يكرر النظام السوري فلسفة جس النبض

تعيد الأنباء التي تحدثت، خلال الأيام القليلة الماضية، عن نية مصرف سوريا المركزي طرح ورقة عشرة آلاف ليرة سورية للتداول في الأسواق، ونفي المصرف لها، إلى الأذهان، الآلية التي تعاملت بها حكومة النظام في نفي الأنباء التي تحدثت في السنوات الماضية، عن نية المصرف طرح ورقة خمسة آلاف ليرة، ثم طرحها لاحقًا للتداول.

المصرف المركزي السوري (صفحة المصرف على فيسبوك)

عنب بلدي – حسام المحمود

أعادت صفحات محلية على مواقع التواصل الاجتماعي تداول صورة مع أنباء تتحدث عن نية المصرف إصدار ورقة عشرة آلاف ليرة، بعد أشهر على إعلانه طرح ورقة خمسة آلاف في الأسواق، ما دفع المركزي لنفي هذه الأنباء.

وصرّح حاكم المصرف، محمد عصام هزيمة، في 30 من تشرين الأول الماضي، بأنه لا توجد أي ضرورة لطباعة فئات نقدية جديدة، خاصة أن منظومة الدفع الإلكتروني الجاري العمل على تطبيقها، سوف تخفف بشكل كبير من تداول النقود الورقية، مشيرًا إلى أن العمل مستمر للمحافظة على استقرار أسعار الصرف وكبح التضخم.

هذه ليست المرة الأولى التي ينفي فيها المصرف طرح هذه الورقة النقدية، فبعد إعلانه إصدار ورقة خمسة آلاف ليرة سورية، في 24 من كانون الأول 2020، بنحو شهر، نفى الأنباء المتداولة حول تحضيرات لطرح ورقة نقدية من فئة عشرة آلاف ليرة.

واعتبر أن هذه الإشاعات تهدف إلى زعزعة الثقة بالعملة الوطنية وتصب في مصلحة المضاربين، لافتًا إلى أن إصدار الفئات النقدية مبنيّ على دراسة واقع الاقتصاد الوطني ومتطلباته من الجانب النقدي، وبما ينسجم مع نمو الإنتاج المحلي، وذلك من خلال متابعته للأسواق، وتأمين احتياجات التداول من فئات الأوراق النقدية جميعها.

نفي ثم طرح.. آلية سابقة

عقب إعلان حاكم "المركزي السوري" الأسبق، دريد درغام، طرح عملة جديدة من فئة ألفي ليرة في تموز 2017، انتشرت شائعات عن إصدار المصرف ورقة خمسة آلاف ليرة، لكن المصرف نفى ذلك مرارًا كون القانون الناظم لعمله لا يسمح له بإصدار هذه الفئة، حينها.

وفي أيار 2018، أعلن مجلس الشعب عن مشروع قانون جديد يسمح للمصرف المركزي بإصدار ورقة نقدية من فئة خمسة آلاف ليرة، نص على تعديل "المادة 16" من قانون المصرف المركزي، ليمكّنه من إصدار الأوراق النقدية من فئة الليرة وحتى خمسة آلاف ليرة.

بعد ذلك بنحو عامين، ومع الارتفاع بالمستوى العام للأسعار عقب وصول سعر الصرف في السوق السوداء إلى نحو ثلاثة آلاف ليرة سورية للدولار الواحد، أعلن المصرف المركزي طرح ورقة خمسة آلاف ليرة للتداول في الأسواق، كان قد طبعها قبل الطرح بعامين لتلبية توقعات احتياجات التداول الفعلية من الأوراق النقدية.

وعزا خطوة الطباعة، بحسب بيان صادر حين الإعلان، إلى تسهيل المعاملات النقدية، وتخفيض تكاليفها وإسهامها بمواجهة آثار التضخم التي حدثت خلال السنوات الماضية، إضافة إلى التخفيض من كثافة التعامل بالأوراق النقدية بسبب ارتفاع الأسعار، والتخلص التدريجي من الأوراق النقدية التالفة، لا سيما أن الاهتراء قد تزايد خلال الآونة الأخيرة.

تمهيد لتمويل بالعجز

لا يعد النفي مسألة معتبرة عند النظام السوري، بحسب الخبير الاقتصادي السوري والباحث في مركز "جسور للدراسات" خالد تركاوي، ففي مسألة طرح ورقة خمسة آلاف ليرة سورية، كان النظام قد نفى ثم أعلن عن طباعتها قبل نحو عامين على إصدارها.

ولا يرى الخبير الاقتصادي أن نفي النظام يأتي في سبيل جس النبض لدى الشارع، ولكن عمل المصرف المركزي يعتمد عادة على السرية، ويجب أن تكون لديه معلومات خاصة به، وفي ظل عدم وجود مؤسساتية في المصرف، فمن الممكن أن يتسرب الخبر من داخله أساسًا، بحسب ما قاله تركاوي في حديثه إلى عنب بلدي.

وأوضح الباحث أن طباعة الفئة الجديدة يمكن أن تخفف حمل الأوراق النقدية وتقلل تكاليف الطباعة على البنك، ولكنها سترفع الأسعار كثيرًا، مشيرًا إلى اعتقاده أن المصرف سيقوم بهذه الخطوة خلال العام المقبل، كون الموازنة ضخمة للغاية، وتعني زيادة الإنفاق وزيادة الكتلة النقدية في السوق.

وفي 20 من تشرين الأول الماضي، أقر "المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي" بحكومة النظام السوري، الاعتمادات الأولية لمشروع الموازنة العامة للدولة للعام المقبل 2022 بنحو 13 تريليون ليرة سورية، في الشقين الاستثماري والجاري، بعجز مقدر يصل إلى نحو أربعة آلاف و118 مليار ليرة .

وبحسب وزير المالية، كنان ياغي، سيُغطى العجز عن طريق اقتراض 600 مليار ليرة من سندات خزينة الدولة، و500 مليون ليرة من "موارد خارجية"، بينما سيُغطى باقي العجز عن طريق مصرف سوريا المركزي كاعتمادات مأخوذة من الاحتياطي لدى المصرف.

وعقب طرح ورقة خمسة آلاف ليرة الذي أتى بعد الإعلان عن الموازنة العامة لعام 2021 بأشهر قليلة، أكد مسؤولون في حكومة النظام أن المصرف المركزي لم يلجأ للتمويل بالعجز، وطرح العملة الجديدة سيجري مع استبدال العملة المتداولة المهترئة.

وراهنت حكومة النظام حينها على عدم تأثر سعر الصرف بالأوراق النقدية الجديدة، لكن الليرة السورية انخفضت مقابل الدولار ووصلت إلى مستويات قياسية ملامسة حاجز 5000 ليرة للدولار الواحد.

وللتمويل بالعجز عدة أشكال، منها أن تلجأ الحكومة إلى الإصدار النقدي الجديد دون وجود مقابل لهذا النقد (ذهب، نفط، إنتاج)، ما يؤدي إلى التضخم وانخفاض قيمة العملة المحلية، وارتفاع الأسعار، وانخفاض القدرة الشرائية لدى المواطنين.

حذف أصفار أم طباعة أوراق؟

مع الحديث عن احتمالية إصدار نقدي جديد للعملة السورية، برزت مطالبات بحذف أصفار من العملة المحلية بدل طباعة أوراق نقدية بعدد أصفار أكبر، لترشيق العملة (تقليل الأوراق النقدية المطلوبة وخفض الأرقام المحاسبية)، ومحاولة لحل مشكلة الانخفاض المستمر للعملة المحلية أمام العملات الأجنبية، واستعادة ثقة المواطنين بالعملة.

وكانت صحيفة "البعث" الحكومية اقترحت في تحليل اقتصادي صادر في آذار الماضي، مناقشة جدوى إصدار عملة جديدة، معتبرة أن من الأولى للمصرف المركزي دراسة هذا المقترح، بدلًا من الاكتفاء بدراسة جدوى إصدار أوراق نقدية كبيرة.

وأوضح الباحث خالد تركاوي، أن حذف الأصفار من العملة مسألة تقنية نقدية بحتة تحتاج إلى قرار وقدرة على ضبط العملة، وإلا ستشهد الفئات الجديدة انخفاضًا مرات مضاعفة مثلها مثل الوضع الراهن، ولذلك فإن هذه الخطوة ليست ذات جدوى حاليًا، بحسب رأيه.

وتتم عملية استبدال العملة وحذف الأصفار عادة في البلدان المستقرة اقتصاديًا، وتستوجب استقرارًا أمنيًا، واستقرارًا في عمل المؤسسات، ومستوى معقولًا من الناتج المحلي.

كما أن حذف الأصفار يُعتبر تغييرًا وهميًا لقيمة النقود، لا يغيّر من القدرة الشرائية الحقيقية للعملة، ولا يسهم في الحد من معدلات التضخم، ويُكلّف السلطات أموالًا لطباعة الأوراق النقدية الجديدة.

> سيُغطى العجز عن طريق اقتراض 600 مليار ليرة من سندات خزينة الدولة، و500 مليون ليرة من "موارد خارجية"، بينما سيُغطى باقي العجز عن طريق مصرف سوريا المركزي كاعتمادات مأخوذة من الاحتياطي لدى المصرف

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 | يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 | ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398
الذهب 21 ▲ 170,859 الذهب 18 ▲ 146,537 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

الهلاك في "سوريا المشمسة"

"كابوس" العودة يطارد اللاجئين السوريين.. الدنمارك لا تكترث

منذ حوالي سبعة أعوام، وجدت أسماء الناطور (51 عامًا) نفسها لاجئة في الدنمارك، مثل كثير من السوريين، بعد رحلة اقترنت بالخوف والأسى من مكان إلى آخر، بحثًا عن شكل من أشكال الاستقرار، ورغم حقها في اللجوء الذي يكفله القانون الدولي الإنساني، فإن هذا الحق مهدد بالزوال بالنسبة لأسماء وعشرات اللاجئين السوريين خلال الفترة المقبلة، ضمن مصير لا يحمل أي طمأنينة حتى الآن.

تحت شرفة جارتها الدنماركية، وقفت أسماء الناطور لتودع جارتها المسنة، والمكان الذي منحها الفرصة كي تُنهي فيه تجاربها القاسية المخزنة في ذاكرتها بمخيم "اليرموك" في دمشق، من قصف، وتهجير، وتهديد باعتقال أفراد عائلتها من أجل التجنيد الإجباري.

تلك المشاعر وثّقتها صورة مُلتقطة لأسماء الناطور، بعد أن أجبرتها السلطات الدنماركية، في 26 من تشرين الأول الماضي، على الانتقال إلى أحد "مراكز الترحيل"، تمهيدًا لترحيلها دون إرادتها إلى خارج البلاد.

عنب بلدي| صالح ملص – لجين مراد

تقع مواضيع الهجرة واللجوء والاندماج في المجتمعات الجديدة، ضمن أكثر القضايا التي تشغل أوروبا، وصار اللاجئ حاضرًا في قضايا تمس المواطن الأوروبي بشكل مباشر، إلا أن بعض بلدان الاتحاد الأوروبي تتعامل مع ملف اللاجئين بعيدًا عن الضوابط القانونية، وهو ما يفسره بعضهم بأنه تمهيد لتقارب سياسي مستقبلي مع السلطة في دمشق، دون أن تستند القرارات بشأن هذه القضية إلى عوامل أخلاقية.

انتظار مقلق

"عودتي إلى دمشق تجسد تقرير منظمة العفو الدولية (أنت ذاهب إلى الموت)، يستحيل أن أذهب اليوم إلى موتي"، تشكو أسماء الناطور لعنب بلدي مخاوفها من ترحيل إلى خارج الدنمارك، تترقبه بقلق بعد أن أعادت السلطات الدنماركية تقييم مئات تصاريح الإقامة الممنوحة للاجئين سوريين، بناء على تقرير أصدرته الدنمارك في 2019، جاء فيه أن الوضع الأمني في بعض أجزاء سوريا "تحسّن بشكل ملحوظ".

تقتبس أسماء الناطور خلال حديثها عنوان تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر في أيلول الماضي، ووثّق انتهاكات بحق عدد من اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى مناطقهم الأصلية، حيث تعرضوا للاعتقال والاختفاء والتعذيب والاغتصاب على أيدي قوات النظام السوري، ما يثبت أنه لا يزال من غير الآمن عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

حصلت الناطور وعائلتها على إقامة "الحماية الإنسانية" بعد تسعة أشهر من إقامتها بمخيم خاص باللاجئين، لكن السلطات الدنماركية استخدمت قرارات السياسيين في الدنمارك التي تنص على أن "دمشق منطقة آمنة"، كذريعة لسحب الإقامة من العائلة التي تعيش في الدنمارك منذ 2014.

وبعد مرور أشهر على سحب الإقامة من أسماء وزوجها، وتزامنًا مع العديد من المطالبات من قبل الناشطين السوريين، وتوقيع عريضة من قبل 52 ألف ناشط دنماركي لمطالبة السلطات بإيقاف قرارات الترحيل، قالت السيدة، إن "السلطات أجبرتها على الانتقال إلى أحد مراكز الترحيل".

ويُخيّر اللاجئ بعد انتقاله إلى "مراكز الترحيل" بين بقائه في المركز وتقييد حريته دون توفير الخدمات اللازمة للعيش، أو ترحيله إلى سوريا، وفقًا لأسماء الناطور.

وانتقد تقرير منظمة العفو الدولية الذي حمل عنوان "أنت ذاهب إلى الموت"، الدنمارك والسويد وتركيا على وجه التحديد، لتقييد الحماية والضغط على اللاجئين من سوريا للعودة إلى ديارهم، وكذلك لبنان والأردن، اللذان لديهما أكبر عدد من اللاجئين السوريين بعد تركيا.

"سوريا المشمسة"

في تشرين الثاني عام 2014، وصل بلال القلعي (50 عامًا) إلى الدنمارك بعد أن اتخذ قراره باللجوء إلى خارج سوريا متوجهًا إلى أوروبا، فبعد خروجه من المعتقل في قدسيا بريف دمشق، لم يعد يحتمل العيش في المدينة التي سلبته حقوقه وكرامته، وفق تعبيره لعنب بلدي.

"تعتبر الدنمارك سوريا بأنها الدولة المشمسة، لا يعلمون حجم المعاناة التي سنواجهها حين نعود دون رغبتنا إلى سوريا، بيتي لا أعلم ما مصيره، لا أعلم إلى أين سأعود، حياة عائلتي ستكون في خطر". تحيط ببلال مخاوف متراكمة في هذه الفترة، إذ خلال أقل من عشرة أيام ستنقله السلطات الدنماركية إلى أحد "مراكز الترحيل"، دون أن يكون له أي أدوات لمواجهة ذلك.

يشير بلال في حديثه إلى الملصق الدعائي الذي تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي في نيسان الماضي لحملة "Identitaer Generation" التابعة للحزب "اليميني الدنماركي"، بعنوان "سوريا مشمسة"، والذي عُلّق في اللوحات الطرقية بشوارع الدنمارك الرئيسة.

وكان ذلك الملصق الدعائي يهدف إلى تحفيز الحكومة الدنماركية على ترحيل اللاجئين السوريين القادمين من العاصمة دمشق.

امتلك بلال القلعي عمله الخاص خلال إقامته في الدنمارك، حيث أسس شركة توصيل للزبائن في المدن الدنماركية، وفق ما قاله، من أجل تأمين عائلته المكونة من أربعة أطفال.

ما يمارسه بلال هو الشيء ذاته الذي يحاول آلاف اللاجئين ممارسته، يبحثون عن ملاذ آمن حول العالم، بعيدًا عن أي نزاع لا يزال مستمرًا، ولا يمكن أن يتحمل مسؤوليته الضحايا من المدنيين.

أحلام صارت كوابيس

لم تواجه قرارات ترحيل أسماء الناطور أو بلال القلعي أي ضوابط قانونية يمكنها إيقاف تلك المخاوف لديهما، إذ لم يجد الشاب أي محامٍ متفرغ كي يساعده في تعديل وضعه القانوني، أو أي منظمة حقوقية باستطاعتها أن تنظر في مشكلته.

"هناك فئة كبيرة من المحامين الدنماركيين يملكون عنصرية تجاه اللاجئين، فلا يرغبون بتسلّم القضية، رغم بحثي المستمر عن أحدهم، لكن إلى الآن لم أجد أحدًا (...) والمحامون العرب لا يعرفون ما يجب فعله من إجراءات"، وفق ما قاله بلال القلعي، في حين أن أحلامه بالاستقرار تتحوّل مع مرور الوقت إلى "كوابيس" العودة إلى سوريا، وفق تعبيره.

أما أسماء الناطور التي انتقلت إلى "مراكز الترحيل" الأسبوع الماضي، فاعتبرت وجود اللاجئين في تلك المراكز "منافيًا لكل معايير الإنسانية"، كون المركز عبارة عن "سكن عسكري قديم أُخلي بعد أن صار غير صالح للعيش"، بحسب توصيفها.

وتحوّل الحكومة الدنماركية ملفات اللاجئين السوريين المهددين بالترحيل إلى "محكمة المظالم"، وتُعيّن محاميًا للاجئ ليأخذ حقه في محاولة الطعن بحكم الترحيل.

وطرحت عنب بلدي بعض الأسئلة المتعلقة بملف أسماء الناطور على المحامي الدنماركي الموكل عنها نيلز إيريك هانسن، لكنه رفض إعطاء أي معلومات، موضحًا أن الإجابة عن الأسئلة يمكن أن تتسبب بطرده من وظيفته، وفق ما قاله عبر مراسلة إلكترونية.

ومن المتوقع أن تكون جلسة المحكمة الأخيرة التي ستحدد مصير أسماء الناطور وزوجها خلال الأسبوع المقبل، ولا يوجد حتى تاريخ كتابة هذا التقرير ما يضمن حقهما، ويحميهما من قرار الترحيل.

وعرضت السلطات الدنماركية على

الشباب السوري وعالم الألعاب.. تسلية أم مصدر رزق

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

شهد عام 2012 بداية انتشار ثقافة الألعاب لدى الشباب العرب على أنها مهنة يمكن أن يسلكها الفرد، حالها كحال أي اختصاص عمل آخر، الأمر الذي تسبب بانتشار العديد من منصات البث المباشر العربية وشركات تنظيم البطولات، مقابل جوائز مالية تكون كبيرة في بعض الأحيان.

الظاهرة دفعت ببعض الشباب والمراهقين لامتهان العمل بالألعاب، إذ تنتشر اليوم مجموعات من الشباب يشكّلون فرقًا في لعبة معيّنة، ويشاركون في البطولات المحلية والدولية التي تقام فيها، والتي تصل جوائزها المالية في بعض الأحيان إلى مئات آلاف الدولارات للفائزين بالمراكز الأولى، كما هي الحال مع فريق SYD Gaming"" السوري الذي بلغ نهائيات بطولة لعبة "dota2"، ثم خسرها نهاية عام 2019.

ومن رواد هذا المجال من بنى خبرته في التعليق الصوتي على المباريات التي تقيمها شركات متخصصة في مجال ألعاب الفيديو، تُعرف باسم "E-SPORT"، وبات معلّقًا على المباريات الإلكترونية، ويعمل فيها موظفًا بأجور مالية تصل إلى آلاف الدولارات.

وباتت وسائل الربح المادي من هذه المهنة كثيرة وعديدة، ومنها ما يسير بتسهيل ودعم حكومي في بعض الدول العربية، ما حوّلها إلى مهنة حقيقية.

"ستريمينغ" مربحة و"صعبة المنال"

ميزة البث المباشر هي إحدى أكثر وسائل الربح المادي من الألعاب، والتي تتيحها منصات التواصل الاجتماعي، وبدأت تنتشر عام 2019 في منصات مثل "فيس بوك" و"يوتيوب"، ومنها المنصات المستقلة كـ"تويتش".

وهي عبارة عن عملية بث مباشر "ستريمينغ" لمنشئي المحتوى عبر هذه المنصات في أثناء لعبهم إحدى الألعاب الإلكترونية، والتي تشهد إقبالًا واسعًا في المجتمع العربي والسوري.

منشئ محتوى مثل "تربون" عبر "فيس بوك" له ملايين المتابعين، ووصلت مشاهداته على البث المباشر في أثناء مشاركته لعبة "pubg m" إلى أكثر من مئة ألف مشاهد حي.

وتعمل خاصية الربح المادي من "فيس بوك"، من خلال تبرعات المتابعين التي سجّلت أرقامًا قياسية في بعض الأحيان، إذ تبرع رجل أعمال خليجي لمنصة "G2G" بمبلغ 3000 دولار أمريكي خلال بثه المباشر للعبة فيديو.

كما حصل لاعب فرنسي، في أثناء بثه المباشر لإحدى ألعاب الـ"shooter" عبر "تويتش" على مبلغ تجاوز مئة ألف يورو.

الأمر الذي يجعل من أرباح التبرعات التي يجنيها منشئو محتوى الألعاب، أحد الأمور الرئيسة التي يطمح إليها اللاعب.

في الواقع السوري، يقتصر هوس الألعاب على ما هو مخصص للهواتف النقالة، كون خدمة الإنترنت لا تساعد في عمليات البث المباشر، كما أن أسعار أجهزة الكمبيوتر المرتفعة لا تشجع على خوض التجربة، بحسب ما قاله عمار، وهو أحد الذين حاولوا مرات عديدة إنشاء محتوى بث مباشر لكن كان للواقع السوري رأي آخر.

بيع جوائز الألعاب أشبه بـ"البورصة"

تعتبر عمليات بيع الجوائز التي قد يجنيها اللاعب مجانًا أو يشتريها داخل اللعبة، إحدى الوسائل التي يسلكها بعض اللاعبين لتحقيق أرباح إضافية، خصوصًا إذا تمكّن اللاعب من حيازة قطعة نادرة (كثياب مميزة، أو قصة شعر مميزة، أو ربما ألوان معيّنة لبعض الأسلحة في ألعاب القتال).

وتشهد منصة "ستيم" لبيع الألعاب رواجًا لعمليات تجارة الجوائز الإلكترونية، وهي المنصة الأشهر في العالم لبيع الألعاب، إذ تبيع "ستيم" قرابة 18% من الألعاب المُباعة حول العالم.

كرم (28 عامًا) وهو صاحب منصة للبث المباشر عبر العديد من مواقع الإلكترونية، منها "فيس بوك"، و"تويتش"، و"يوتيوب"، قال لعنب بلدي، إن عمليات الربح هذه أشبه بالبورصة، إذ يتعيّن عليك انتظار اختلاف سعر القطعة التي ربحتها بعد تجاوزك مرحلة معيّنة في لعبة معيّنة، لبيعها لأحد اللاعبين الآخرين الذين لم يتمكنوا من حيازتها عبر تحقيق مستوى معيّن.

ويمكن ربح هذه القطع المميزة داخل اللعبة، عن طريق فتح "صناديق الحظ" الموجودة في جميع الألعاب، أو عن طريق اجتياز مستويات ومراحل معيّنة.

لاجؤون سوريون تحت خطر الترحيل في مدينة كوبنهاغن بالدنمارك– تشرين الثاني 2015 (Simon Læssøe / Ritzau Scanpix)

> أورد قانون اللاجئين الدولي المبادئ الرئيسة التي تستند إليها الحماية الدولية للاجئين، والوثائق الأساسية هي اتفاقية عام 1951، التي تعتبر حجر الزاوية للحماية الدولية للاجئين وبروتوكول 1967، وتتضمن أحكامها حظر إعادة اللاجئين وطالبي اللجوء إلى خطر الاضطهاد ضمن مبدأ "عدم الإبعاد"، وشرط معاملة جميع اللاجئين بشكل غير تمييزي

أسماء الناطور مبلغ 150 ألف كرون دنماركي (حوالي 23 ألف دولار)، في حال قبلت العودة إلى دمشق طوعًا، وفق ما قالته.

القضاء في صف اللاجئ

الدنمارك هي من البلدان الموقّعة على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، التي تمنع ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين إذا تعرضوا لخطر التعذيب أو الاضطهاد في بلدانهم الأصلية.

وأورد قانون اللاجئين الدولي المبادئ الرئيسة التي تستند إليها الحماية الدولية للاجئين، والوثائق الأساسية هي اتفاقية عام 1951، التي تعتبر حجر الزاوية للحماية الدولية للاجئين وبروتوكول 1967، وتتضمن أحكامها حظر إعادة اللاجئين وطالبي اللجوء إلى خطر الاضطهاد ضمن مبدأ "عدم الإبعاد"، وشرط معاملة جميع اللاجئين بشكل غير تمييزي.

واللاجئ هو الذي مُنح سبب اللجوء بسبب تعرضه لاضطهاد حقيقي يهدد حياته، وبالتالي أي قرار للإعادة غير الطوعية هو محل اعتراض وطعن به أمام محكمة "العدل الأوروبية"، لمخالفته الصريحة لبنود هذه الاتفاقية.

تنص المادة رقم "33" من اتفاقية 1951، على عدم المس بالحقوق الأساسية للاجئ، إذ "لا يجوز لأي دولة متعاقدة أن تطرد لاجئًا أو أن تعيده قسرًا بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها، بسبب عرقه، أو دينه، أو جنسيته، أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معيّنة، أو بسبب آرائه السياسية".

ولا يزال عشرات الآلاف من المدنيين الذين اعتُقلوا تعسفيًا في سوريا مختفين قسرًا، بينما تعرض آلاف آخرون للتعذيب، بما في ذلك العنف الجنسي، أو الموت رهن الاحتجاز، وفقًا لتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، المنشور في 1 من آذار الماضي.

في تشرين الثاني عام 2020، أصدرت محكمة "العدل الأوروبية" حكمها بأن هناك "افتراضًا قويًا" أن رفض أداء الخدمة العسكرية بسياق النزاع المسلح القائم في سوريا حاليًا مرتبط بأسباب قد تؤدي إلى استحقاق الاعتراف بحق اللجوء، لأنه في حالات كثيرة يكون هذا الرفض تعبيرًا عن آراء سياسية أو معتقدات دينية.

وجدت المحكمة، وهي أعلى هيئة قضائية لدول الاتحاد الأوروبي، أن رفض الشخص أداء الخدمة العسكرية مرتبط بأحد الأسباب الخمسة التي تؤدي إلى الاعتراف به كلاجئ.

وترى المحكمة أن "جرائم الحرب المرتكبة من قبل الجيش السوري موثقة بشكل جيد، كما أن الفرار من الخدمة العسكرية يصنف لدى السلطات السورية على أنه فعل ضد النظام".

و"من المحتمل جدًا أن تفسر السلطات رفض أداء الخدمة العسكرية على أنه تعبير عن المعارضة السياسية"، وفق "العدل الأوروبية".

ودعت المحكمة سلطات الدولة الأوروبية التي تدرس طلب اللجوء، إلى فحص سبب رفض أداء الخدمة العسكرية، وما إذا كان سيعرّض ملتمس اللجوء لأحد أشكال الاضطهاد الخمسة القائمة على العرق، أو الدين، أو الجنسية، أو الآراء السياسية، أو العضوية في فئة اجتماعية معيّنة.

إلا أن تلك القرارات القضائية والاتفاقيات الدولية تواجه تحديات سياسية في الدنمارك، حيث اقترح أحد الأحزاب الدنماركية المعارضة في شباط الماضي، إيجاد طريقة للتعاون مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على إعادة اللاجئين السوريين الذين رُفضت طلبات لجوئهم أو سُحبت، وذلك على اعتبار أن مدينة دمشق "منطقة آمنة للعودة إليها".

وتعتبر المحكمة المختصة بقضايا ترحيل اللاجئين في أوروبا هي "المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان"، ومقرها فرنسا، وفق ما أوضحه المحامي السوري والحقوقي في قضايا اللجوء هشام مسالمة، في حديث إلى عنب بلدي.

تعتبر "المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان" هيئة قضائية دولية، تتألف من عدد من القضاة يعادل عدد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي صدّقت على الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وفق ما أوضحه المحامي مسالمة، ويبلغ عدد هذه الدول 47 دولة.

ويقضي القضاة في المحكمة بصفة فردية، وفق المحامي، أي أنهم لا يمثلون أي دولة في معالجة القضايا المتقدم بها أمامها، ضمن إجراءات وضوابط معيّنة، وحين تصدر حكمها فلهذا الحكم قوة ملزمة، إذ يجب على البلد المعني تطبيقه.

ويمكن لأي شخص التقدم بالقضية أمام هذه المحكمة إذا كان يعتبر نفسه، شخصيًا ومباشرة، ضحية لانتهاك الحقوق والضمانات المنصوص عليها في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، بحسب المحامي، ويجب أن يكون الانتهاك مرتكبًا من إحدى الدول الملزمة بالاتفاقية.

ومن ضمن المحظورات المنصوص عليها في الاتفاقية "الطرد الجماعي لأجانب".

ولا تنظر المحكمة بقضية أي لاجئ إلا في حال استوفى جميع الإجراءات الإدارية والطرق القضائية للحصول على حقه في اللجوء، وبحسب ما أوصى به المحامي المسالمة، يجب توكيل محام من أجل تقديم القضية إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، بسبب وجود عدة إجراءات وطلبات شكلية دونها سترُفض القضية شكليًا قبل النظر فيها موضوعيًا، وقد تنقضي مدة عام قبل نظر المحكمة لأول مرة في القضية، لكن يمكن إعطاء بعض القضايا صفة الاستعجال ومعالجتها بشكل أولي، خصوصًا في الحالات التي يوجد فيها خطر يهدد سلامة اللاجئ.

وإذا أُعلن عدم قبول القضية، يكون هذا القرار نهائيًا وغير قابل للرجوع عنه.

وإذا أُعلن قبول القضية، تشجع المحكمة الطرفين (اللاجئ والدولة التي أصدرت قرار ترحيله) على التوصل إلى تسوية بالتراضي، وفي حال انعدام التسوية بالتراضي، تبادر المحكمة حينها إلى النظر في موضوع القضية، أي أن تنظر المحكمة في حصول انتهاك للاتفاقية من عدمه.

لكن ليس من اختصاص المحكمة تنفيذ الأحكام أو إلغاء القرارات المحلية للدولة، إذ تبقى مسؤولية تنفيذ الأحكام ضمن نطاق "لجنة الوزراء" في الاتحاد الأوروبي المكلفة بمراقبة تطبيق الحكم، وبالتالي فلا تتدخل المحكمة مباشرة في سلطة الدولة التي يشكو منها اللاجئ.

ويجري عرض القطعة عبر حسابك في "ستيم" للتفاوض مع المشترين، وتبيعها لمن يدفع السعر الأعلى، بحسب كرم.

لكن ما يقيّد هذا النوع من الأرباح هو أنها لا تشمل جميع الألعاب، فهناك أنواع معيّنة من الألعاب تعطيك ميزة بيع جوائزك من داخل اللعبة.

غاية أم وسيلة للعيش

يعتقد يزن أن الأرباح المادية من الألعاب كانت في بادئ الأمر مجرد مكسب إضافي، إضافة إلى المتعة التي يحققها اللاعب من هواية يمارسها، لكن مع تردي الوضع المعيشي بالنسبة للسوريين، والوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه بعض الدول التي يوجد فيها لاجئون سوريون، بات الربح المادي هدفًا وغاية للعيش وكسب الرزق.

إذ يمكن لمن يبحث عن المكسب المادي من هذه المنصات والوسائل، أن يحقق مبالغ جيدة بفترة زمنية قصيرة.

ويعمل يزن مدير قسم لأحد المطاعم في فرنسا، إلا أنه يعود بعد انتهاء عمله إلى حاسوبه للخوض في منصات الألعاب التي تحقق الهدفين اللذين يقصدهما، وهما التسلية والمكسب المادي، الأمر الذي لا يمكن اعتباره مضيعة للوقت نوعًا ما، بحسب يزن.

ما "الرياضة الإلكترونية"

الرياضة الإلكترونية، أو "E-SPORT"، هي مفهوم صار منتشرًا بكثرة خلال السنوات القليلة الماضية، وتعتبر من أكثر أنواع الرياضات تكلفة، وتشهد مسابقات بجوائز مالية كبيرة تصل إلى ملايين الدولارات أحيانًا.

كما هي الحال في مسابقة لعبة "Dota 2"، التي أُقيمت تحت اسم "The International Dota Championship 2"، عام 2020، عندما قدمت اللجنة المنظمة ما يُعتبر أكبر مجموع جوائز في دورة تنافسية واحدة بتاريخ الرياضة الإلكترونية أو الاحترافية، إذ وصلت الجوائز إلى أكثر من 34 مليون دولار، بحسب موقع "DOTA" الرسمي.

وتعتبر ألعاب الـ"Shooter" (ألعاب إطلاق النار)، من أكثر الألعاب التي تحظى بالمشاهدات في العالم العربي، ومن أشهرها لعبة "PLAYER UNKNOWNS BATTLEGROUNDS" المشهورة باسم "ببجي".

وبالنسبة إلى محترفي ألعاب الفيديو وإلى كثير من الهواة أيضًا، تمثّل الألعاب الإلكترونية كل حياتهم، بل يتحول الأمر إلى الإدمان، خاصة لدى من يقضي نحو 20 ساعة يوميًا في اللعب، ومنهم من يتخلى عن النوم والوجبات والدراسة.

ومع أن منظمة الصحة العالمية صنّفت الإدمان على ألعاب الفيديو كنوع من أنواع الاضطراب العقلي، في نسختها من دليل تصنيف الأمراض التي أصدرتها عام 2018، قال خبراء، إن تصنيف إدمان ممارسة ألعاب الفيديو اضطرابًا ذهنيًا "سابق لأوانه"، واعتمد على "ذعر أخلاقي"، بحسب شبكة "BBC".

ووفقًا للمنظمة، فإن هذا الاضطراب يوصف بـ"ضعف السيطرة على الألعاب، وإعطاء أولوية متزايدة للعب الألعاب على الأنشطة الأخرى، إلى الحد الذي تنال فيه الألعاب الأسبقية على الاهتمامات الأخرى والأنشطة اليومية، واستمرار أو تصاعد اللعب رغم حدوث عواقب سلبية".

بطولة للألعاب الإلكترونية في كندا 2018 (ua.news)

أعراضه خفيفة في البداية والرجال معرضون للإصابة أكثر

سرطان المعدة

قد يعاني بعضنا من أعراض هضمية بسيطة كالشعور بالانتفاخ بعد الوجبات، وألم بأعلى البطن، والحرقة، والإسهال، والإمساك، وغالبًا ما نلجأ للمعالجات العرضية عن طريق استخدام الأدوية دون وصفة طبيب، لكن هذه الأعراض قد تكون مؤشرًا على وجود تقرح في المعدة، وربما كانت بسبب سرطان المعدة الخطير.

ما هو مرض سرطان المعدة؟

هو عبارة عن ورم خبيث يصيب باطن المعدة نتيجة نمو خلايا غير طبيعية وغير مسيطر عليها فيها، ويمكن أن يكون في أي جزء من المعدة، من الوصل المعدي المريئي وحتى منطقة البواب عند اتصال المعدة بالأمعاء الدقيقة، ولكن في معظم الحالات يتكون في الجزء الرئيس من المعدة، وقد يغزو الورم الأنسجة المحيطة والسليمة ويدمرها، وبمرور الوقت قد ينتشر إلى بقية أجزاء الجسم الأخرى، خاصة الكبد والرئة والعظام والبطن والعقدة الليمفاوية.

عالميًا، يعد سرطان المعدة خامس أنواع السرطان انتشارًا، وثالث سبب رئيس للوفاة من السرطان، بينما كان سابقًا يشكّل السبب الأول للوفاة من السرطان، ويُعتقد أن السبب في تراجع معدلات الوفيات يعود إلى تراجع تناول الأطعمة المملحة والمخللة نتيجة لتطور عملية التثليج بوصفها طريقة للحفاظ على الطعام طازجًا.

وهو يصيب الرجال أكثر من النساء بنسبة الضعف، لذلك يُعتقد أنه يمكن للأستروجين أن يحمي النساء من الإصابة بهذا النوع من السرطان.

ما أسباب الإصابة بسرطان المعدة؟

تعد الإصابة ببكتيريا الملوية البوابية (جرثومة المعدة) السبب الأكثر شيوعًا للإصابة بسرطان المعدة، فهي السبب وراء أكثر من 60% من الحالات.

كما ترتبط الإصابة بشكل عام بالنظام الغذائي الذي يحتوي على نسبة كبيرة من الملح والخضار المخللة، ونقص تناول الفاكهة والخضراوات، والنظام الغذائي الغني بالمواد المسببة للسرطان، مثل تلك الموجودة في المنتجات الغذائية المصنعة والمعلبة والأطعمة المدخنة والمشوية على الفحم، وكذلك الإكثار من شرب الكحول، وتدخين السجائر.

وتشمل العوامل الأخرى التي تزيد من احتمال الإصابة:

التقدم بالعمر: فكلما تقدمنا في العمر، زاد خطر الإصابة بسرطان المعدة، وخاصة بعد عمر 55 سنة.

الجنس: الرجال معرضون للإصابة بالمرض مرتين أكثر من النساء.

التاريخ العائلي: الشخص الذي لديه قريب مباشر مصاب بسرطان المعدة يكون معرضًا لخطر متزايد للإصابة بهذا المرض.

التاريخ المرضي: الإصابة بفقر الدم الوبيل، أو وجود التهابات مزمنة في المعدة، أو البوليبات المعدية، أو الارتجاع المعدي المريئي.

التاريخ الجراحي: الخضوع في السابق لعملية جراحية في المعدة.

عوامل بيئية: التعرض للملوثات والمواد الكيميائية والمواد المسببة للسرطان في الهواء لفترات طويلة يؤدي إلى زيادة خطر التعرض للإصابة بسرطان المعدة.

البدانة.

ما أعراض وعلامات الإصابة بسرطان المعدة؟

عادة ما ينمو هذا النوع من السرطان بمعدل بطيء، وتكون الأعراض خفيفة نسبيًا في المراحل المبكرة، وهذا ما يؤدي للتغاضي عنها، ويعني ذلك أنه حتى اكتشاف إصابة الشخص بسرطان المعدة، يكون المرض قد تفاقم في كثير من الأحيان لدرجة أنه ينتشر إلى أعضاء أخرى قريبة من المعدة.

وتشمل الأعراض في المراحل المبكرة:

- الغازات أو الانتفاخ أو عسر الهضم بشكل متكرر.
- الغثيان والقيء.
- فقدان الشهية.
- الإحساس بحرقة في الصدر بعد تناول الطعام.
- آلامًا في الجزء العلوي للبطن.
- الشعور بالامتلاء بعد تناول وجبات صغيرة.

إذا تم تجاهل هذه الأعراض، فإن المرض يستفحل، وعندها يمكن أن تظهر الأعراض التالية:

- الشعور بالضعف والإنهاك خاصة بعد الأكل.
- فقدان الوزن بشكل مفاجئ ولأسباب غير مفهومة.
- القيء المتكرر.
- وجود دم مع الإقياء.
- خروج البراز أسود اللون.
- الإصابة بفقر الدم.
- اصفرار الجلد وبياض العينين.

كيف يُشخص سرطان المعدة؟

عند وجود أعراض موجهة سيتم أخذ عينات للتحليل، مثل تحليل تعداد الدم الكامل بالإضافة إلى تحليل عينات من البراز، ومن ثم القيام بالإجراءات التالية:

التصوير بالأشعة السينية بعد ابتلاع مادة الباريوم التباينية: يظهر هذا التصوير أي عقد أو أجسام غير طبيعية في العدة، لكنه لم يعد معتمَدًا في تشخيص سرطان المعدة.

تنظير المعدة: يتم تشخيص سرطان المعدة غالبًا بواسطة تنظير المعدة، وهو فحص يمكن بواسطته الكشف عن وجود قرحة معدية، أو كتلة ورمية، أو تكثف في جدار المعدة الداخلي، وقد يتم خلال الفحص أخذ عينة صغيرة أي خزعة من أي نسيج مشتبه به لفحصها مجهريًا، وعند مقارنة تنظير المعدة بابتلاع مادة الباريوم التباينية تبين أن هذه الطريقة أكثر دقة.

التصوير بالموجات فوق الصوتية بالتنظير الداخلي: يوفر رؤية واضحة للمعدة، ويوفر معلومات عن مدى تغلغل السرطان في جدار المعدة وفي العقد الليمفاوية، وبالتالي عن المرحلة التي وصل إليها المرض بالفعل.

التصوير المقطعي المحوسب: يُستخدم للاستيضاح الطبي، إذ يعطي الطاقم الطبي صورة ثلاثية الأبعاد في غاية التفصيل للأعضاء الداخلية، ما يساعدهم على تحديد موضع انتشار السرطان واكتشافه.

كيف يعالج سرطان المعدة؟

يختلف علاج سرطان المعدة بحسب مرحلة المرض عند التشخيص، وتشكّل العملية الجراحية المُعدَّة لاستئصال الورم من المعدة الطريقة الوحيدة لعلاج المرض والتي يمكن أن تحقق الشفاء التام منه. يمكن إجراء هذه العملية عن طريق الجراحة المفتوحة أو الجراحة التنظيرية، ويمكن خلالها استئصال جزء من المعدة أو استئصال المعدة بالكامل وذلك وفق الحاجة وتبعًا لدرجة انتشار الورم.

وقد يستخدم العلاج الكيميائي إلى جانب التدخل الجراحي لعلاج سرطان المعدة، لأن ذلك من شأنه أن يقلل من احتمالية تكرار الإصابة بالسرطان، وكذلك يقلل من خطر انتشار السرطان إلى الأعضاء الأخرى، وعلى الرغم من ذلك، يحمل العلاج الكيميائي معه مخاطر العديد من الآثار الجانبية كالغثيان والقيء والإرهاق الشديد.

وعادة ما يكون العلاج كما يأتي:

مرضى السرطان في المراحل المبكرة، يمكن علاج السرطان في المراحل المبكرة بالمنظار، حيث يتم من خلاله إزالة الأنسجة غير الطبيعية من المعدة، وفرصة نجاح هذه الطريقة كبيرة .

المرضى المصابون بالسرطان الذي لا يزال في مرحلة النمو، ولكن لم ينتشر المرض بعد ليصل إلى الأعضاء الأخرى، عادة ما يتم علاجهم عن طريق التدخل الجراحي لإزالة السرطان والغدد الليمفاوية القريبة، وقد يتطلب هذا النوع من العلاج أيضًا دورة من العلاج الكيميائي.

السرطان الذي انتشر بالفعل ووصل إلى الأعضاء المجاورة، مثل أنسجة جدار البطن، ولم يتم علاجه من قبل، يتم استخدام العلاج الكيميائي إلى جانب العلاج بالحرارة أو ما يسمى جراحة العلاج الكيميائي بفرط الحرارة داخل الصفاق، وهي عملية تسخين عقاقير العلاج الكيميائي وتوصيلها إلى تجويف البطن، ما يمنح المرضى فرصة أفضل للبقاء على قيد الحياة.

السرطان في مراحله المتأخرة أو السرطان الذي انتشر ليصل إلى الأعضاء الأخرى، بما في ذلك الرئتان والكبد، تتركز المعالجة عادة في توفير أسباب الدعم والإسناد للمريض، من حيث المحافظة على نظام غذائي سليم وتقديم العلاجات المسكّنة للآلام.

هل يمكن الوقاية من سرطان المعدة؟

نعم، من خلال ما يأتي:

- تجنب المشروبات الكحولية، والإقلاع عن التدخين.
- تجنب تناول الأطعمة المدخنة والمخللة واللحوم والأسماك المملحة.
- تناول الفواكه والخضراوات الطازجة والكثير من الأطعمة المصنوعة من الحبوب الكاملة، مثل: خبز الحبوب الكاملة، والحبوب، والمعكرونة، والأرز.
- المحافظة على وزن صحي.
- مراجعة الطبيب عند الشعور بأعراض هضمية متكررة تشمل النفخة وعسرة الهضم وآلامًا بأعلى البطن وحرقة، وعدم اللجوء لاستخدام مضادات الحموضة لفترات تتجاوز الأسبوعين دون تحديد سبب هذه الأعراض.

شواحن يُنصح بها لمستخدمي "آيفون"

يواجه مستخدمو الهواتف المحمولة عادة مشكلات في شحن أجهزتهم خلال وقت قصير، لا سيما عند اضطرارهم إلى مغادرة المنزل أو مكان العمل، واكتشاف أن نسبة الشحن في الجهاز منخفضة، إلى جانب ضعف أداء الشاحن المخصص للهاتف المحمول بعد مضي فترة على استخدامه، ما يؤخر عملية الشحن، ويستغرق المزيد من الوقت.

وفيما يأتي مجموعة من الشواحن ذات الكفاءة العالية بالنسبة لأجهزة الهواتف المحمولة التي تصدرها شركة "آبل" لمستخدمي أجهزتها، والتي تتيح سرعة في الشحن، وتوفيرًا في الوقت الذي تستغرقه العملية.

"Anker PowerPort III Duo"

يساعد هذا الشاحن في تنشيط حالة الشحن على جهازين في الوقت نفسه، فالشاحن الذي تصدره شركة "Anker" مزوّد بمنفذي "USB-C"، ما يتيح شحن جهازين في الوقت نفسه، وبسرعة عالية.

كما يستخدم الجهاز تقنية أمان متعدد القدرات، لحماية الجهاز في أثناء الشحن، إضافة إلى قابلية مقبس الشاحن للطي، ما يجعله أحد الشواحن الفعالة لأجهزة "iPhone".

هذا الشاحن مدعوم بكفالة لمدة عام ونصف من قبل الشركة المنتجة، ويبلغ سعره ما يعادل 26 دولارًا أمريكيًا تقريبًا.

"Apple 30W Official Fast Charger"

في حال الرغبة باقتناء الأشياء الموحدة المصدر، فهذا الشاحن هو الخيار الملائم، باعتباره من إنتاج شركة "Apple"، وهو الشاحن الأنسب لأجهزة الشركة، إذ يوفر ميزة شحن بسرعة عالية تصل إلى 30 واطًا، ما يتيح شحن أي جهاز "iPhone" من 0% وحتى 50% خلال نصف ساعة فقط، كما يعمل الشاحن بشكل جيد يتيح استخدامه مع الأجهزة التي تعتمد منفذ "USB-C". ويتوافق الشاحن مع جهاز "MacBook Air"، ومختلف أنواع الأجهزة اللوحية "iPad Pro".

ويبلغ سعر هذا الشاحن نحو 49 دولارًا أمريكيًا في متاجر الشركة.

"Anker Nano II 30W"

تبلغ قدرة هذا الشاحن 30 واطًا، ما يعني قدرة كبيرة على الشحن السريع، إلى جانب أناقة التصميم، وامتلاكه تقنية أمان لحماية الجهاز من الجهد الزائد ودرجات الحرارة العالية، والتيار الكهربائي الزائد وغير المنظم.

ويتوافق الشاحن مع ساعات "Apple Watch" الذكية، وسماعات "AirPods"، والأجهزة اللوحية التي تنتجها الشركة "iPad"، وبعض أنواع أجهزة "لابتوب" للشركة نفسها، من طراز "MacBook Air"، ما جعله من الأجهزة المتعددة الاستعمال والسريعة الشحن التي يمكن الاعتماد عليها بالنسبة لمستخدمي "iPhone".

"Hyper-X 100W 4-Port Charger"

أبرز ميزات هذا الشاحن تعدد منافذ الشحن، وإمكانية شحن عدة أجهزة متنوعة في الوقت نفسه، إذ يحتوي على منفذ لشحن جهاز "لابتوب"، ومنفذين لشحن جهازي هاتف محمول في الوقت نفسه.

كما يعمل على تسريع عملية تبريد الحرارة للحفاظ على برودة الشاحن والجهاز الذي يجري شحنه.

وتتوافق منافذ الشحن الأربعة في الشاحن مع أجهزة المحمول والسماعات وبعض أنواع الأجهزة اللوحية، وأجهزة "لابتوب" التي تنتجها الشركة، مثل "iPad Pro"، و" MacBook Air"، و" MacBook Pro"، بالإضافة إلى توافقه مع الأجهزة اللوحية، والهواتف المحمولة، وأجهزة "لابتوب" التي تعمل بنظام تشغيل "أندرويد".

سينما

"The Life of David Gale".. حجة سينمائية ضد عقوبة الإعدام

يلعب الممثل الأمريكي كيفن سبيسي شخصية "ديفيد غيل" في فيلم "The Life of David Gale" وهو أستاذ جامعي وناشط مدني ضد عقوبة الإعدام، إلا أنه يُحكم عليه بالإعدام بتهمة اغتصاب وقتل زميلته في هذا النشاط "كونستانس" التي لعبت شخصيتها الممثلة لورا ليني.

وقبل أن تُطبق على "ديفيد غيل" عقوبة الإعدام، يُطلب من المراسلة الصحفية "بيتسي بلوم" التي لعبت دورها الممثلة كيت وينسلت، إجراء مقابلات صحفية مع السجين في سجن تكساس المعزول في أيامه الأربعة الأخيرة.

وخلال تلك المقابلات يحاول "ديفيد" إيصال رسالة إلى الرأي العام الأمريكي أنه بريء، فيقوم بسرد قصته من بداية حياته المهنية إلى لحظة الجريمة، وتحاول الصحفية مساعدته حين تبدأ بتصديق روايته، إلا أن جميع الأدلة تُثبت أنه هو القاتل.

يقدم الفيلم، الذي أُنتج عام 2003، خلال أحداثه فرضية الأشخاص الذين يرون بأن القاتل لا يستحق الإعدام وإنهاء حياته، ويجب على القضاء منحه فرصة أخرى كي يدافع بكل ما يملك للحفاظ على حقه في الحياة.

إذ في كل يوم يُقتل أشخاص على يد القضاء الذي يمثل الدولة عقابًا على مجموعة من الجرائم، ولكن تكون قرارات الإعدام بناء على أعمال لا ينبغي أن تكون مجرّمة.

يقدم ألن باركر فيلمه برؤية إخراجية تجعل المشاهد يتعاطف مع فكرة معارضة عقوبة الإعدام كمبادرة فنية للترويج لإلغاء هذه العقوبة، أو تضييق نطاق العمل بها، أو التقليل من حالات تطبيقها.

لا يرى المشاهد في القصة مجرد فيلم اعتيادي، بل حجة فنية صُنعت كي تخلق لدى الجمهور إعادة نظر حول الإعدام ونتائجه، ويفتح الفيلم باب النقاش حول مدى عدالة تلك العقوبة.

ورغم أن الفيلم لم يحظَ بشهرة كافية، فإنه حصل على تقييم 7.5 من أصل 10، عبر موقع "IMDb" المتخصص بجمع بيانات الأفلام السينمائية.

لقطة من الفيلم

كتاب

"المحاكمات السياسية في سوريا".. قضايا شغلت الرأي العام السوري

خلال تاريخ سوريا شهدت السياسة عدة محاكمات شغلت الرأي العام، بسبب القضايا التي تتعلق بتلك المحاكمات، مثل الجرائم التي تتعلق بحرية الرأي والتعبير، وتشمل محاكمة الصحافة والمختصين فيها، وقضايا الخيانة العظمى، والقضايا التي تتعلق بالتآمر على سلامة الدولة.

يوثق الباحث السوري هاشم عثمان في كتابه "المحاكمات السياسية في سوريا"، الصادر عام 2004، محاكمات نُشرت في الصحف والمجلات وقائعها الكاملة، من بدايتها إلى نهايتها مع الأحكام التي صدرت بحق المتهمين.

وفي المقابل، تحدثت صفحات الكتاب عن "تعتيم على بعض المحاكمات، فلم تنشر الصحف غير الأحكام التي أصدرتها المحاكم. أما وقائعها فظلت مجهولة لم يطّلع عليها أحد".

يستعرض الكتاب (394 صفحة) أبرز المحاكمات السياسية السورية التي جرت منذ زمن الانتداب الفرنسي حتى زمن "ربيع دمشق" الذي بدأ عام 2001، بانتشار المنتديات الثقافية والسياسية التي أشرف عليها سياسيون سوريون معارضون للسلطة.

وتعتبر محاكمة الزعيم الوطني إبراهيم هنانو أشهر المحاكمات السياسية في تاريخ سوريا الحديث، كون المطلوب محاكمته ليس شخصًا عاديًا، وإنما هو رمز وطني، إذ يوثق الكتاب بشكل تفصيلي التجربة التي خاضتها "ثورة هنانو" ضد الفرنسيين ضمن 121 معركة في شمالي سوريا، وكان مرسومًا لها النصر بجميع تلك المعارك، إلا أن معاهدة "أنقرة" التي وقعتها فرنسا مع تركيا عام 1921 كان لها الدور الأساسي في انطفاء الثورة، وذلك لأنها قطعت عن الثوار طريق الإمداد بالذخيرة والعتاد.

وفي ظل هذه المعطيات، قرر هنانو، في 12 من تموز عام 1921، أن يغادر المنطقة بصحبة 55 جنديًا باتجاه مدينة السلمية في ريف حماة، ثم غادر، في 10 من آب، إلى الأردن لزيارة القدس، وهناك كان الفرنسيون عقدوا مع القائد الإنجليزي في فلسطين اتفاقية لـ"تبادل المجرمين"، وكان هدفها اعتقال هنانو، وهذا ما حصل في 13 من آب 1921، أمام فندق "القدس" محل إقامة هنانو.

حين أُعتقل هنانو اختار للدفاع عنه المحامي السوري فتح الله الصقال، وهو أحد أشهر محامي حلب في زمنه.

نتج عن مرافعة الصقال إعلان رئيس المحكمة براءة هنانو، وخرج هنانو من السجن في ظل القضاء الفرنسي، ليواصل نضاله ضد الانتداب الفرنسي حتى وفاته عام 1935 في منطقة كفر تخاريم بمحافظة إدلب.

محاكمة معتقلي الرأي

شهدت قاعة محكمة "أمن الدولة العليا" في دمشق خلال فترة "ربيع دمشق" محاكمات لمعتقلي الرأي، تحدثت عنها الصحف والإذاعات الأجنبية، أبرزها محاكمة رياض الترك، والدكتور عارف دليلة، والنائبين السابقين رياض سيف ومأمون الحمصي، والمحامي عيسى حبيب، والمحامي فاتح جاموس.

وقائع هذه المحاكمات لم تُوثّق، لأنه ممنوع على الصحف نشر أخبارها أو الأحكام التي تصدرها بحق المتهمين، ومن غير المسموح به الاطلاع على ملفات هذه القضايا في محكمة "أمن الدولة".

لكن وعلى الرغم من ذلك، استطاع الكتاب توثيق بعض الوقائع التي تتعلق بمحاكمة كل من النائب السابق والمعارض رياض سيف والدكتور عارف دليلة من محامي سيف وعائلة دليلة.

ومن ضمن تلك الوقائع، الدفوع التي تقدم بها محامو الدفاع عن رياض سيف، وضبط فرع "الأمن السياسي" المتضمن إفادة الدكتور عارف دليلة، ومحضر استجواب دليلة أمام محكمة "أمن الدولة العليا"، وقرار الاتهام الذي أصدره رئيس النيابة العامة لدى محكمة "أمن الدولة" بحق دليلة.

وتعتبر محاكمة رياض سيف أبرز محاكمات الرأي في سوريا، والتي شغلت الرأي العام السوري لسنوات عدة.

رياض سيف هو أحد أعمدة الصناعة في سوريا، استطاع تأسيس شركة من أكبر شركات صناعة القمصان والألبسة الجاهزة، وهي ماركة "400"، ودفعه نجاحه إلى تأسيس شركة في شمالي فرنسا لبيع الملابس السورية مباشرة للمستهلك الفرنسي.

وفي "مجلس الشعب"، بدأ نشاط سيف السياسي من خلال مداخلاته الكثيرة التي تناول فيها قضايا حساسة لم تجرؤ الأغلبية على التحدث عنها، كونها تمس السلطة مباشرة، منها قانون الاستثمار، والركود الاقتصادي وأسبابه في سوريا.

على إثر تلك المواضيع أُستدعي رياض سيف للتحقيق، في 3 من آذار لعام 2001، دون توقيفه، بحسب الكتاب، ونتيجة لذلك أعلن سيف، في 31 من الشهر نفسه، عن إغلاق منتدى "الحوار الوطني".

إلا أن ذلك لم يمنع السلطة في سوريا من محاكمته بسبب "عقد عدة منتديات في منزله الكائن في بلدة صحنايا بعد أن دعا إليها بعض الأشخاص الذين كانوا يتناولون قضايا وطنية (...) لتغيير بعض مواد الدستور السوري"، وفق قرار المحكمة، وتم تجريمه وفق المادة "291" من قانون العقوبات، ووضعه في سجن الاعتقال المؤقت مدة خمس سنوات.

2		9		6		5		
	6		9		7		3	
	1		5				2	6
		4		5		2		7
			8		2			
1		2		7		3		
7	9				5		4	
	2		7		6		8	
		1		9		7		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

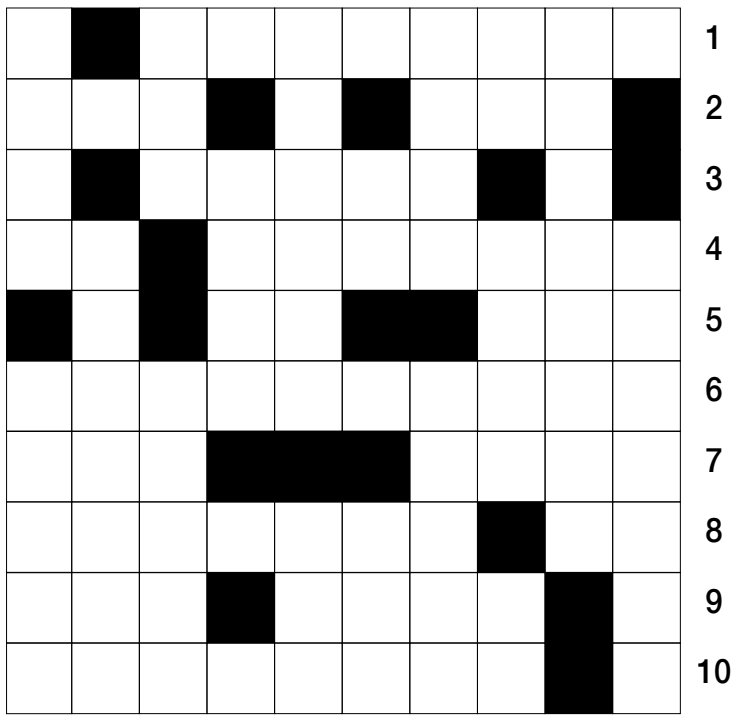

أفقي

1. أعلى قمة في أفريقيا
2. يهتز - خيلاء
3. جسر على ماء
4. خصوم اليونانيين في قبرص - حرف عطف
5. حسام - ضعف لدرجة المرض
6. بحيرة في أميركا الجنوبية الأعلى في العالم عن سطح البحر
7. 7جدة (باللهجة المصرية) - جمع سرير (معكوسة).
8. الذهب البني - أشهر ملكة فرعونية امتاز عصرها بالاستقرار
9. يدهش - ارتفع في السماء
10. سلسلة قصص تجسس سينمائية كتبها إيان فلمنج

عمودي

1. اسمها القديم بيزنطة
2. يحلو فيها السمر - عملة اليابان
3. عكس حلو - تفنن - نصف أريج
4. ماتت الحيوانات - تقال للحبيبة أو الحبيب
5. الهاتف أصدر صوتا (معكوسة) - تلقى الاهتمام
6. يملك الأرض ومن عليها - ذو طباع حادة وغير محبوب
7. ضعيف وغير مقبول
8. من الدواجن - المعلم الخاص للاسكندر المقدوني
9. دعاؤه جاء في فيلم لقصة طه حسين
10. عملة اوروبية - استعاد

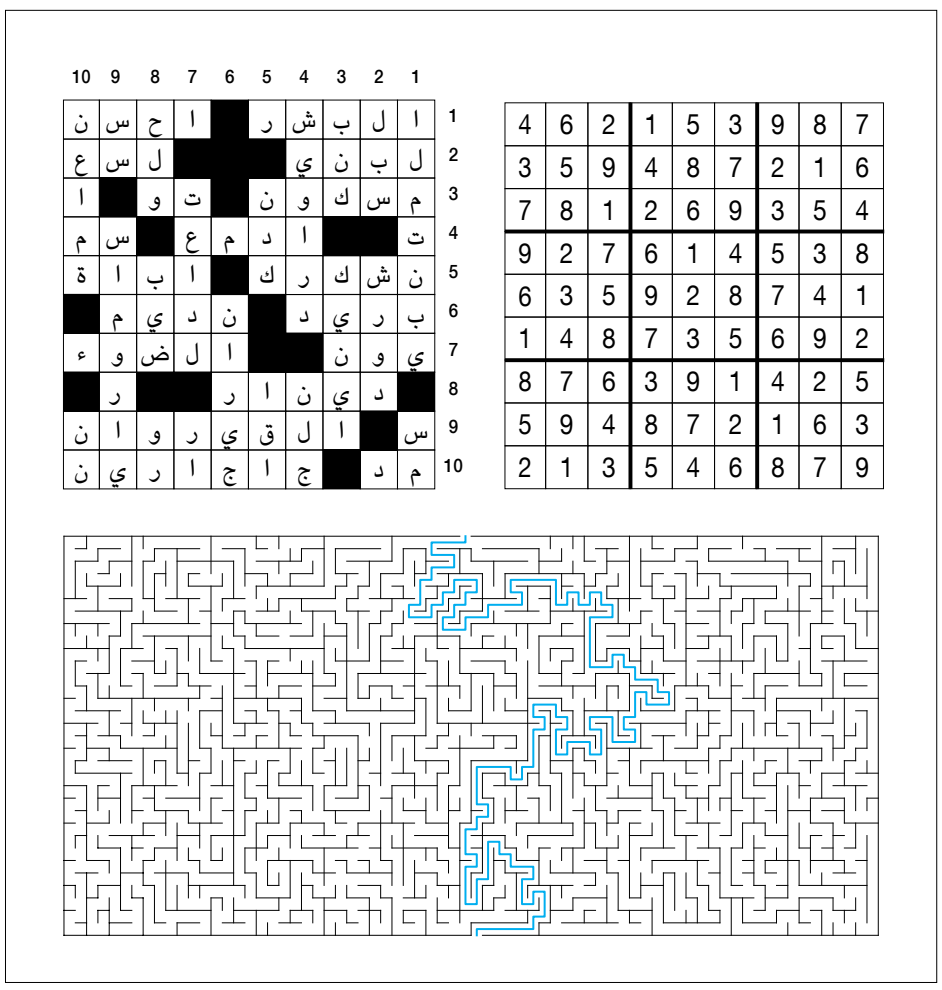

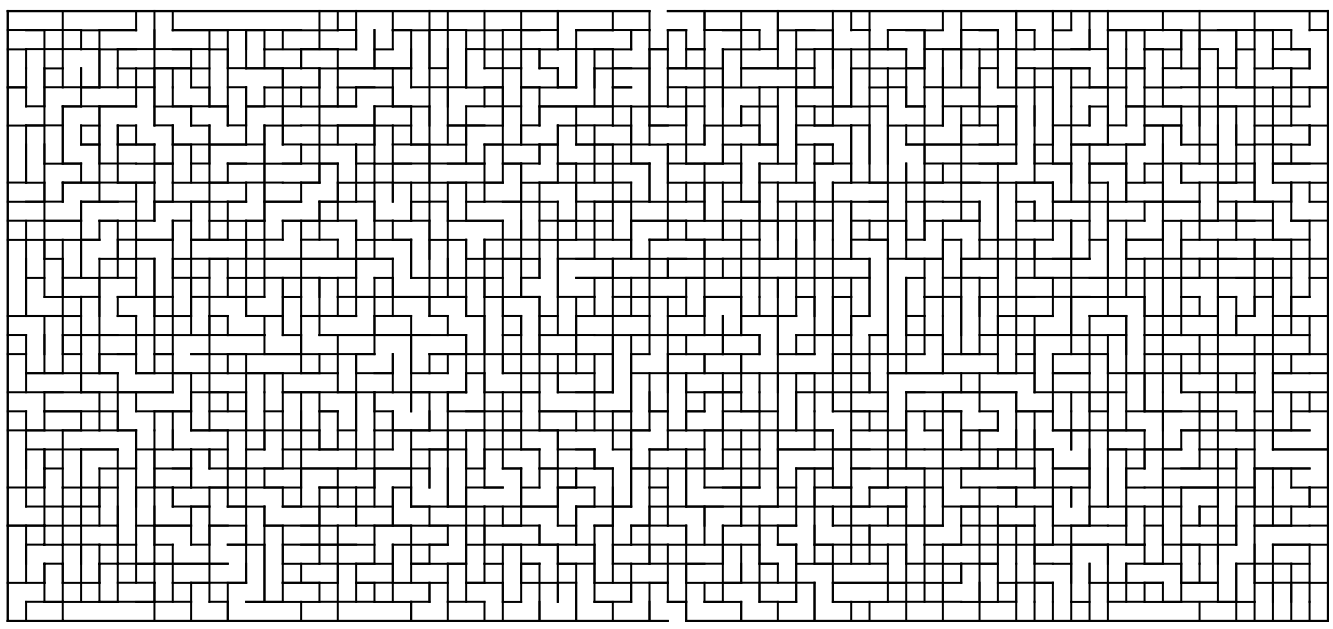

الكرة الذهبية.. آمال مشروعة

عروة قنواتي

سنوات طويلة ومواسم كروية أوروبية مرت على المتابعين والعشاق في كرة القدم، وجائزة الكرة الذهبية التي تقدمها سنويًا مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية محجوزة بالأمنيات والتصريحات والتوقعات، قبل الأرقام والنتائج، بالنجمين ليونيل ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني، وكريستيانو رونالدو قائد المنتخب البرتغالي، فقد تمت السيطرة من قبلهما تمامًا على الجائزة لمدة 11 عامًا، لم يتمكّن خلالها إلا الكرواتي لوكا مودريتش من انتزاع الجائزة مرة واحدة في العام 2018 .

ومنذ أن تُوّج البرازيلي كاكا نجم اي سي ميلان في العام 2007 بالجائزة، دخل الدون والبرغوث إلى قائمة الأساطير على مستوى الجائزة وعلى مستوى كرة القدم، فكان نصيب ليونيل ميسي ست كرات ذهبية، أعوام 2009- 2010- 2011- 2012- 2015- 2019، في حين كان نصيب الدون رونالدو خمس كرات ذهبية، أعوام 2008- 2013- 2014- 2016- 2017.

وهذا التفوق لكل منهما يدل على القدرات والطاقة التي قدمها النجمان في الأندية والمنتخبات، وبحضورهما الساحر والفريد في عالم كرة القدم، وتحطيم الأرقام في كل مناسبة وبطولة.

اليوم، ومع غياب إنجازات برشلونة الإسباني، ورحيل ليونيل ميسي عن بيته باتجاه نادي باريس سان جيرمان، وخروج الدون رونالدو من يوفنتوس الإيطالي باتجاه مانشستر يونايتد الإنجليزي بعد ثلاثة مواسم غاب فيها الدون عن المنافسة فيما يخص الأرقام التهديفية العالية، كما كان في السابق، برزت أسماء مهمة في أنديتها، صبغت كرة القدم الأوروبية ومنافساتها بأسلوب جميل ومرعب في الوقت نفسه، ولنكن منصفين أكثر، هذه الأسماء تبرز وتتألق منذ مواسم عدة، ولكن سحر وطاقة النجمين ميسي ورونالدو على الميزان يجعلان الكرة الذهبية بحاجة إلى تعب وجهد وإلى كثير من الحظ لدخول اسم جديد إلى قائمة الكرة الذهبية في فترة عطاء الأساطير.

البولندي روبرت ليفاندوفسكي المرشح الأبرز هذا العام لنيل الكرة الذهبية. اسم مهم وشخصية تهديفية مرعبة في ملاعب ألمانيا بقميص البافاري، أرقامه وأسلوبه واحترافيته العالية تجعل كثيرًا من اللاعبين والنجوم في مهمة شاقة لكسر أرقامه التهديفية على المستوى المحلي وعلى مستوى دوري الأبطال منذ ثلاث سنوات وحتى اليوم. صحيح أن مجموعة البافاري عالية الجودة منذ سنوات، إلا أن ليفا هو الكفة الراجحة والعامل المساعد الأقوى في انتصارات الفريق، وأرقامه واضحة لكل من يعشق كرة القدم.

الفرنسي كريم بنزيما أحد المرشحين المهمين لنيل الجائزة أيضًا هذا العام. صمام أمان النادي الملكي بعد رحيل الدون البرتغالي رونالدو قبل أربع سنوات، نجم من طراز رفيع، يحمل في كل موسم الفريق على أكتافه وفي قلبه، ويعد المحارب الأول لتجاوز المصاعب والمعوقات التي تواجه الفريق الأبيض، سجلّه التهديفي حافل بالأرقام المميزة، ولا نبالغ عندما نقول إنه إحدى أساطير النادي الملكي وضمن القائمة الذهبية لتاريخ النادي.

المصري محمد صلاح، لحن عربي كروي جميل، محترف من طراز الكبار، لم تعرف الكرة العربية اسمًا وصل إلى الأرقام التي حققها صلاح، وعاد ليكسرها ويسجل غيرها، ولا على مستوى القارة الإفريقية، مع الاحترام لكل الأسماء الكروية العربية والإفريقية اللامعة في ملاعب العالم سابقًا ولاحقًا، وها هو يدوّن اسمه بأحرف من ذهب بين أساطير نادي ليفربول، ويتربع على عرش أهم نجوم البريميرليغ في التاريخ .

الأسماء الثلاثة التي مررنا بها معكم مرور الكرام في هذه الزاوية، تستعد لإقفال صفحة النجمين على مستوى الكرة الذهبية التي تقدمها مجلة "فرانس فوتبول"، وتستعد لفتح صفحة جديدة لأساطير كرة القدم ، فكل اسم هنا يحلم ويأمل بكل قوة وقدرة لنيل الكرة الذهبية، وما هو أهم منها، وهذا الحلم مشروع، وآمال النجوم في ساحة كرة القدم مشروعة .

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أبرز المدربين المقالين في الدوريات الأوروبية

عنب بلدي – محمد النجار

مع مضي عشر جولات من الدوريات الأوروبية الكبرى، أُقيل عدد من المدربين الذين لم يحققوا انطلاقات جيدة مع فرقهم.
ووصل عدد المدربين المقالين في الدوريات الخمسة الكبرى إلى ثمانية مدربين، منذ أيلول وحتى الآن، وهذا رقم كبير، يعكس حالة إرباك في الأندية ماديًا وفنيًا.

نونو سانتو آخر المقالين

أعلن نادي توتنهام هوتسبير، في 1 من تشرين الثاني الحالي، إقالة مدرب الفريق الأول البرتغالي نونو إسبيرتو سانتو (47 سنة).
وجاءت الإقالة عقب خسارة فريق توتنهام في عقر داره أمام مانشستر يونايتد 0×3 لفائدة الجولة العاشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز.
وقال نادي توتنهام، في بيان الإقالة عبر موقعه الرسمي، إن الإدارة تعرف رغبة نونو وطاقمه في تحقيق النجاح، وتأسف لأنه كان عليها اتخاذ مثل هذا القرار.
وكان نادي توتنهام تعاقد مع البرتغالي نونو إسبيرتو سانتو في 30 من حزيران الماضي، بعقد يمتد حتى عام 2023، وذلك خلفًا لمواطنه جوزيه مورينيو الذي انتقل إلى تدريب روما الإيطالي، بعد إقالته الموسم الماضي أيضًا.
ويحتل فريق توتنهام المركز الثامن برصيد 15 نقطة من عشر مباريات لعبها حتى الآن، حيث فاز في خمس مباريات وخسر بمثلها، ولم يحقق التعادل في أي لقاء.
وكان فريق توتنهام بدأ الموسم بثلاث مباريات، حقق فيها الفوز على مانشستر سيتي (حامل اللقب)، وكذلك على وولفر هامبتون وعلى واتفورد وبالنتيجة نفسها 0×1، في حين تعرض لخسارات غير متوقعة أمام كريستال بلاس 3×0، وأمام تشيلسي بطل أوروبا 0×3، وأمام أرسنال 3×1، وكذلك في المباراتين الأخيرتين بالجولة التاسعة أمام وست هام 1×0، ومانشستر يونايتد 0×3.
وعيّن النادي الإيطالي أنطونيو كونتي بديلًا لنونو، بعد موسم مع إنتر ميلان الإيطالي، كسر فيه سيطرة يوفنتوس على الألقاب لعقد كامل.

إقالة متوقعة لكومان

أقال نادي برشلونة الإسباني مدربه الهولندي رونالد كومان (58 سنة) في بيان أصدره النادي على موقعه الرسمي، في 28 من تشرين الأول الماضي.
وجاءت الإقالة إثر هزيمة الفريق أمام رايو فاليكانو، بهدف لصفر، ليبقى في المركز التاسع بترتيب الدوري الإسباني.
كما أن الفريق متعثر هذا الموسم في دوري أبطال أوروبا، إذ كان يحتل المركز الثالث قبل إقالة كومان برصيد ثلاث نقاط من ثلاث مباريات في المجموعة الخامسة.
تسلّم الهولندي رونالد كومان قيادة الفريق الكتالوني، في 19 من آب عام 2020، بدلًا من الإسباني كيكي سيتين، بعدما ودع الفريق دوري أبطال أوروبا بأسوأ حالة، عقب خسارة تاريخية قاسية 2×8، كانت بمثابة التحول الكبير في مسار البارسا.
ولم يحرز كومان سوى لقب واحد الموسم الماضي، عندما استطاع إحراز اللقب 31 في كأس ملك إسبانيا.
وتعاقد النادي مع تشافي هيرنانديز بديلًا لكومان، قادمًا من نادي السد القطري، على أن يعلن عن تفاصيل التعاقد يوم الاثنين المقبل.

ستيف بروس.. إقالة بالتراضي

بدوره، أعلن نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي، في 20 من تشرين الأول الماضي، عبر موقعه الرسمي، أن المدرب ستيف بروس (61 سنة) ترك مهامه بصفته مدربًا للنادي، وذلك بالتراضي بين الطرفين.
بروس غادر منصبه بعد أن قضى موسمين بصفته مدربًا للنادي، دون أن يحقق أي بطولة في المسابقات المحلية والقارية.
وعبّر المدرب ستيف بروس، عبر موقع النادي، عن امتنانه لكل شخص مرتبط بنادي نيوكاسل، لإتاحة الفرصة له، وشكر الفريق التدريبي الذي رافقه طوال الفترة الماضية، وكذلك شكر اللاعبين على عملهم الشاق.
وجاءت الإقالة بعد استحواذ "صندوق الاستثمار السعودي" على النادي، وسط حديث عن طفرة متوقعة على صعيد التعاقدات في الفريق الأول.

تشيسكو أول مدرب يُقال في البريميرليج

يُعتبر الإسباني تشيسكو مونيوز (41 سنة) المدرب السابق لفريق واتفورد أول المُقالين في الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الحالي.
وتمت إقالته بعد مرور سبع جولات من البريميرليج، عبر بيان نشر على موقع النادي الرسمي، وكان حينها واتفورد يحتل المركز 14 برصيد سبع نقاط قبل رحيل المدرب.
وكان نادي واتفورد قد تعاقد مع مونيوز في كانون الأول الماضي.
ولم يستفد النادي من خبرات المدرب الجديد الإيطالي كلاوديو رانييري (70 سنة)، إذ تراجع الفريق إلى المركز 16 برصيد عشر نقاط، وهو بالقرب من دائرة الخطر.

مدربا كالياري وفيرونا في يوم واحد

شهد الدوري الإيطالي للدرجة الأولى إقالة مدربين اثنين دفعة واحدة، في 14 من أيلول الماضي، بعد مضي ثلاث جولات فقط من الكالتشيو.
وأقال نادي هيلاس فيرونا المدرب فرانشيسكو (53 سنة) بعد أن تعرض الفريق لثلاث هزائم متتالية.
كما هي الحال عند نادي كالياري، الذي أقال مدربه ليوناردو بعد ثلاث جولات، ولم يحرز سوى نقطة واحدة إثر خسارتين وتعادل.
وفعلًا تحسن أداء فريق فيرونا الذي أصبح بالمركز الثامن برصيد 15 نقطة، في حين تراجع فريق كالياري إلى المركز 20 والأخير على جدول الترتيب برصيد ست نقاط، وهو مهدد بشكل كبير في الهبوط للدرجة الثانية.

باكو لوبيز أول المقالين في الليجا

بدوره، يُعتبر باكو لوبيز (54 سنة) المدرب السابق لفريق ليفانتي الإسباني أول المُقالين في الليجا للموسم الحالي، في 3 من تشرين الأول الماضي، بعد إخفاقه في قيادة الفريق وعدم تحقيق الفوز في ثماني مباريات لعبها.
وكان الفريق يحتل المركز 18 برصيد أربع نقاط وهو ضمن دائرة الخطر، ولكن لم يقدم البديل خافيير بيريرا أي شيء، بل استمر الفريق بالخسائر وبقي في مركزه رغم أنه قاد الفريق في ثلاث مباريات.

خيتافي لم يوفق بالمدربين

في 4 من تشرين الأول الماضي، أعلن نادي خيتافي إقالة مدرب الفريق الأول ميتشيل جونزاليس (58 سنة) من منصبه لسوء النتائج.
وكان الفريق تعرض بقيادة ميتشيل لسبع هزائم متتالية، اعتُبرت الأسوأ في تاريخ الدوري الإسباني.
ولكن لم تتحسن نتائج الفريق مع تعيين كيكي فلوريس، الذي قاد الفريق في خمس جولات دون أي تقدم يُذكر على جدول الترتيب.
ولا يزال نادي خيتافي متذيل الترتيب في المركز الأخير برصيد ست نقاط، من عشر مباريات بفوز واحد ومثله تعادل وثماني هزائم، وهو مهدد بشكل مباشر بالهبوط إلى الدرجة الثانية.

عبد الله كامارا..
أصغر المواهب في نادي دورتموند

يعتبر الغاني عبد الله كامارا أصغر لاعب في نادي بوروسيا دورتموند، وهو أصغر لاعب في دوري البوندسليغا الألماني.
وقد ظهرت موهبة هذا الشاب (16 سنة) عندما كان يلعب في نادي باريس سان جيرمان بفريق تحت 19 سنة.
كامارا لاعب ارتكاز في خط الوسط الدفاعي، ويتميز بالتمركز بشكل جيد لقطع الكرات، والبنية الجسمانية التي تساعده في ذلك، والاحتفاظ بالكرة أو التقدم إلى الأمام بسرعة للتحكم برتم اللعب، وبعدها التمرير بدقة لبناء الهجمات.
وعلى الرغم من صغر سنه، أشركه مدرب فريق دورتموند ماركو روزه مع الفريق الأول في سبع مباريات، علمًا أن فريق بوروسيا دورتموند يحتل المركز الثاني في الدوري الألماني حاليًا برصيد 24 نقطة، ويتأخر عن البايرن المتصدر بفارق نقطة واحدة.
ويعتمد ماركو روزه كثيرًا على المواهب الشابة، فقبل انضمام كامارا سبق أن انضم إليه ثلاث مواهب شابة أخرى، مثل يوسافا موكوكو (16 سنة) وسوما يولاكو كوليبالي (17 سنة) وجيوفياني ريينا (18 سنة).
ويُعرف نادي دورتموند بكونه مدرسة لتصدير اللاعبين الشباب، على غرار أياكس في هولندا.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لكامارا مليون يورو، وانضم إلى نادي بوروسيا دورتموند في 1 من تموز الماضي، قادمًا من الفريق الباريسي، وذلك دون تحديد نهاية مدة العقد بين الطرفين.
أصول عبد الله كامارا من غينيا، ولكنه ولد بفرنسا في 6 من تشرين الثاني عام 2004، يلعب بالقدم اليمنى، طوله 182 سم ورقم قميصه في النادي 32.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
من كرم الثورة
enab baladi

الأحـد 7 تشرين الثاني /نوفمبر 2021
العـدد 507 - السنـة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

عودة العلاج المجاني في تركيا لمرضى الشمال

مجموعة أطفال في وقفة احتجاجية تحت شعار"عالجوا مرضى إدلب" – 2 تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي / إياد عبد الجواد)

أعلـن مدير مكتـب "التنسـيق الطبي" في معـبر "بـاب الهـوى" الحـدودي مع تركيا، بشـير السـماعيل، عن عودة نظـام العـلاج القديـم المجـاني في المستشـفيات التركيـة لمرضى الشـمال السـوري الذيـن يحملـون وثيقـة جديـدة سـتصدر عـن إدارة الهجـرة التركيـة لاحقًـا.

وقـال السـماعيل، عـبر تسـجيل مصـوّر، الأربعـاء 3 مـن تشريـن الثـاني، إنـه سـيتم تفعيـل نظـام العـلاج المجـاني في مستشـفيات تركيـا للمـرضى المقيمين في الشـمال "خـلال وقـت قصـير جـدًا"، ريثـما تقـوم وزارة الصحة التركيـة بتحديث النظـام الصحي للمستشـفيات التركية لتتمكـن مـن اسـتقبال أصحـاب الوثيقـة الجديـدة.

وأضـاف السـماعيل أن مكتـب "التنسـيق الطبـي" في معـبر "بـاب الهـوى" أعـاد العمل بنظـام التحويل الطبي للمستشـفيات التركيـة المعمول بـه سـابقًا، عـلى أن يبـدأ دخـول المـرضى اعتبـارًا مـن غـد، الخميس 4 مـن تشريـن الثـاني.

ولم يوضـح مديـر المكتـب طبيعـة "الوثيقـة الجديـدة" أو إن كان الحصـول عليهـا سـيتطلب شروطًـا معينـة .

وبحسـب إحصائيـة حصلـت عليهـا عنـب بلـدي مـن مديريـة الصحة في إدلـب، يبلـغ عـدد مـرضى الحـالات الطبيـة التـي تحتـاج إلى الدخـول للمستشـفيات في تركيـا وتعـاني من أمـراض قلبيـة حـوالي ألفـي حالـة، منهـا ألـف و300 طفـل يعـاني مـن مشـكلات في القلـب، بينـما تصـل أعـداد الحـالات الطبيـة للمصابـين بمـرض السرطـان إلى حـوالي ألفـي حالة سُـجلت خلال عـام 2020، دخل منهـم إلى تركيـا ألف و350 شـخصًا فقـط قبـل مطلـع آب المـاضي.

وقبـل أيـام، أطلـق ناشـطون عـبر مواقـع التواصـل الاجتماعـي حملـة إعلاميـة لتسـليط الضـوء على مرضى السرطـان في الشـمال السـوري ذوي الحـالات الحرجـة والذيـن هـم بحاجـة للدخول إلى تركيـا للعلاج في مستشـفيا تها .

وناشـد الناشـطون الحكومـة التركية بالتدخـل وإعطاء المـرضى إذن دخول لتقـلي العـلاج عـلى أراضيهـا عـبر وسـم "عالجوا مرضى إدلـب" (İdlip hastalarını tedavi edin).

وكان مكتـب "التنسـيق الطبـي" في معـبر "بـاب الهـوى" الحـدودي مع تركيـا، أوقـف إصـدار الإحـالات إلى تركيـا اعتبـارًا مـن 11 مـن أيلـول المـاضي، حتـى تفعيـل نظـام صحي جديـد للمـرضى السـوريين في المستشـفيات التركيـة.

وجـاء القـرار عقـب تغيـير الجانـب الـتركي وثيقـة العـلاج الخاصـة بالمرضى السـوريين في المستشـفيات التركيـة، والتـي كانـت عبـارة عـن "وصـل كيملـك" تخـوّل المريـض الحصـول لاحقًـا على بطاقـة الحماية المؤقتـة، واسـتبدال "وثيقـة سـياحية علاجيـة" بهـا.

ويواجـه الشـمال السـوري تحـدي غيـاب مراكـز الكشـف المبكـر عـن السرطـان، وعـدم وجـود مراكـز للتوعيـة، واقتصـار العـلاج عـلى مركـز واحـد، وهـو مركـز الأورام في مستشـفى "إدلـب المركـزي" (يتبـع للجمعيـة الطبيـة السـورية-الأمريكيـة "سـامز").

"محكمة شعبية" في لاهاي تحقق بالجرائم ضد صحفيين من ثلاث دول

أطلقـت ثـلاث منظـمات رائـدة في مجـال حريـة الصحافـة والإعـلام "محكمـة شـعبية" في محاولـة لمحاسـبة ثـلاث دول، مـن بينهـا سـوريا، لعـدم تحقيـق العدالة في جرائـم قتـل الصحفيـين.

ونظمـت "مراسـلون بـلا حـدود" (RSF)، و"صحافـة حـرة بـلا حـدود"، و"لجنـة حمايـة الصحفيـين"، الجلسـة الأولى للمحكمة في مدينة لاهـاي، الثلاثاء 2 مـن تشريـن الثاني، الـذي يوافق اليـوم العالمـي لإنهـاء الإفـلات من العقاب عـلى الجرائـم المرتكبة ضد الصحفيـين، وبحضـور وسـائل إعـلام عالميـة وخـبراء قانونيـين دوليـين، وفـق الموقـع الرسـمي لـ"مراسـلون بـلا حـدود".

وتُعـرّف المحاكـم الشـعبية عـلى أنهـا وسـيلة لمسـاءلة الـدول عـن انتهـاكات القانـون الـدولي مـن خـلال بنـاء الوعـي العام وإنشـاء سـجل أدلـة شرعـي، ولعـب دور مهـم في تمكين الضحايا وتسـجيل قصصهـم .

وتعتـبر هـذه المحكمـة مبـادرة من المنظـمات لإيقـاف الإفـلات مـن العقـاب عـلى الجرائـم المرتكبـة بحـق الصحفيـين، ولا يعتـدّ بهـا قانونيًـا.

ووجهـت لائحـة الاتهـام الرسـمية المقدمـة إلى المدعيـة العامـة والمحاميـة الدوليـة لحقـوق الإنسـان، ألمودينـا برنابيـو، تهـمًا ضـد الحكومـات السريلانكيـة والمكسـيكية والسـورية لعـدم تحقيـق العدالـة في جرائـم قتـل ثلاثـة صحفيـين مـن بينهـم الصحفي السـوري نبيـل شربجي. قُتـل نبيـل شربجـي في سـجن "صيدنايـا" التابع للنظام السـوري في أيـار 2015 بعـد نحـو ثـلاث سـنوات مـن اعتقاله إثر مشـاركته في الحـراك السـلمي، والمشـاركة في تأسـيس أول تجربـة صحفيـة مسـتقلة في داريـا (عنـب بلـدي).

قدمـت المنظـمات خـلال الجلسـة الأولى توثيقًـا للقضايـا الثـلاث، وشـهادات لـ13 صحفيًـا تعرضوا لانتهـاكات وتهديـدات لتقييـد حريتهـم، كما سـتظهر الأثـر الذي يتركـه الإفـلات مـن العقـاب عـلى الضحايا وعلى الأوسـاط الصحفية والمجتمعـات.

وسـتجري المحكمـة ثلاث جلسـات خـلال سـتة أشـهر، خُصصـت كل منهـا للنظـر بقضية إحـدى الدول، وجلسـة ختاميـة في 3 مـن أيـار 2022، الـذي يوافـق اليـوم العالمي لحريـة الصحافة.

وقـال ممثـل الادعـاء في المحكمـة الشـعبية الخاصـة بجرائـم قتـل الصحفيـين، المودينـا برنابيـو، إن الوقـت حـان لمسـاءلة الـدول عـن الانتهـاكات المرتكبـة بحـق الصحفيـين، مشـيرًا إلى الآثـار السـلبية للإفـلات مـن العقـاب. صُنّفـت سـوريا مـن بـين الـدول الأسـوأ عـلى صعيد حريـة التعبير، إذ اعتـبرت منظمـة "مراسـلون بـلا حـدود" أن الصحافـة الحـرة منعدمـة في مناطـق سـيطرة النظـام السـوري، مشـيرة إلى أن وسـائل الإعلام لا تنقـل إلا الخطاب الرسـمي الـذي يوجهـه النظـام.

كما احتلت سـوريا المركـز 174 من 180 في التصنيف السـنوي لحرية التعبـير الصـادر عن المنظمـة لعام 2021.

وتصـدّرت سـوريا تصنيـف "لجنة حمايـة الصحفيين" كأكـثر البلدان فتـكًا بالصحفيـين عالميًـا في تصنيفهـا عـام 2019.

وفي أحـدث تقريـر صـادر عـن "الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان" في أيـار المـاضي، وثّقت "الشـبكة" مقتـل 709 مـن الصحفيـين والعاملـين في مجـال الإعـلام منـذ آذار 2011، بينهـم 52 بسـبب التعذيـب، يتحمـل النظـام السـوري وروسـيا 80% مـن هـذه الحصيلـة.

هل انتهت قضية قشر الموز؟

أحيي السـادة الظرفاء الذين يسهمون في صناعـة "التريند". "التريند" مادة خبرية تنتشر في "السوشـيال ميديا" بسرعة، وعلى نطاق واسـع، وتتدفق التعليقات عليها كما لو أنها نهر. مثال ذلـك قصة الموز، التي انطلقت من قول رجل تركي، ضمن اسـتطلاع للرأي حول وجود السـوريين في تركيا، إن السوريين يشترون الموز ويتناولونه بكثرة، بينما هو لا يسـتطيع شراءه. وعلى الرغم مـن جمالية بعض التعليقات والقصص والطرائف التي نُسـجت لمشاكسة ذلك الرجل والاسـتهزاء برأيه، وكثرة صور المـوز التي نُشرت كما هي، أو التي عولجت بـ"الفوتوشـوب" قبل نشرها، وخفة ظل الشبان الذيـن ظهروا في فيديوهات وكل واحد يضع على رأسـه عنقودًا من الموز، يرى محسوبكم كاتبُ هذه الأسـطر أن تلك المبالغات لم تكن في محلها، فالمادة أصلًا ليسـت "تريندية"، لأن صاحب التصريح رجل عادي، ليس مسـؤولًا سياسـيًا من أهل السلطة، ولا هو من أحزاب المعارضـة، ولا هو وزير تكنوقراط، والأخطر من ذلك أن محطـات تلفزيونية كثيرة، وفيديوهات خاصـة كثيرة، تناولت الموضوع، ناهيك عن التعليقات التي ملأت فضاء "فيسـبوك"، وهذا التفاعـل العجيب أدى، في خاتمة المطاف، إلى اعتقال بضعة سـوريين من قبل أجهزة الدولة، وجرى الحديث عـن ترحيلهم، والجميل في الأمر أن قرار الترحيـل لقي معارضة قوية من جهات سياسـية وحزبية ومنظمات حقوقية، وهذا يدل، من حيـث المبدأ، على حيوية المجتمع التركي، وتشـبعه بقيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان. الأغرب من هذا وذاك أن شـابًا سوريًا لم يدخل تركيا قـط، باعترافه، ومع ذلك بث فيديو تحدث فيه عن "عنصرية" الشـعب التركي! إن اتهام الشـعب التركي (أو غيره) بالعنصرية، استنادًا إلى حديـث رجل عادي عن شراء كيلو موز، يحتاج إلى جسـارة استثنائية، وهو اتهام غريب، ومزعج، وباطل، يشـهد على بطلانه معظم السـوريين والأجانب الذين يعيشون في تركيا منذ سـنوات، وأنا شخصيًا عشت فيها من سـنة 2012 حتى سنة 2020، وأقول، وعلى مسـؤوليتي الأدبية والأخلاقية، إن العكس صحيح، فالشـعب التركي غير عنصري، والأتراك، عمومًـا، أناس طيبون، وأليفون، وميالون للضحك والمزاح، ومعتادون على اسـتقبال الغرباء ودمجهـم في المجتمع، بدليل أن ثمة حيًا شـعبيًا كبيرًا في اسطنبول يحمل اسم "YEN BOSNA"، يعني البوسـنة الجديدة، كان قد أوى إليه الهاربون من مذابح البوسـنة والهرسك في التسعينيات.

لا يمكـن طبعًا أن ننفي وقوع حوادث متفرقة وممارسات سـيئة، وفظة، ضد السوريين، ولكن معظمهـا وقعت ضمن الفترات الانتخابية، والمسـاجلات السياسية بين السلطة والمعارضة، وهذا يسـتند إلى حقيقة لا تخفى على أحد، هي أن القسـم الأكبر من اللاجئين السوريين يسـيرون في خط السلطة، وهذا ما أحدث أزمة منطقـة الفاتح مع حزب "PARTI Y"، وأزمة "كيملك" اسـطنبول مع الحزب "الجمهوري"، قبل سـنوات، وللعلم فإن معظم المشكلات التي نشـأت عن وجود السوريين في تركيا، وبضمنها المشـاجرات بين شبان سوريين وشبان أتراك، قد تم حلهـا جميعها، كل واحدة في وقتها. ويكفي أن نعلم أن ثلاثة ملايين وسـتمئة ألف سوري ما زالوا يعيشـون في تركيا بأمان منذ 2011.